تقييم نقدي للمقدمات المتدخلة في تراثنا:
تحليل نقدي لكتابات إيلال، عصيد ,محمد المسيح

" تأليف الباحث "عزيز الوكواكي"

النسخة الرقمية بتاريخ : 20 ذو القعدة عام 1444 هجري الموافق 15/06/2023 ميلادي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد، فإنَّ كتاب "تقييم نقدي للمقدمات المتدخلة في تراثنا: تحليل نقدي لكتابات إيلال، عصيد ومحمد المسيح" هو كتاب مهم وحساس يستحق الاهتمام والدراسة العميقة. فقد ظهرت في العصور الحديثة شخصيات وفرق فكرية تدَّعي الإصلاح والتجديد، وتقدم مقدمات تحاول إقناع الجمهور بآرائها ومعتقداتها المختلفة عن الأصول والتقاليد الدينية والفكرية المترسخة في المجتمع. ومن أجل فهم وتقييم هذه المقدمات بشكل صحيح وعقلاني، يلزمنا التحليل النقدي الدقيق والمنهجي لي تلك المقدمات.

وفي هذا الكتاب، أقدم لكم كتاب "تقييم نقدي للمقدمات المتدخلة في تراثنا: تحليل نقدي لكتابات إيلال، عصيد ومحمد المسيح ، الذي يأتي في إطار السعي للوقوف على الحقيقة وتوضيح الأمور الضبابية المحيطة بهذه الشخصيات وآرائها. يهدف الكتاب إلى تقديم تحليل نقدي شامل ومتوازن للمقدمات التي يقدمها هؤلاء الأشخاص المؤثرين في المجتمع.

سيتم استخدام المنهجيات النقدية الموثوقة والأدوات الفكرية المتخصصة لفهم وتحليل هذه المقدمات. سنقوم بتحليل الأفكار والمفاهيم التي تم تقديمها، وسنبحث في أسسها الفلسفية والعقلية والأخلاقية والشرعية. سنناقش الأدلة المقدمة وسلامة استنتاجاتها، ونلقي الضوء على أي أخطاء العلمية والتاريخية و لغوية أو تناقضات منطقية قد تحتويها كتبات هؤلاء .

إن هدفنا من هذا الكتاب هو تزويد القراء بأدوات تحليلية ومعلومات تمكنهم من التمييز بين الحق والباطل، وتمكينهم من فهم الأفكار والأقوال التي يتم تقديمها من قبل أهل الأهواء بمنهجية عقلانية وعلمية. كما نهدف إلى تعزيز الوعي الفكري وتنمية المهارات النقدية للقراء، حتى يتمكنوا من تحليل وتقييم المقدمات والأفكار بشكل مستقل ومنصف.

على مدار فصول هذا الكتاب، نستعرض مقدمات مختارة من مقدمات كتاب "نهاية اسطورة" للارشيد ايلال و كتاب "مخطوطات القرآن مدخل لدراسة المخطوطات القديمة" لـ محمد المسيح . ومقال لـ أحمد عصيد . سنقدم تحليلًا شاملاً ومنصفًا لكل مقدمة، مبنيًا على الأدلة دامغة وورود علمية قوية على بطلان مقدمات كتب هؤلاء . سنعمل على توضيح النقاط القوية والضعف في هذه المقدمات، وتسليط الضوء على الأبعاد المثيرة للجدل والتحديات النقدية التي تواجهنا في فهمها وتقييمها.

نسعى من خلال هذا الكتاب إلى تقديم مساهمة علمية قيمة في مجال المخطوطات و التحليل النقدي للمقدمات، وتفكيك الدعاوي فيما يتعلق بالآراء والمعتقدات التي يروِّجها أهل الأهواء. ونأمل أن يكون هذا الكتاب مرجعًا قيمًا للباحثين والدارسين والمهتمين بالتحليل النقدي والفهم العميق للأفكار والأقوال.

إننا نود أن نعبر عن شكرنا العميق لكل الأشخاص الذين ساهموا في إنجاز هذا الكتاب، بطريقة غير مباشرة من الكتّاب والأكاديميين والباحثين. كما نشكر كل من قدم لنا الدعم والتشجيع في كتابة هذا الكتاب وفي مقدمتهم الأخت فاطمة الزهراء الروزي .

وفي الختام، نرجو من الله أن يجعل هذا الكتاب خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله عونًا لنا في نشر العلم والمعرفة، وأن ينير عقولنا وقلوبنا لفهم الحق واتباعه، وأن يهدي الجميع إلى سواء الصراط.

محمد المسيّح Mohamed Lamsiah

محمد المسيح هو باحث مغربي من خلفية مسيحية يدعي أنه خبير في مجال المخطوطات القرآنية والتاريخ المبكر للإسلام. من مواليد مدينة فاس انتقل إلى أوروبا عام 1989 ألف كتاب مخطوطات القرآن، مدخل لدراسة المخطوطات القديمة وكان ضمن المشاركين في برنامج صندوق الإسلام الذي يعده الملحد المصري حامد عبد الصمد الذي يطعن في الإسلام والقرآن والنبي صلى الله عليه وسلم "وكذلك يقول أنه عمل مع عدد من الباحثين أمثال غرد روديغر بوين و كريستوف لوكسينبورغ (اسم مستعار للباحث) صاحب كتاب قراءة آرامية سريانية للقرآن"

و الذي كان له دور فعال في توجيهه في بحثه حول القراءات المختلفة للقرآن وفي رسم القرآن. درس أيضا حسب إدعائه مادة المخطوطات Codicology وعلم الخطاطة Palaeography ثم بداء بعلم فقه اللغة المقارن Philology . عمل المسيح كمساعد لوكسمبورغ وبعض باحثي المخطوطات. وفي شتنبر 2013،شارك في مؤتمر هلسنكي بعنوان التاريخ الإسلامي المبكر والقرآن (ق 7و 8 الميلادي) بشراكة بين جامعة هلسنكي ومعهد إنارة الاستشراقي الألماني، والمؤسسة الراعية للدعم الثقافي كيميديا KM، وحسب قوله أنه ثقة في المكتبة الوطنية الروسية LNR في سانت بطرسبورغ ونلت أحقية دراسة ونشر مخطوطة مارسيل 18 Marcel. بعدها قدم بحثاً علمياً لسورة الفيل في القرآن نالت تزكية كل علماء المعهد العلمي الألماني إنارة الاستشراقي.لكن بعد تفحص مقدمات كتاب "مخطوطات القرآن" يظهر ان هذا الرجل لايفقه شيء لا في علم المخطوطات Codicology و لا في علم الخطاطة Palaeography ولا يفقه شي علم اللغة المقارن Philology بل يجهل أبسط المفاهيم العلمية والتاريخية .

" تحليل نقدي للمقدمات كتاب "مخطوطات القرآن"

يستفتح محمد المسيح في كتابه "مخطوطات القرآن" - في الصفحة 22 من كتابه وهو يتحدث عن تدوين القرآن الكريم من الخلفية التاريخية .

تدوين القرآن: الخلفية التاريخية

هناك إشكالية واضحة فيما سبق ذكره من محاولات تبرير ضياع الكثير من القرآن؛ إذ أن المصادر الإسلامية التي تتناول تلك الروايات قد جاءت متأخرة، بحوالي قرنين من موت محمد. لكن الأبحاث العلمية الحديثة تكشف أسرارًا جديدةً عن حقيقة التدوين عند العرب في ذلك العصر.

جاء النص القرآني، بعكس ما كان يعتقده جل علماء الإسلام، في وقتٍ لم تكن فيه اللغة العربية في عصرها الذهبي. والحقيقة العلمية تثبت أن القرآن جاء بلسان عربي، أي بلهجة عربية لم تكن بعد خاضعة لقواعد اللغة العربية التي نعرفها. وما يوضح ذلك ما ورد في الآية ‹إن **هذان** لساحران›،[1] حيث كان ينبغي أن تكون «إن **هذين** لساحران» لو كانت تتبع قواعد اللغة. وأيضًا كما ورد في الآية ‹هذان خصمان **اختصموا**›، حيث كان ينبغي أن تكون «هذان خصمان **اختصما**». وكذلك في الآية ‹لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ›،[2] حيث كان ينبغي أن تكون «لَا يَنَالُ عَهْدِي **الظالمون**». فالنساخ الأوائل لم يكونوا مقيدين بقواعد لغوية معينة، فهي لذلك لم تكن لتعتبر أخطاء لغوية في ذلك الوقت. وحتى الخط العربي نفسه لم يكن موحدًا، حيث نجد أن للعرب ثلاثة أنواع من الخطوط العربية القديمة قبل تدوين القرآن، وهي: الخط النبطي في الشمال، والخط الثمودي في الوسط، ثم الخط السبئي في الجنوب. ويذكر روبرت كير، المختص

١. (طه ٢٠: ٦٣).
٢. (البقرة ٢: ١٢٤).

وهذا الكلام يصدق عليه المثل المشهور (رمتني بدائها وانسلت طبيب يداوي الناس وهو عليل) فهو يعتقد أن المسلمين أضاعوا النسخ القرآنية كما فعلت اليهود والنصارى بالعهد القديم والجديد. لكن الحقيقة خلاف ذلك تماما . لأنه لا يوجد كتاب مقدس في جميع الأديان الكتابية يعادل القران الكريم من ناحية عدد المخطوطات في الفترة الأولى من زمن الوحي. أي في القرن الأول الهجري. على سبيل

الذكر لا الحصر مخطوطات صنعاء وحدها تشتمل على أزيد من 4500 مخطوط تعود لما بين القرنين الأول الهجري والثاني الهجري. بينما العهد الجديد لا يوجد مخطوط يعود إلى فترة القرن الأول أو الثاني الميلادي، بإستثناء بردية p52 من إنجيل يوحنا وهي قصاصة صغيرة بحجم لا يتعدى طولها 9 في 6,4 سم. وأغلب مخطوطات العهد الجديد تعود لما بين القرن الرابع والخامس إلى الخامس عشر الميلادي. حتى عندما نسمع أن عدد المخطوطات العهد الجديد و القديم تبلغ حوالي 15,000مخطوط فهذا الادعاء فيه من السخف ما لا يعقل لأن جل مخطوطات العهد الجديد والقديم امثال مخطوطات قمران ومخطوطات البحر الميت هي مجرد جذاذات متناثرة فمن العيب حتى بوصفها بأنها مخطوطات. وأكبر مخطوط ضمن مخطوطات خربة قمران هي لفافة إشعياء التي يعود تاريخها الى القرن 3 قبل الميلاد. بينما أقدم كتاب مقدس للعهد الجديد هي المخطوطة السينائية إحدى أهم مخطوطتين في العالم للعهد الجديد، يعود تاريخها إلى القرن الرابع، وقد كتبت بين عامي 325 و360. أي لم تكتب خلال القرن الأول الميلادي ولا الثاني.وكذلك مخطوطات العهد القديم كتبت بعد الف السنين من زمن موسى عليه السلام. بينما جل مخطوطات القرآن الكريم هي مخطوطات شبه كاملة كتبت زمن النبي صلى الله عليه وسلم أو في أقصى تقدير في زمن الخلفاء الراشدين أي أن القرآن الكريم تم تدوينه في زمن النبوة والصحابة ثم جمع وانتشر بين المسلمين وحفظ عبر الجيل الأول من الصحابة والتابعين.

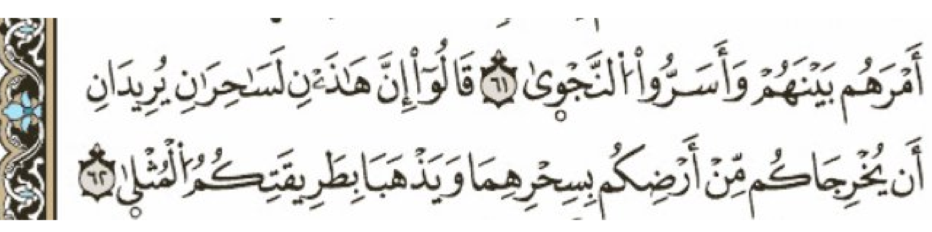


لحظة اكتشاف مخطوطات صنعاء

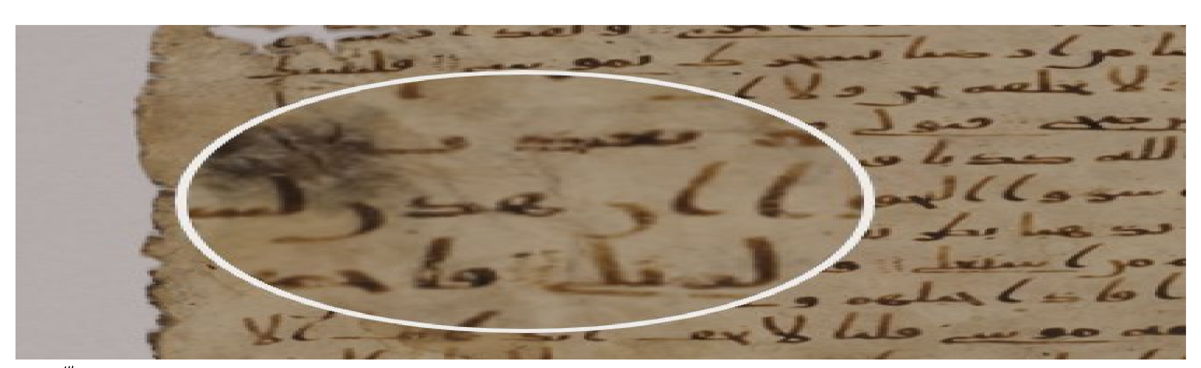
جاء النص القرآني، بعكس ما كان يعتقده جل علماء الإسلام، في وقتٍ لم تكن فيه اللغة العربية في عصرها الذهبي. والحقيقة العلمية تثبت أن القرآن جاء بلسان عربي، أي بلهجة عربية لم تكن بعد خاضعة لقواعد اللغة العربية التي نعرفها. وما يوضح ذلك ما ورد في الآية ‹إن **هذان** لساحران›،[1] حيث كان ينبغي أن تكون «إن **هذين** لساحران» لو كانت تتبع قواعد اللغة. وأيضًا كما ورد في الآية ‹هذان خصمان **اختصموا**›، حيث كان ينبغي أن تكون «هذان خصمان **اختصما**». وكذلك في الآية ‹لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ›،[2] حيث كان يتبغي أن تكون «لَا يَنَالُ عَهْدِي **الظالمون**». فالنساخ الأوائل لم يكونوا مقيدين بقواعد لغوية معينة، فهي لذلك

لذلك هذا الشخص المدعوا محمد المسيح مشكوك في أمره فكيف يقول على أنه باحث أكاديمي متخصص في علم اللغات والمخطوطات!. فبمجرد تفحص بضع من ورقات كتابه يظهر جلياً أن هذا الشخص من المستحيل أن يكون باحثا فضلا على أن يكون أكاديمياً متخصصاً في المخطوطات Codicology وعالما في مجال الخطاطة Palaeography أو وفي فقه اللغة المقارن Philology كما يدعي بل يفضح نفسه في قوله : "والحقيقة العلمية تثبت أن القرآن جاء بلسان عربي، أي بلهجة عربية

لم تكن بعد خاضعة لقواعد اللغة العربية التي نعرفها. وما يوضح ذلك ما ورد في الآية "إن هذان لساحران" حيث كان ينبغي أن تكون "إن هذين لساحرين" لو كانت تتبع قواعد اللغة".



أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَىٰ ٦١ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ
أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ٦٢

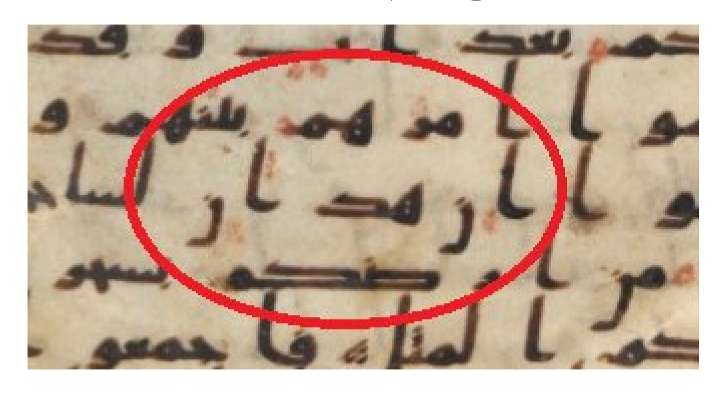
لكن بكون محمد المسيح شخص لا يفقه شيءً في كلام العرب, لذلك لابد من شرح الأمر وبيان كيف كانت العرب تنطق هل كانت تقول هذان لساحران ام إن هذين لساحرين ! .لكن قبل ذلك نبين كيف كان الرسم القرآني المبكر , لأن الرسم القرآني في اقدم المخطوطات تكتب بهذا الرسم "هذن" في بعض المخطوطات المبكرة فنجد أن الآية تُكتب هكذا" ان هذن لسحرن" بلا الف وبلا ياء، كمخطوطة صنعاء (DAM 01-29.1) التي تمّ تأريخها بين سنوات: 633 و655 ميلادي ، أي بين 11 هجري و32 هجري.وذلك بنسبة ثقة علميّة تبلغ 95 في المائة.



وحتى المخطوطات Tübingen Ma VI 165 مؤرخة إلى 649-675 م 29-56 هجري، والتي تمّت فيها إضافة الألف في "هذن" و"ساحرن" فهي موافقة للرسم الأصلي،



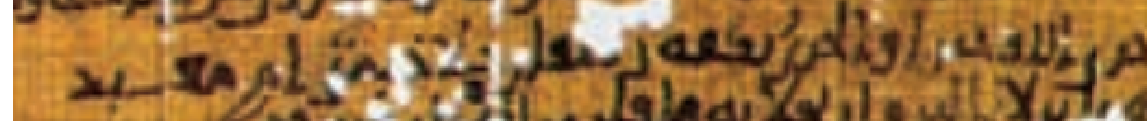
مخطوطة برلين ، (Staatsbibliothek: Wetzstein II 1913 (Ahlwardt 305 ، الكربون المشع ٪95،4) σ2 مؤرخ إلى م 662-765 ،)



وبالتالي فإنه لا يوجد خطأ في الرسم القرآني لذلك يجب العودة الى كيف كان ينطق العرب لكلمة "هذن" وحسب بردية سكوت هاردت 23 ((Heidelberg, Papyri Schott Reinhardt 23

)) ترجع لسنة 844 م /229ه, وهي صحيفة لأحاديث وهب بن منبه الشهيرة عند علماء الحديث. وقد أشار إليها أيضاً آدم جايك في كتابه: 194 ص Arabic Manuscripts A Vademecum for Readers,By Adam Gacek. Pg.194.وهذه لبردية بها جزء من حديث أم معبد الشهير, وحديث أم معبد هو من أشهر روايات في كتب السيرة النبوية وملخص الحديث , أن النبي صلى الله عليه وسلم أثناء الهجرة ومعه أبو بكر الصديق وعبد الله بن أريقط الليثي مروا على خيمة امرأة قريباً من المدينة اسمها "أم معبد" في السطر رقم 16 من البردية ورد بيت الشعر في المخطوط كما يلي :

جزى الله خيرا والجزاء بكفه...رفيقان قالا خيمتي أم معبد



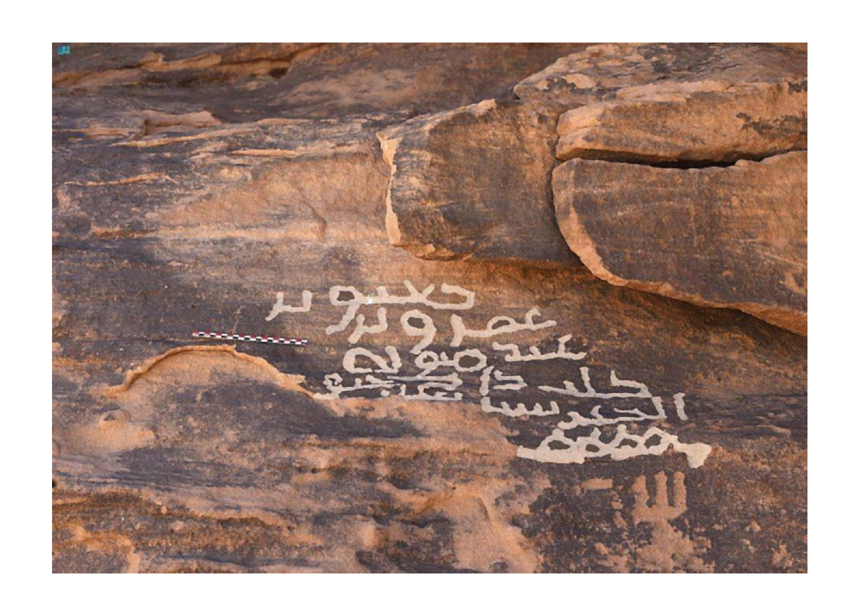
سنلاحظ كلمة (رفيقان) بالألف, والأصل في المثنى أنه ينصب بالياء, وهذا دليل أن هناك من لهجات العرب من يرفع وينصب ويجر المثنى بالحركات المقدرة ويبقي المثنى دائماً بالألف فيقول (جاء الزيدان_ رأيت الزيدان- مررت بالزيدان) مرفوع ومنصوب ومجرور بالحركات المقدرة, كما ذكر ذلك سبيويه والطبري وغيرهم , وكما في حديث (عليك بالعصران), وكما قال الشاعر (إن اباها وأبا أباها.....قد بلغا في المجد غايتها)."من صفحة الدكتور أحمد الشامي".

وفي هذا رد مفحم على المستشرقين وأتباعهم من العرب أمثال محمد المسيح في قوله (إن هذان لساحران) (هذان خصمان) لماذا جاءت هذان بالألف رغم أنها اسم إن منصوب , والمثنى ينصب بالياء. هاهو دليل من كلام العرب كانوا يقولون أشعارهم الفصيحة ناطقين المثنى بالألف.

أما الرد على قوله في أن الخط العربي كان مقسما قبل تدوين القرآن الكريم قسم وهو الخط النبطي في شمال الجزيرة و الخط الثمودي في وسط الجزيرة والخط السبئي في جنوب الجزيرة.فهذا كلام غير صحيح تماما .

نجد أن للعرب ثلاثة أنواع من الخطوط العربية القديمة قبل تدوين القرآن، وهي: الخط النبطي في الشمال، والخط الثمودي في الوسط، ثم الخط السبئي في الجنوب. ويذكر روبرت كير، المختص

ودائما في باب الرد على المدعو محمد المسيح في سياق جهله بتاريخ النقوش النبطية وكذلك بالجغرافية العربية ,فلابد من وضع مصادر النقوش النبطية .فهناك العشرات النقوش المكتشفة في وسط وجنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام . فقد تم اكتشاف نقوش عربية بخط النبطي في جنوب وسط الجزيرة العربية قبل البعثة النبوية بقرون طويلة وعلى سبيل الذكر لا حصر , النقش النبطي الذي اكتشفه يوم السبت بتاريخ- 03 يونيو 2023, وهو نقش نبطي ماقبل الإسلام، يقع بالتحديد في جبل الحقون بمنطقة حمى الثقافية في نجران . النقش التذكاري لكعب بن عمرو بن عبد مناة، الذي سجّله وختَمه بتاريخ تنفيذه وفقاً للتقويم النبطي، وذلك باستخدام أسلوب الرموز النبطية ذات القيم العددية.وفقا لتأريخ النقش كتب سنة 380 بتقويم بصري التي تعادل سنة 485 م وذلك بعد اضافة 105 وهو تاريخ سقوط مملكة الأنباط وهذا النقش في جنوب الجزيرة العربية اي الحدود اليمنية السعودية





منطقة نجران التي وجد فيها النص بين الحدود السعودية اليمنية جنوب الجزيرة العربية

وكذلك النقش النبطي الذي اكتشفه Mohammed Al-Najem, M.C.A. Macdonald في تيماء شمال غرب المملكة العربية السعودية وهو نقش على ضريح حاكم المدينة او حاكم ، ومؤرخ بعصر

المقاطعة الرومانية العربية إلى عام 203 بعد الميلاد .وهذا دليل على أن الكتابة العربية النبطية كانت منتشرة في وسط الجزيرة العربية .



فضلًا عن عشرات النقوش النبطية في وسط الجزيرة العربية. لكن المفاجئة التي لا يعلمها محمد المسيح أن قريشا هي في أصل قبيلة نبطية . وقريش سكنت مكة قبل البعثة النبوية ودليل على هذا الخبر الذي جاء على لسان "ابن عباس"رضي الله عنهما قال "نحن معاشر قريش من النبط، من أهل كوثاريا، قيل إن إبراهيم ولد بها، وكان النبط سكانها"

وفي لسان العرب لأبن منظور :2/182، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة ، قال : سمعت عليا يقول:من كان سائلا عن نسبتنا ، فإنا نبط من كوثى. وروي عن ابن الأعرابي أنه قال:

سأل رجل عليا، فقال: أخبرني ، يا أمير المؤمنين ، عن أصلكم ، معاشر قريش ، فقال:

نحن قوم من كوثى. ثم قال: وكوثى العراق هي سرة السواد من محال النبط ، وإنما أراد أبانا إبراهيم كان من نبط كوثى ، وأن نسبنا انتهى إليه ..

وكذلك الكتاب المقدس العبري يصف الانباط من أبناء إسماعيل "قيدار او الانباط "هم فرع واحد ! لان العرب ابناء اسماعيل اسم سامي معناه "قدير" أو "أسود" أو "داكن البشرة" وهو اسم الابن الثاني

من أبناء إسماعيل بن إبراهيم (تك 25: 13؛ 1 أخ 1:29). وهو أب لأشهر قبائل العرب وتسمى بلادهم أيضًا قيدار وكذلك النبط وهي تمتد الى حدود سيناء غربا الى حدود تيماء جنوبا الى حدود الاشورية شرقا ,وقيدار هو جد الأكبر لقريش فقد ذكر [الزبيري مصعب بن عبد الله] (156 هـ - 236 هـ) الموافق لـ (773م - 851م) معد بن عدنان بن أدد بن الميسع بن أشجب بن ... نابت بن قيدار ابن إسماعيل بن إبراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم -. قال: وقال بعضهم: معد بن عدنان بن أدد بن أمين بن شاجب بن نبت بن ثعلبة بن عثر بن بريح ابن محلم بن العوام بن المحتمل بن ذائمة بن العقيان بن علة بن مجذر بن . وكذلك في جمهرة أنساب العرب, ابن حزم, ج1 ص 3.



مملكة قيدار في القرن الخامس قبل الميلاد

ويستمر محمد المسيح في سرد الغرائب والعجائب في كتابه الغريب ,عندما حاول تقسيم جغرافية الجزيرة العربية بقوله إن العرب كانوا منقسمين إلى ثلاثة مناطق حسب التقسيم الروماني ,كما نشاهد في هذه الصفحة .

في تاريخ الخطوط الساميّة القديمة، أن العرب كانوا منقسمين إلى ثلاث مناطق بحسب التقسيم الروماني. ويؤكد هذا الطرح اكتشاف النقوش المتناثرة والموجودة في مختلف أنحاء شبه الجزيرة العربية، والتي تتوزع بشكل عام على ثلاث مناطق جغرافية، كما يلي:[٣]

- القسم الشمالي «العربية (البتراء)» (Arabia Petraea)، وهو يضم سيناء مصر وفلسطين ولبنان والشمال الغربي من العراق وسورية والأردن والجنوب الشرقي من تركيا.
- القسم الأوسط «الصحراء العربية» (Arabia Deserta)، وهو يضم جزءًا كبيراً من السعودية والكويت والبحرين وقطر والإمارات وجزءًا من سلطنة عمان .
- القسم الجنوبي «جنوب شبه الجزيرة العربية» (Arabia Felix)، وهو يضم اليمن والجزء الجنوبي من السعودية وسلطنة عمان.

ويمكن توضيح تلك الأقسام في الخريطة التالية:



وهذا الكلام عبارة عن محتوى إنشائي لا يمكن أن يقول به باحث في هذا المجال .الآن التقسيم الروماني شيء وتقسيم العرب شيء آخر .لكن عندما نريد تعريف الجزيرة العربية وتقسيمتها نقدم تعريف علمي نقلا من كلام المحققين مثل قول المؤرخ العربي الشهير جواد علي في كتابه العظيم " المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام" المجلد الأول ص 166يقول جواد علي : وأما العربية الحجرية، فتشمل الأرضين التي كان يسكن فيها الأنباط، و خضعت لنفوذ الرومان والبيزنطيين. ويطلق ذلك

الاسم، أي العربية الحجرية، على شبه جزيرة سيناء، وعلى المملكة النبطية، وعاصمتها "بطرا" "بترا" "البتراء". وكانت حدود هذه المنطقة تتوسع وتتقلص بحسب الظروف السياسية وبحسب مقدرة العرب؛ ففي عهد الحارث الرابع ملك الأنباط "من سنة ٩ ق. م إلى سنة ٤٠ ب. م" اتسعت حدودها حتى بلغت نهايتها الشمالية مدينة دمشق٢. ولما ضعف أمر النبط، استولى الإمبراطور "تراجان" عام "١٠٦م" على هذه المقاطعة وضمها إلى المقاطعة التي كونها الرومان وأطلقوا عليها اسم "المقاطعة العربية" "provincia arabia". ويظهر من وصف "ديودورس" لهذه المنطقة أنها في شرق مصر وفي جنوب البحر الميت، وجنوبه الغربي وفي شمال العربية السعيدة وغربها. وأن الأنباط يقيمون في الأرضين الجبلية وفي المرتفعات المتصلة بها التي في شرق البحر الميت، وفي شرق وادي العربة، وفي جنوب اليهودية حتى الخليج العربي، "خليج العقبة. وأما الأقسام الباقية، فكانت تسكنها قبائل عربية قيل لها "سبئية"، وهي تسمية كانت تطلق عند الكتبة اليونان والرومان على أكثر القبائل المجهولة أسماؤها، التي تقطن وراء مناطق نفوذ الأنباط والرومان، ويعنون بذلك قبائل جنوبية في الغالب.ويؤسفنا أننا لا نستطيع أن نتحدث عن وجهة نظر أحد من الجاهليين في أقسام بلاد العرب، لعدم ورود شيء من ذلك في النصوص أو في الروايات التي يرويها عنهم أهل الأخبار، وكلهم مسلمون.أما الإسلاميون، فقد اكتفوا بجزيرة العرب، فأخرجوا بذلك البادية الواسعة منها، وأخرجوا القسم الأكبر مما دعاه الكلاسيكيون بالعربية الحجرية منها كذلك. وجزيرة العرب وحدها، هي "العربية السعيدة" عند اليونان والرومان، وما يقال له أيضا بـ "arabia proper" في الإنكليزية.وقد قسموا جزيرة العرب إلى خمسة أقسام: الحجاز، وتهامة، واليمن، والعروض، ونجد. ويرجع الرواة أقدم روايتهم في هذا التقسيم إلى عبد الله بن عباس.أما الحجاز، فتمتد رقعته في رأي أكثر علماء الجغرافية المسلمين، من تخوم الشام عند العقبة إلى "الليث"، وهو واد بأسفل السراة يدفع في البحر، فتبدأ عندئذ أرض تهامة٥. وقد عد قسم من العلماء "تبوك" وفلسطين من أرض الحجاز. ويقال للقسم الشمالي من الحجاز أرض مدين وحسمى، نسبة إلى السلسلة الجبلية المسماة بهذا الاسم، التي تتجه من الشمال نحو الجنوب، وتتخللها أودية محصورة بين التيه وأيلة من جهة، وأرض بني عذرة من ظهرة حرة نهيل من جهة أخرى. وكانت تسكنها في الجاهلية قبائل جذام. ويسكنها في الزمن الحاضر عرب الحويطات، ويعتقد المستشرقون أنهم من بقايا النبط. وأرض "حسمى"، أرض خصبة كثيرة المياه. وكانت من المناطق المعمورة، وبها آثار كثيرة ومن جبالها جبل يعرف بـ "إرم". ويرى بعض المستشرقين أن لهذا الجبل علاقة بموضوع "إرم" الوارد ذكره في القرآن الكريم وفي كتب قصص الأنبياء والتواريخ٥. ويرى "موريتس" أنه موضع "aramaua"

الذي ذكره "بطلميوس" على أنه أول موضع من مواضع العربية السعيدة، وأنه لا يبعد كثيرا عن البحر٦. ويقال له "رم" في الزمن الحاضر.
وتتخلل الحجاز أودية عديدة، منها وادي إضم الذي ورد ذكره في أشعار الجاهلية وفي أخبار سرايا الرسول. ووادي نخال، ويصب في الصفراء بين مكة والمدينة٩. والصفراء واد من ناحية المدينة، كثير النخل والزرع، في طريق الحاج، سلكه الرسول غير مرة، وعليه قرية الصفراء، وماؤها عيون تجري إلى ينبع، وهي لجهينة والأنصار ولبني فهر ونهد ورضوى١٠. ووادي "بدا" قرب أيلة، يتصل بوادي القرى١١.
وهذا هو تعريف العلمي لجزيرة العرب وليس كما يعرفها محمد المسيح بجهل تام وكلام انشائي .

ومن مصائب محمد المسيح أنه يستند الى معلومات غير صحيحة ثم يقيم على هذه المعلومات الخاطئة بنيان معرفي خاطئ تماما, ثم يقدم هذا البنيان على اساس انه بحث علمي وهذا من عجائب هذا الكتاب.مثلا يقول هنا في الصفحة 31



وكما هو معلوم، بحسب المصادر الإسلامية، فإن القرآن ظهر في مكة، والمدينة. أي في القسم الأوسط «الصحراء العربية» (Arabia Deserta)، وبالتالي فمن المفترض أن يكون أول خطٍ يكتب به القرآن هو الخط الثمودي؛ حيث وُجدت نقوش بالأحرف الثمودية في تلك المنطقة؛ وتشكلت منها، شأنها شأنُ شقيقتها السبئية، مجموعة من اللهجات العربية القديمة. وهي على الشكل التالي:

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

الأحمر: الصويتات (الفُونيمات) مفقودة في الآرامية، وتضيف العربية إلى أقرب معادل صوتي علامةً صوتيةً.
الأصفر: شكل مدمج لأنه كتابة متصلة.
الأسود: صويتات (فونيمات) لم تعد موجودة

بمعنى إن كان القرآن الكريم ظهر في مكة والمدينة أي في قسم الاوسط من "الصحراء العربية' فبتالي لابد ان يكون القرأن الكريم كتب بالخط الثمودي" ورغم سخافة هذا الادعاء , لكنه يسقط مباشرة أمام حقيقة النقوش الصخرية المكتشفة في جنوب ووسط الجزيرة العربية ,في فترة ما قبل الإسلام . لكن ماهو السبب الحقيقي وراء هذا الادعاء السخيف ! في الحقيقة هذا السبب لا يخفى على لبيب , فأنا اعلم لماذا يطرح المدعو "محمد المسيح " هذه الفرضية السخيفة والمضحكة . فهو يحاول إيهام القارئ أن القرآن إذا كتب بالخط العربي الشمالي(النبطي) فلابد أن يكون الإسلام نشأ في البتراء اذا لابد ان تكون مكة قرية في البتراء . لكن هيهات تلك شنشنة أعرفها من أخزم , ف محمد المسيح ينتمي الى معهد انارة الاستشراقي وهذا المعهد محسوب على التيار المسيحي الراديكالي الذي يحاول أن يجعل من الاسلام فرقة مسيحية او فرق يهودية الى ابعد تقدير لذلك يحولون جعل جغرافية الإسلام في البتراء لتكون أقرب للعالم المسيحي, لكي يكون لهم تفسير بدهي كيف يعرف القرآن تلك التفاصيل الدقيقة عن اليهودية والمسيحية مثل قوله تعالى (: ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون-ال عمران 44 ونجد هذه المعلومة كانت مطموسة من طرف الكنيسة والتي لا يعرف عنها نصارى الجزيرة العرب شيء وهذه المعلومة موجودة في انجيل يعقوب وهذا الإنجيل ينتمي إلي مجموعة الأناجيل الأبوكريفا، وهي الأناجيل التي رفضتها الكنيسة واعتبرتها منحولة . في الفصل الثامن : أُخْرُجْ واستدع مَنْ هم أرامل وسط الشعب، وليأت كلّ واحد بعصى، ومَنْ يختاره الله بعلامة يكون الزوج المُعطى لمريم ليحفظها". وخرج المنادون في كل بلاد اليهودية، وبوق بوق الربّ وهرع الجميع.

لكن الادعاء أن مكة قرية في البتراء هو مجرد فرضية متهافت بل أشد ما يكون تهافتا حينما نعرضها على أدلة التاريخية والمادية مثل النقوش عربية نبطية موجودة في " جنوب وسط الصحراء العربية" فضلا أن قريشا هي قبيلة نبطية سكنة مكة قبل البعثة النبوية . و على غرار ما ذكرته من نقوش ,نجد ايضا في درب نقيب البكرة.. أشهر الدروب التاريخية قبل الإسلام في تبوك تم اكتشاف آلاف النقوش من مواقع مختلفة ، وقد اكتشف "فريق الصحراء" أكثر من 912 نقشًا نبطيًا ونبطيًا عربيًا ، بالإضافة إلى نقوش باللغة الآرامية الإمبراطورية واليونانية والشمالية القديمة والجنوب العربي القديم وحتى واحدة في بالمديرين. تشير الأدلة من جميع النقوش إلى أن هذا الطريق قد استخدم من النصف الثاني من الألفية الأولى قبل الميلاد (النص الآرامي الإمبراطوري) حتى القرن الخامس الميلادي ، وهو تاريخ آخر نبطية. -النص العربي ، UJadhNab 109. حتى بداية العصر المسيحي ، هناك أدلة

على أن الناس يأتون من جنوب الجزيرة العربية. بعد ذلك ، تشير الدلائل إلى اندماج درب البكرة في شبكة اتصالات إقليمية تمتد من يثرب ، المدينة المنورة الحديثة ، إلى الموقع المسمى `` علاقة المدرات " ، مع وجود محور هام في أم الجدايده * ، حيث تم تسجيل 572 نصا. من المؤكد تمامًا أن درب البكرة كان مسارًا للقوافل في العصور القديمة.



Original (jpeg, 692k)

Fig. 7 – UJadhNab 309 (AD 295) and UJadhNab 538 (AD 303), written by the same individual (L. Nehmé 2004, Farīq aṣ-Ṣaḥrā' 2017).

نقش نبطي عربي في درب نقيب البكرة شمال المملكة العربية السعودية يعود تاريخه الى القرن الثالث الميلادي

اذا العرب جنوب الجزيرة كتبوا قبل الإسلام بالخط النبطي . وكان كذلك الخط النبطي قد انتشر في الجزيرة العربية قبل الإسلام . وحتى الأدلة في تاريخ المبكر للإسلام كان المسلمون ينقشون على الصخر بالخط "الجزم" مثل نقش الصحابي الجليل "يزيد بن حزن" ويعد نقش «يزيد بن معاوية بن حزن بن المحجل» من النقوش الإسلامية المبكرة في منطقة نجران، والنقش يعود للصحابي الجليل يزيد بن معاوية بن حزن بن المحجل، وهو من وفد نجران الذين وفدوا على الرسول صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة للهجرة، ومكتوب نقشه على صخرة بعبارة تحمل عبارات طلب الرحمة والمغفرة هي: «ترحم الله على يزيد بن معاوية بن حزن بن المحجل آمين». سجل هذا النقش ضمن أعمال مسح النقوش والرسوم الصخرية في المنطقة الجنوبية الغربية في برنامج المسح الأثري الشامل، ويقع ضمن مجموعة من النقوش العربية القديمة والإسلامية في جبال القارة بمحافظة ثار.

وكذلك نقش زهير أحد اقدم النقوش الاسلامية يؤرخ يوم وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .نص النقش , بسم الله أنا زهير كتبت زمن توفى عمر سنة أربع وعشرين . وهذا النقش في منطقة العلا المملكة العربية السعودية، تقع شمال غرب المملكة العربية السعودية . الاهم من هذا أن نقش زهير يحتوي على التنقيط و هذا يعني ان التنقيط كان مشهورا في فترة المبكرة من التاريخ الإسلامي عكس ما يعتقده البعض أن التنقيط ظهر في العصر الاموي او العباسي



Fig. 3.
Photo of the Zuhayr inscription.

Fig. 4.
Tracing of the Zuhayr inscription.

١ - بسم الله

٢ - أنا زهير كتبت زمن توفي عمر سنة أربع

٣ - وعشرين

Fig. 5.
Reading of the Zuhayr inscription.

وهذا ينسف كل الدعاوي الباطلة التي طرحها المدعو محمد المسيح في بحثه في تاريخ الإسلام المبكر ,ومن ذلك أن اللغة العربية والخط العربي ظهرا متأخرا في العصر الإسلامي , كي يطعن في أصل لغة القرآن الكريم . لكن هذه المحاولة باءت بالفشل الذريع ولا خيار للمدعو محمد المسيح أو أصحاب التيار الراديكالي المسيحي في معهد انارة الاستشراقي , أمثال غرد روديغر بوين و كريستوف لوكسينبورغ (اسم مستعار) و كذلك تيار باتريشيا كرون الا بالاعتراف أن العرب كتبت بالعربية قبل الإسلام و النبي صلى الله عليه وسلم ظهر في بيئة وثنية في مكة وسط الجزيرة العربية كما يقول أشهر الطاعنين في موثوقية الإسلام المبكر "توم هولاند" مستشرق البريطاني وهو صاحب الادعاء أن مكة في البتراء يقول ان صح كلام المسلمون أن مكة توجد في أعماق الصحراء ! "ومحمد" ظهر في بيئة وثنية ولا يعرف الكتابة ولا القراءة وبتالي لا يمكن أن يكون يعلم جميع المعلومات عن اليهودية والمسيحية المذكورة في القرآن بشكل دقيق. فهذا لا شك أنه نبيا من عند الله .لذلك يحاول هؤلاء الحمقى والمغفلين إنكار وجود النبي صلى الله عليه في بيئة وثنية بعيدة عن العالم المسيحي ,لذلك يحاولن بشكل يثير الضحك تحول مكة الى البتراء كما يحاول ذلك أخزم المدعو محمد المسيح.



ندوة يقدمها توم هولاند تحت عنوان The Origins of Islam على قناة Rancho Mirage Writers Festival

ورغم غرابة قول "توم هولاند" لكن هذا يعتبر اقوى دليل على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم هو أن "محمد" ولد في مكة وسط الصحراء اي في بيئة وثنية أمية لا يعرف قراءة ولا الكتابة فهذا أكبر دليل على نبوة .

رغم أن المصادر المبكرة للكلام المؤرخين اليونان امثال خرائط بطليموس الذي عاش 100م - حوالي 170م يضع مكة = ماكورابا في نفس جغرافيتها اليوم وكذلك ثيما=تيماء ونجرا= نجران و لاثريب = يثرب ولا يوجد مؤرخ يشهد له بالعلم يقول إن مكة توجد في البتراء لكن هم فقط يريدون إنكار نبوة النبي صلى الله عليه وسلم .



خريطة بطليموس 100-170م

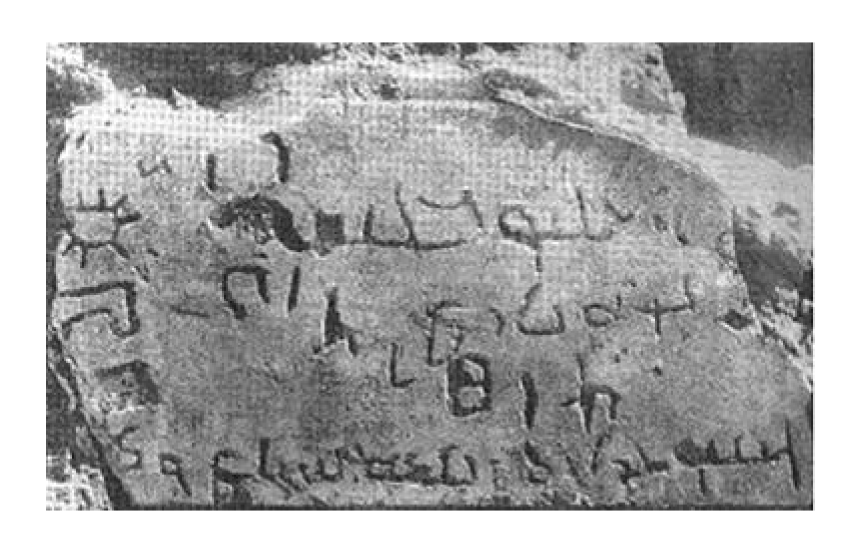
ونكمل مع " محمد المسيح " في كتابه الظريف أن الخط العربي المعروف بالحجازي هو نتيجة تطور من الخط النبطي وعند بداية تدوين القرآن الكريم كان الأحرف العربية في مرحلتها الطفولية .

بداية تدوين القرآن

كما رأينا ، فالخط العربي القديم، والذي سُمي خطّاً بالخط الحجازي، هو نتيجة تطور عن الخط النبطي. وعند بداية تدوين القرآن كانت الأحرف العربية في مرحلتها الطفولية، إذْ لم يكن قد اكتمل بعد رسمُ الأحرفِ الثمانيةِ والعشرين في اللغة العربية، حيث نجد خمسة عشر حرفًا فقط من هذه الأحرف الثمانية والعشرين كلّها. كما يتضح من الجدول التالي:

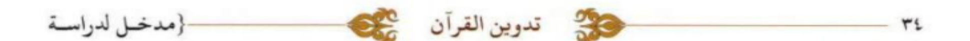
وهذا أسخف ما قرأته في حياتي لأن الخط الحجازي لم يتطور مباشرة من الخط النبطي , وهذا الكلام ينم على جهلا كبير بتاريخ للغات وتطورها فهذا الشخص لا يمكن أن تكون له شهادة في هذا المجال . لأن الخط الحجازي او الرسم الحجازي بشكل أدق تطور من الخط "الجزم" او الخط العربي الشمالي وليس من الخط النبطي .والخط الجزم تتضارب الفرضيات في أصله؛ هل هو متطور عن النبطية أو الآرامية أو المسند. ومن ثُمّ انتقل إلى شبه الجزيرة العربية، عن طريق مدينة "دَوْمة الجندل" في شمال شبه الجزيرة،يعود تاريخه إلى القرن السابع قبل الميلاد. ومنها انتقل الخط الجزم إلى الحجاز مع سادة قريش،أمثال بشر بن عبد الملك وصهره حرب بن أمية الذين قاما بنشر وإدخال هذا الخط في قبائل

مكة قبل مجيء الإسلام، مع استمرار حدوث التعديلات عليه، وتحديداً جعل الأحرف تكتب بليُونة واستدارة والابتعاد عن الزوايا الحادّة التي تمتاز بها الكتابة الآرامية، حتى استقرّ على هيئة الخط الحجازي الذي كتبت به المعلّقات في القرن السادس الميلادي، ومن ثمّ كتبت به صحائف القرآن الكريم الأولى في القرن السابع الميلادي.



تم العثور على أقدم نقش عربي" للجزم "قبل الإسلام بالقرب من جبل الرام شرق العقبة. 328 م. من صورة لانكستر هاردينغ

ويستمر محمد المسيح في سرد الشبهات بقوله ان هناك 26 احتمال لقراءة كلمة غير مشكلة وهي دون تنقيط «ںںں» وهذا الكلام غريبا جدا بل أكثر من مما سبق ,لأنه يعتقد أن
المسلمين كانوا لا يعرفون شيئا عن القران الكريم لمدة قرون ,ثم فجأة اكتشفوا القرآن مخبئ في لفائف موضوعة في كهوف وعندما فتحوها وجدوها بدون تنقيط فبدأوا بعملية بتخمين او كما يقول المثل المغربي "كوّر وأعطي لعور" لكن شبهة التخمين او تخمين تنقيط الحروف هي من أسخف الشبهات المنتشرة بين المستشرقين و صبيانهم من النصارى والملحدين أمثال محمد المسيح الذي ينطبق عليه قول شاعر : أن كنت لا تدري فتلك مصيبة، وان كنت تدري فالمصيبة أعظم.



والجدول التالي يحوي كلمة من ثلاثة أحرف فقط دون تنقيط «ںںں»، مع بعض احتمالات تنقيطها، والتي وصلت إلى ٢٨ احتمالاً. ويتبين من الجدول صعوبة قراءة كلمة ما (تحوي أحرفًا معجمة قبل تنقيطها) في نص من دون معرفة مسبقة لمعناها.

تغير معنى الكلمة بتغير التنقيط والتشكيل			
عربي قديم	فصحى معاصر	عربي قديم	فصحى معاصر
ثُبْتَ	ثُبْتَ	بَيْت	بَيْت
ثُبْتِ	ثُبْتِ	بَيْت	بَيات
يَبْثَ	يَبْثَ	بِنْت	بِنْت
نَبْثَ	نَبْثَ	بِنْت	بَنَات
بَثْثْ	بَثْثْ	تَيب	تيأب
نَبْثُ	نَبْثُ	نَبَتَ	نَبَتَ
ثَبَتَ	ثَبَتَ	نَبت	نَبات
ثَبْتُ	ثَبَاتُ	بَنَتْ	بَنَتْ
ثُبِت	ثَابِت	بَتَت	بَاتَت
ثَيِّب	ثَيِّب	بِثْثُ	بِثْثُ

ورد على شبهة التخمين فلابد أن نبين أن التنقيط في كلام العرب ظهر قبل الإسلام وفي تاريخ المبكر الإسلام ومن هذا نجدالكاتب النبطي بأسا لتمييز حرف يشتبه بآخر من أن يضع علامة صغيرة فوق الحرف خوف الالتباس ، ويمكننا أن تتبين هذه الخاصية في نقش مدائن صالح المؤرخ عام 267 م

، فكلمة الجر في السطر الرابع ٩٦٦٧ ٥ أ ل ج ج ر و ظهرت فيها الجيم وكأنها جيم عربية ، عن طريق إضافة شرطة صغيرة إلى ذراعها العلوي تمييزا لها عن الحاء . كتاب: الكتابة من أقلام الساميين إلى الخط العربي ـ المؤلف: د. سيد فرج راشد.ص285.

وكذلك في تاريخ الاسلام المبكر لا يخلو مخطوط للقرآن الكريم من تنقيط وكذلك النقوش الاسلامية المبكرة .أم من ناحية للغة العربية فالحروف قسمان، قسم لا نقاط فيه وهو ستة (أ, و,ه,ك,ل,م) والثاني فيه تنقيط، وهذا الثاني قسمان ، قسم لا يقع فيه اللبس مطلقاً وهو 18 حرف: (ع/غ) (ق/ف) (ط/ظ) (ص/ض) (ح/خ/ج) (د/ذ) (ر/ز) (س/ش) ومعهم حرف الثاء، فلا يخلط العربي حين يقرأ (يوم الخميس) فيقرؤها (يوم الحميس أو يوم الحميش) فلا يخلط بين السين والشين ولا الحاء والخاء، ومثل (عملت عملا) لا يخلط بينها وبين الغين فيقول (غملت غملاً !) أو يخلط فيقول بدلاً من (ذيل الحصان) --> (ديل الخضان) فيخلط بين الدال والذال والحاء والخاء والضاد والصاد! هذا لا يقع . ونفس الشئ بخصوص الثاء لا يقع فيها الخلط لذا لا تجد في الاختلافات بين القراء وعددهم تقريبا 180 قارئ (75 قارئ من القرن الأول و 90 من القرن الثاني) في هذه الأحرف ال17 قد وقعت إلا في مثالين أو ثلاثة .

والقسم الثاني هي 4 حروف(ب/ت//ن/ي) هذا القسم هو فقط الذي يقع فيه الخلط عند القراءة؛ وهي قسمان: قسم منقط في المخطوطات وهو التاء في أغلب حالاتها، والثاني غير منقط في أغلب المخطوطات وهو (ن ب ي)، وهي لا تؤدي لمشاكل في الفهم سوى في المبني للمعلوم والمجهول والمخاطب والغائب مثل (يَعمَل|يُعْمَل) (يَعْمَل|تعمل) (نَعمل|يعمل).

وبناءاً عليه فأقصى ما يحول محمد المسيح أو غيره أن يقول : (غياب التنقيط عن 4 حروف أدى لقابلية الخلط بين الغائب والمخاطب والمعلوم والمجهول) ووقتها يأتي دور العلماء المسلمين في إثبات النقل الشفهي للقرآن الكريم . وكذلك لنسف فرضية التخمين: " بمعنى أن فرضية التخمين هي أن هذه القراءات القرآنية المسماة بالحروف السبع نشئت نتيجة غياب التنقيط والتشكيل من المصاحف المبكرة فقام كل قارئ باستنتاج ما شاء من القراءات من المصحف".لكن عند طرح فرضية التخمين على الكلمات المتشابهة في القرآن ذات المعاني المختلفة تصبح فرضية التخمين مجرد شبهة متهافتة .مثل الكلمات التالية: يسألونك – يستفتونك - يستنبؤنك

فكل هذه الكلمات حسب الدعوة القائلة بأن التخمين جاء بسبب غياب التنقيط عن القران تصبح كل هذه الكلمات متشابهة "سوىك – سىصوىك - سسوىك" لكن القراء قارؤو كل كلمة بمعنى مختلف

وتنقلها المسلمون جيلا على جيل. يقول الله سبحانه وتعالى (يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج (189) البقرة) (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به (217) البقرة) (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن (222) البقرة) (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما (219) البقرة) نفس المشاكل الفقهية في آيات أخرى (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة (176) النساء) (قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون (32) النمل) (يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون (43) يوسف) لم يقل يسأل وإنما قال يستفتي. عندنا يسألونك يعني واحد واقف يا فلان ما حكم الحيض؟ يقول لك أنت لا يجب أن تأتي حرمتك وهي حائض هذه يسألونك. سؤال آخر عندي واحدة يتيمة وعندها فلوس وأريد أن أتزوجها قال (يستفتونك) لماذا لم يقل هنا يسألونك؟ ثم عندنا ويستنبونك (ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين (53) يونس) يا محمد أنت تقول أننا سنموت وهناك حساب وآخرة هل أنت متأكد؟ (ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين). لماذا مرة ويسألونك ومرة يستفتونك ومرة يستنبؤنك؟ هذا القرآن معجز ومعجب إذا عرفت أسراره فإنك تعشقه لكن المشكلة والآفة في هذا أنك عندما تتعلم هذا العلم فلن تختم بل تبقى في الصفحة الواحدة أسبوع ما هذه الكلمة. ما هذا الحرف؟ لماذا هنا لام وهناك نون لام هذا أعجوبة ومتعة العقل. لماذا إذن يسألونك ولماذا يستفتونك ولماذا يستنبؤنك؟

يسألونك، أنا ما أعرف حكم المحيض أنا سابقا في الجاهلية حرمتي عندها محيض تغتسل وأنا أباشرها هل هذا حلال أو حرام يا رسول الله؟ قال لا هذا حرام، إذن يريدون علما الذي يسألك عن شيء لا يعرفه وليس له فيه حكم هذه يسألونك فأجبه (يسألونك عن الساعة أيان مرساها (42) النازعات) يسألونك متى الساعة؟ لا يعرفون. إذا أنا أسألك عن شيء لا أعرفه وليس لدي أي خلفية عنه وأنت تعرفه فجاوبني (إسألوا أهل الذكر) أي أهل العلم هذا سؤال. لاحظ كل (يسألونك) عن شيء لا أعرف عنه أي حكم. أما يستفتونك هناك حكمين ناس تقول هذا وناس تقول هذا هناك فريقين أو طائفتين أو حزبين منشقين كل واحد له رأي هذا استفتاء (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة (176) النساء) (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن (127) النساء) ناس تقول يمين وناس تقول شمال في الجاهلية ناس قالوا هذه اليتيمة التي في حرجك يحرم عليك مالها وأن تتزوجها وناس قالوا لا يباح مالها ولا يباح زواجها وكان هناك عدة آراء وكل يتبع رأي لذا قال (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن) هذا يستفتونك. يستنبؤنك النبأ خبر عظيم مهم لا يعرفه غيرك وفي غاية الخطورة، قضية في غاية

الخطورة (ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين (53) يونس) حينئذ رب العالمين عز وجل يقول لهم إذا أنت سألوك عن أمر لا يمكن أن يعرفه غيرك لأن هذا من الإنفراد والبعد. هذا الفرق بين يستنبؤنك في شيء خطير لا يعرفه غيرك ويسألونك عن حكم علمي معرفي ويستفتونك في أمر وقع بينهم ولهذا علينا أن نفلسف ما معنى الفتوى في هذا الدين هذا الذي اختلف فيها المسلمون اختلافا كثيرا.

كذلك معضلة لفظة يحي(يحى) ،فقد أجمع القراء على قراءتها (يحيى) مع وجود إمكانية لتخمينها بكثيرٍ من الأشكال، لأن هذا الاسم أعجمي غير معروف لدى العرب ،لذا فدائرة التخمين ستكون واسعة واحتمالاتها عالية، ومع ذلك فقد أجمع ما يقرب من مئة وثمنون قارئ مبكر على صيغة واحدة من إجمالي خمسة وأربعون صيغة كان يمكن قراءة هذه اللفظة بها ، فكيف يحدث هذا لو كان ثمت تخمين؟

-فمن التخمينات التي كان من الممكن أن يُقرأ بها الاسم :-

1- (يُحَنَّى) وهذا الاحتمال كان عال جداً في نسبة حصوله لأن الرجل عند اليهود والنصارى اسمه (يُوحَنَّا المعمدان)، فمن الطبيعي لو كانت القراءة بالتخمين أن يخمن بعض القراء اللفظة بهذا الشكل (يُحَنَّى) لتطابق في النطق لفظة(يُوحَنَّا) وهو ما لم يحدث، فجميع القراء أجمعوا على قراءتها (يحيى)، ونحن لدينا من القرن الأول وحده ما يقرب من 75 شخص ومن القرن الثاني 95 شخص وصلتنا قراءتهم .

2- (ياحِنَّا) حيث أن الألف المتوسطة المفتوح ما قبلها كثيراً ما كانت تحذف من الرسم في المخطوطات المبكرة.

3-(يِحْيَى) بكسر الياء الأولى، لأن من لهجات العرب كسر حرف المضارعة الأول وهو هنا الياء، حيث أن لفظة (يحيى) على وزن (يفعل) فهي اسم لشخص جاء على وزن الفعلُ المضارع مثل (يزيد ، يرفأ)، ومنه قول القائل (وتجاوز عما تِعْلم) بكسر التاء ، ومنه قراءة (ولا تِركنوا إلى الذين ظلموا)بكسر التاء ، وقراءة (تِأمنا) ، وقراءة (فَتِمَسَّكُمْ) فيما يعرف في لهجات العرب بالتلتلة.

4-(يُحْيِي)5-(يِحْنَى)6-(يُحْنَى)7-(يَحْنَى)9-(يَحْتَى)10-(يُحْتَى)11-(يِحتَى)12-(يَحْبَى)13-(يُحْبَى)14-(يِحْبَى)15-(تَحْيِي)16-(تُحْيِي)17-(تِحيِي)18-(تَحْبَى)19-(تَحْبِي)20-(تَحْتَى)21-(تُحْتَى)22-(تِحْتَى)

هذه بعض النماذج التي كان من الممكن أن يتم تخمين اللفظة بها ،ويوجد مثلها ثنتان وعشرون تخميناً آخر تركتها خشية الإملال ، فصار لدينا من القرن الأول والثاني من يقرب من 180 شخص نقلت لنا كتب القراءات قراءتهم ولدينا لفظة يمكن تخمينها بنحو 45 شكلاً مختلفاً، و منها شكل معين (الصيغة الأولى) لو كان ثمت تخمين لوجدناه يقيناً ضمن القراءات التي خمنها بعضهم وقرأ بها القراء حيث أنه يطابق في النطق اسم الشخص في ال ي ه ودية وال ن ص رانية، ورغم ذلك أجمعوا على نطقٍ واحدٍ لم يسبقهم إليه عربيٌ قبل الإسلام ولا يهوديٌ ولا نصراني، كيف حدث ذلك لو لم يكن ثمت نقلٍ شفهيٍ ضابطٍ للنص المكتوب ؟

- لقائلٍ أن يقول " كان الصواب أن تنطق اللفظة (يُحَنَّى) لكن غياب التنقيط والتشكيل جعلهم يخطئون ويقرؤنها (يَحْيَى)"، وهنا أقول:-

1- غاب التنقيط والتشكيل فخمنها ما يزيد عن 180 شخصاً بنفس التخمين ؟!

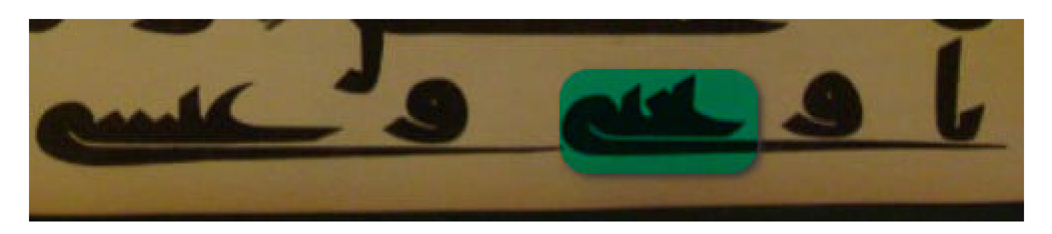
2- غاب التنقيط والتشكيل فهل غاب تأثير البيئة؟

ألم يكونوا يعيشون قبل الإسلام وبعده في بيئة بها يهود ونصارى؟ ألم يكونوا يسمعون النصارى يقولون "يوحنا المعمدان"؟ فلماذا أصروا على قراءتها بالطريقة الخاطئة رغم أن لديهم حرية اتخاذ القرار في القراءة بالطريقة التي يشاؤون مع وجود مؤثر خارجي يجذبهم جذباً شديداً نحو يُحَنَّى؟ بالطبع لديهم حرية اتخاذ القرار لو كانت الأمور تسير بالتخمين.

-سأوضح المقصود بالمؤثر البيئي ال ي ه ودي الن ص راني في مسألة قراءة الأسماء الأعجمية:-

الرسم العثماني يحذف الألف من الأسماء الأعجمية نحو (إِسۡحَٰقَ) ، والألف والياء من بعض الأسماء نحو (إِبۡرَٰهِـۧمَ)، ورغم ذلك أجمعوا على قراءتها بنفس الطريقة ، فلم يقرأها أحد مثلاً (إبرهم، إسحق) بدون ألف وياء في إبرهم وبدون ألف في إسحق، وهذا يثبت النقل الشفهي حيث أن سبب إجماعهم على قراءتها (إبراهيم) و (إسحاق) سيكون وفقاً لمنكر النقل الشفهي هو سماعهم لهذا اللفظ في المجتمع الإسلامي فهناك من اسمه إسحق وإبراهيم بل وسماعهم له من الي ه ود والن ص ارى، وهذا يلزمه بدور السماع في قراءة النص المكتوب ، فكما كانوا يسمعون لفظة (إبراهيم وإسحاق) في الشارع على

لسان المُتَسَمِّين بهذه الأسماء فكذا كانوا يسمعون القرآن على الأقل في المساجد أثناء قراءة الإمام للقرآن في الصلاة، ولهذا دوره في حصر دائرة تخمين الكلمات المغير منقوطة فيما سمعوه. كما أنه يلزم المخالف بالاعتراف بتأثر المسلمين بمنطوق أهل الكتاب للأسماء الأعجمية ، أي دور البيئة المحيطة في نطق المسلمين للأسماء الأعجمية ، أي تأثير البيئة.وهذا التأثير لا يلزمنا نحن إذ أننا نعلم من أين قرأوا هذه الأسماء ، ونقدم طريقاً آخر غير تأثير البيئة.



لفظة يحي من صفحة الدكتور أحمد الشامي

ويكمل محمد المسيح في نشر الغرائب والعجائب في كتابه حين يقول أن كانت المصاحف الأولى خالية من التنقيط والتشكيل والتهميز، الى وقد نقط الأمر الذي تسبب في ظهور القراءات المختلفة. وأما القول بأن هذه القراءات ترجع إلى عهد النزول، فإنه يتطلب دليلاً قاطعا لا يشوبه شك. فقد قيل إن القرآن نزل على سبعة أحرف، ولم يحدد علماء الإسلام بالتدقيق معنى ذلك؛ فلدينا ما يناهز الأربعين قولاً في معنى السبعة أحرف من بين أشهرها: اختلاف اللهجات في اللغة العربية، ثم أبواب القرآن السبعة من أمر ، وجزر ، وترغيب، وترهيب، وجدل، وقصص.

التنقيط وظهور القراءات

كانت المصاحف الأولى خالية من التنقيط والتشكيل والتهميز[1] الأمر الذي تسبّب في ظهور القراءات المختلفة. وأمّا القول بأن هذه القراءات ترجع إلى عهد النزول، فإنه يتطلب دليلاً قاطعًا لا يشوبه شك. فقد قيل إن القرآن نزل على سبعة أحرف، ولم يحدد علماء الإسلام بالتدقيق معنى ذلك؛ فلدينا ما يُناهز الأربعين قولاً في معنى «سبعة أحرف». من بين أشهرها: اختلاف اللهجات في اللغة العربية؛[2] ثم أبواب القرآن السبعة من: «أمر، وجزر، وترغيب، وترهيب، وجدل، وقصص، ومثل».[3] وأقوى الأقوال عند علماء الإسلام هو ما ذكره ابن قتيبة، حيث حدد أوجه الاختلافات بسبعةٍ هي: «الاختلاف في الإعراب من دون تغير رسم الكلمة، الاختلاف في الإعراب بما يغير معناها من دون تغيير رسمها، الاختلاف في حروف الكلمة بما يغير معناها من دون تغيير في الإعراب، اختلاف الكلمة من دون تغيير في المعنى، اختلاف في الكلمة ومعناها، اختلاف في الترتيب بالتقديم والتأخير، وأخيرًا اختلاف بالزيادة والنقصان».[4] وأما علماء الشيعة، فقد انتقدوا هذه الأقوال وكذبوا أصحابها. وخلاصة القول عندهم هي أن القرآن نزل بقراءة واحدة؛[5] وأن

ولا شك أن هذا الكذب اقرع وله قرنان لانه كما اسلفنا لا يوجد مخطوط ولا نقش إسلامي من القرن الاول الهجري يخلو من التنقيط فجل المصاحف القرن الهجري الأول منقطة وذلل على ذلك لفظة" "فتبينوا / فتثبتوا " جل المصاحف نجدها تقول يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ "فتثبتوا" أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين . يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ "فتبينوا" أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين .سورة الحجر الآية 6 وطبيعة حال هنا لا يمكن أن يكون تخمين من الصحابة لأنه كما اسلفنا لا يخلو مخطوط قرآني من القرن الأول بدون تنقيط



لكن المسيح يريد تأويل معنى الأحرف السبعة أنه على 40 وجها. وهذا كذبا فاضح لأن الحديث النبوي واضح - ما أخرجه مسلم والبخاري والنسائي والترمذي عن عمر بن الخطاب قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان ، فقرأ فيها حروفا لم يكن نبي الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها ، قلت : من أقرأك هذه السورة ؟ قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت : كذبت ، ما هكذا أقرأك رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فأخذت بيده أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ! إنك أقرأتني سورة الفرقان ، وإني سمعت هذا يقرأ فيها حروفا لم تكن أقرأتنيها ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ يا هشام . فقرأ كما كان يقرأ ، فقال رسول الله : هكذا أنزلت . ثم قال : اقرأ يا عمر . فقرأت ، فقال : هكذا أنزلت . ثم قال رسول الله : إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه. اذا المعنى واضح ان معنى سبعة أحرف أي سبع طرق للنطق بالحرف معنى هنا هو لفظ لقول عمر بن الخطاب فقرأ فيها حروفا لم يكن نبي الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها . وكذلك حديث الذي أخرجه أحمد في مسنده عن الصحابي أبو جهيم بن الحارث بن الصمة الأنصاري - القرآن يقرأ على سبعة أحرف ، فلا تماروا في القرآن ، فإن مراء في القرآن كفر .ونفس لفظ عند ابو هريرة. وكذلك ما أخرجه النسائي عن ابن كعب رضي الله عنه قال - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة بني غفار فأتاه جبريل عليه السلام فقال إن الله عز وجل يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف قال أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ثم أتاه الثانية فقال إن الله عز وجل يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين قال أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ثم جاءه الثالثة فقال إن الله عز وجل يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ثم جاءه الرابعة فقال إن الله عز وجل يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف قال فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا.

إذا فقرأت " فتبينوا / فتثبتوا ثابتة , هي منزلة من عند الله على قلب النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك من طريق التواتر الشفهي مدعومة من مخطوطات مبكرة منقطة ومدعومة كذلك من كتب القراءات وقد أثبت الإمام ابن جرير الطبري شيخ المفسّرين القراءتين للآية، وسبق الإمام الشاطبي فيما ذكره من اتفاق المعنى الإجمالي لخطاب الآية في الحالتين، فقال في تفسيرها: "واختلفت القرّاء في قراءة قوله {فَتَبَيَّنُوا} فقرأ ذلك عامّة قرّاء أهل المدينة {فَتَثَبَّتُوا} بالثاء، وذُكر أنها في مصحف عبد الله منقوطة بالثاء. وقرأ ذلك بعض القرّاء فتبيَّنوا بالباء، بمعنى: أمهلوا حتى تعرفوا صحته، لا تعجلوا بقبوله، وكذلك معنى {فَتَثَبَّتُوا}. والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب" ويستمر المسيح في نشر خزعبلاته بنقل معنى القراءات السبع عند الشيعة ومهدي

الشيعة ؟ ولا اعرف ما علاقة الشيعة بمفهوم لاحرف السبع هذه قاعدة أهل السنة والقرآن حفظه ونشره أهل السنة لكن بدون خوض في هذا الأمر يقول انه اذا اخذنا على سبيل المثال ما رأيناه من قراءتين من سورة الزخرف '«عباد الرحمن» و في رواية حفص عن عاصم نجدها «عبد الرحمن» ونجد الاية قبل التنقيط مكتوبا على هذا الشكل "وحعلوا الملائكه الدس هم عد الرحمٰں اىاىا " وينقص بعض كلماتها الف والمد في كلمة "الملايكة" بالتخفيف او "الملائكة" الى آلخر كلامه .وهذا هو ديدن المسيح في كتابه "التخمين والتنقيط " وبطبيعة الحال محمد المسيح لم يأتي بشيء جديد ,فأصل هذه الشبهة هو المستشرق المجري غولدتسيهر Ignaz Goldziher المتوفى سنة 1921 م والذي احتج بها للقول بان القران الكريم لم يكن مكتوبًا في عهد الرّسول(صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يكن محفوظًا في الصّدور بل كان متفرّقًا في الرّقاع والأكتاف والعسب وغيرها، ولم يجمع في مصحف واحد في عهد النبي الأكرم لما كان يترقّبه(صلى الله عليه وآله وسلم) من ورود ناسخ لبعض أحكامه، أو تلاوته، فلمّا انقضى نزوله بوفاته ألهم الله الخلفاء ذلك وفاء بوعده الصّادق بضمان حفظه على هذه الأمّة .وهذه دعوى متهافتة لا تنهَض، وهي مبنية على منهجيّة غير باطلة ،لأن القران جمع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ,وقد اخرج الامام الترميذي في صحيحه برقم 3954 عن زيد ابن ثابث رضي الله عنه قال :كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى للشام فقلنا لأي ذلك يا رسول الله قال لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها. وأخرج الامام مسلم في صحيحه برقم2465 عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال :من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: أربعة، كلهم من الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، ورجل من الأنصار يكنى أبا زيد.

أما مسألة التنقيط فقد كان العرب تنقط الحروف حتى قبل مجيئ الاسلام كما اسلفنا ,وكذلك جل المصاحف القرن الأول الهجري كانت منقطة . أما الرد على مسألة التخمين فهذا الإدعاء يصور لنا أن القراء كانوا يعتمدون فقط على المصاحف المكتوبة وكانوا يخمنون القراءة وفقاً لما هو مكتوب أمامهم لذلك يقع الخطئ فهذا يقرأ "عند الرحمن" والاخر "عباد الرحمن"لان المصاحف امامهم غير منقطة وهذا الإدعاء سخيف بشكل لا يتصور وكأن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ القران على وجه واحد ,لكن هذا غير صحيح فقرأن نزل على "سبعة احرف"وقد اخرج البخاري برقم 2419 عن عمر بن الخطاب : - سمعت عمر بن الخطاب رضي الله

عنه، يقول: سمعت هشام بن حكيم بن حزام، يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها، وكدت أن أعجل عليه، ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لببته بردائه، فجئت به

رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ على غير ما أقرأتنيها، فقال لي: أرسله، ثم قال له: اقرأ، فقرأ، قال: هكذا أنزلت، ثم قال لي: اقرأ، فقرأت، فقال: هكذا أنزلت إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا منه ما تيسر.

لذلك عثمان بن عفان رضي الله عنه رسم كلمة [عبد] في مصحف على هذا الشكل لتحتمل كل القراءات الواردة في هذه الكلمة. فإذا قرأنا بقراءة حفص { عباد } وضعنا نقطة تحت النبرة فتُقرأ باءً، وعلى حرف الباء ألف صغير يُسمى ألف الإلحاق. وإذا قرأنا بقراءة ورش { عند } وضعنا نقطة فوق النبرة، فتُقْرَأ نونًا. والرسم العثماني واحد في الحالتينِ [عبد / عبٰد عند] فكلاهما وحي من الله سبحانه وتعالى إلى نبيه صلى الله عليه وسلم،

لذلك قراءة "عباد الرحمن" نزلت وفق الحرف الذي كان يقرأ به ابن عباس و سعيد ابن جبير، و اما قراءة " عند الرحمن" فقد نزلت وفق حرف آخر من الأحرف السبعة.

وليس هذا من باب التخمين الذي يزعمه المستشرقين والناقلين منهم أمثال محمد المسيح ، لان نزول القرآن وفق الأحرف السبعة مشهور بين الصحابة والقراء من التابعين وتابعيهم .فذلك أمر ابن عباس، سعيد بن جبير باصلاح الآية في مصحفه، حتى لا تختلط أحرف القرآن في مصحف واحد.

فقد روى سعيد بن منصور في سننه تحت كتاب التفسير سورة الزخرف ما نصه: "حدثنا سعيد قال نا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قرأ {عباد الرحمن} قال سعيد فقلت لابن عباس إن في مصحفي {عند الرحمن} فقال امحها واكتبها عباد الرحمن".أخبرنا محمد بن نعيم، أخبرنا الحسين بن أيوب، أخبرنا علي بن عبد العزيز، أخبرنا القاسم بن سلام، حدثنا هيثم عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، إنه قرأها عباد الرحمن. قال سعيد: فقلت لابن عباس: إن في مصحفي عبد الرحمن. فقال: امسحها واكتبها عباد الرحمن، وتصديق هذه القراءة، قوله بل عباد مكرمون(٣) ، وقرأ الآخرون عند الرحمن بالنون واختاره أبو حاتم، قال: لأن هذا مدح، وإذا قلت: عباد الرحمن وتصديقها قوله تعالى: إن الذين عند ربك(٤) .

فابن عباس كان يعلم ان سعيد كتب القرآن في مصحفه وفق أحد الأحرف السبعة التي نزل بيها جبريل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم ،"وإنه لتنزيل رب العالمين...نزل به الروح الأمين .. على قلبك لتكون من المنذرين.. بلسان عربي مبين [سورة الشعراء:192-195]. فلما ذكر له أنه كتب "عند

الرحمن" عرف انه أدخل في مصحفه حرفا آخر، فأمر باصلاح الآية حتى يبقى مصحفه مكتوبا وفق حرف واحد من الأحرف السبعة.

جاء في المحكم في نقط المصاحف للإمام المقرئ ابي عمرو الداني الجزء الاول الصفحة 60 :((ما حدثناه خلف بن إبراهيم بن محمد قال نا أحمد بن محمد قال نا علي بن عبد العزيز قال نا القاسم بن سلام قال نا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قرأ {عباد الرحمن} قال سعيد فقلت لابن عباس إن في مصحفي عند الرحمن فقال امحها واكتبها عباد الرحمن ألا ترى ابن عباس رحمه الله قد آمر سعيد بن جبير بمحو إحدى القراءتين وإثبات الثانية مع علمه بصحة القراءتين في ذلك وأنهما منزلتان من عند الله تعالى وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بهما جميعا وأقرأ بهما أصحابه ". إذا كلا القراءتين ترجع الى جماعة من الصحابة رضي الله عنهم بلغت حد التواتر و منهم ابن عباس رضي الله عنه ، و كلهم قرؤوا الاية كما نعرفها اليوم في المصحف حسب قراءة نافع و ابي جعفر وابن كثير و ابن عامر ويعقوب الحضرمي "و جعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن اناثا" و حسب قراءة عاصم و خلف و الكسائي و ابي عمرو الداني و حمزة "و جعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا".

فإسناد قراءة ابن كثير مثلا، ورد ذكرها في النشر في القراءات العشر الجزء الأول الصفحة 120، ونص عبارته:

وقرأ ابن كثير على أبي السائب عبد الله بن السائب بن أبي السائب المخزومي وعلى أبي الحجاج مجاهد بن جبر المكي وعلى درباس مولى ابن عباس، وقرأ عبد الله بن السائب على أبي بن كعب وعمر بن الخطاب - رضي الله عنهما -، وقرأ مجاهد على عبد الله بن السائب، وقرأ درباس على مولاه ابن عباس، وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب وزيد بن ثابت، وقرأ أبي وزيد وعمر - رضي الله عنهم - على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهذا كاف لمعرفة ان كلا القراءتين متواترة عن ابن عباس، وهو لا ينكرهما.

وفي كل قراءة أخبرنا الله بمعنى لا يتصادم أو يتعارض مع المعنى الآخر، بل المعاني تكمل بعضها، فالله أخبرنا أن الملائكة هم عباد الله، وهذا للرد على من قال إن الملائكة إناث أو قال إن الملائكة بنات الله، لأن كلمة "عباد" جمع مذكر من عبد، فجاء الوصف للملائكة بالعبودية، وأخبرنا الله أن مكان هؤلاء عند الله أي المقربين من الله . قال الشوكاني في فتح القدير: [قرأ الكوفيون : { عباد } بالجمع ، وبها قرأ ابن عباس . وقرأ الباقون : { عند الرحمن } بنون ساكنة ، واختار القراءة الأولى أبو عبيد ، لأن الإسناد فيها أعلى ، ولأن الله إنما كذبهم في قوله : إنهم بنات الله ، فأخبرهم أنهم عباده ، ويؤيد

هذه القراءة قوله : { بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ }. الأنبياء : 26 ، واختار أبو حاتم القراءة الثانية ، قال : وتصديق هذه القراءة قوله : { إِنَّ الذين عِندَ رَبِّكَ }. الأعراف : 206]. أي الملائكة. كتبه الدكتور احمد الشامي و أبو عمر الباحث

الاختلاف هو من الرواة، وأفضلها في نظرهم قراءة أُبيّ بن كعب.[٦] والقراءات السبع عند الشيعة أمر واقع لا مفر منه إلا بعودة الإمام المهدي الذي ينتظرونه.[٧]

فلو أخذنا، على سبيل المثال، ما رأيناه من قراءتين في سورة الزخرف ‹عِبَـٰدُ الرَّحْمَـٰنِ› لحفص عن عاصم أو ‹عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ› لورش عن نافع؛ نجد أن الآية قبل التنقيط والتشكيل[٨] ‹وحعلوا الملىكه الدس هم عىد الرحمں اىىا› ينقص بعض كلماتها ألف المدّ في كلمة «الملايكة» بالتخفيف أو «الملائكة» بإثبات الهمزة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى عبارة «الرحمان إناثا». والظاهر أن النساخ الأوائل كانوا يقرأون بالتسهيل «الملَيْكَه» كما هو الحال في اللغة العامية، أي من دون إثبات ألف المدّ. وتكمن المعضلة في كلمة ‹عىد›، حيث يمكن قراءتها مع السياق: «عَبْدَ» أو «عِبَادَ» أو «عِنْدَ»، إلا أن أول قراءة «عَبْدَ» لا تُوافق السياق، لأن الملائكة جاءت بالجمع، وبالتالي فالقراءة الثانية أنسب للسياق، وهي التي قرأ بها حفص عن عاصم «عِبَـٰدُ الرَّحْمَنِ» بوضع النقطة تحت النبرة «عبد» وكذلك توافق القراءة الثالثة (بوضع النقطة فوق النبرة «عند») السياق أيضًا، إلا أن المعنى يختلف تمامًا، وهي القراءة التي قرأ بها ورش عن نافع.

وهذا ينسف كل ماحول محمد المسيح طرحه عبر 324 صفحة من كتابه والرد على جميع النقاط التي طرحها هو فقط تكرار لما سلف حول التنقيط و تخمين وتأويل المعاني , فهو يكرر فرضية التنقيط و تخمين في كل كتابه لكن شبهته تم اسقاطها في تحليل المقدمات كما تقدمنا و مسألتي التنقيط والتخمين هي شبهة واهية لأنه لا يوجد مصحف في القرن الأول الهجري بدون تنقيط ثانيا قاعدة في كلام العرب تفهم بدون تنقيط اصلا لانه هناك حروف لا تنقط وهم ستة (أ, و,ه,ك,ل,م) والثاني فيه تنقيط، وهذا الثاني قسمان ، قسم لا يقع فيه اللبس مطلقاً وهو 18 حرف: (ع/غ) (ق/ف) (ط/ظ) (ص/ض) (ح/خ/ج) (د/ذ) (ر/ز) (س/ش) ومعهم حرف الثاء، فلا يخلط العربي حين يقرأ (يوم الخميس) فيقرؤها (يوم الحميس أو يوم الحميش) فلا يخلط بين السين والشين ولا الحاء والخاء، ومثل (عملت عملا) لا يخلط بينها وبين الغين فيقول (غملت غملاً !) أو يخلط فيقول بدلاً من (ذيل الحصان) - (ديل الخضان) فيخلط بين الدال والذال والحاء والخاء والضاد والصاد! هذا لا يقع . ورغم ذلك كانت العرب تنقط وجل المخطوطات القران الكريم والنقوش الصخرية والبرديات والرسائل كانت منقطة وافضل مثلا للرد على هذه الشبهة الحمقاء هو طرس صنعاء الذي كتب على اقل

تقدير بعد 11 من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ونجد في النص السفلي التنقيط موجود مثل "يكفروا" في سورة البقرة و "قليلا" في سورة التوبة و "فاسقون" في سورة التوبة سوف تجدون في مطلع الرد على مقال أحمد عصيد لكلام العلماء المخطوطات أمثال فرانسوا ديروتشي الذي تحقق من طرس صنعاء والذي أكد موثوقية النص القرآني.



إذا شبهة التخمين تسقط لأن التخمين لا يمكن أن يكون في زمن الصحابة الذين سمعوا القرآن مباشرة من فم النبي صلى الله عليه وسلم , فكانوا ينقلون حتى طريقة تحرك لسان النبي صلى الله عليه وسلم لأن القرآن كان ينزل عليهم غضا طريا . لذلك الرد على كل صفحات هذا الكتاب هو مجرد مضيعة للوقت .وهدف من كتابي هو تحليل نقدي للمقدمات .ومن التحليل مقدمات كتاب محمد المسيح يظهر جلياً أن الشخص جاهل بمعنى الكلمة يجهل التاريخ التدوين و المخطوطات بل حتى اللغة العربية وتاريخ تطورها .

لذلك الان سوف نغير اتجاه الى شخصية اخرى من نفس الفصيلة التي أصبحت تصدر على أنها عنوان للمثقف المغربي وهذه من مصائب التي يعيشها المشهد الثقافي المغربي.

رشيد ايلال وكتاب "صحيح البخاري نهاية أسطورة"

رشيد ايلال كاتب ومراسل صحافي مغربي ولد بمدينة مراكش عام 1974. خريج الثانية ابتدائي اشتغل كمراسل لبعض الصحف المغربية أمثال جريدة المساء وايضا في راديو شدى إف م.ومؤلف كتاب صحيح البخاري نهاية أسطورة ؟

يدعي صاحب كتاب "نهاية أسطورة" في الصفحة 14 من كتابه أن النبي صلى الله عليه وسلم منع التدوين الأحاديث . واحتج على ذلك ما رواه الإمام أحمد ومسلم والترمذي والنسائي والدارمي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا عني شيئا سوى القرآن, ومن كتب عني غير القرآن فليمحه !

منع الرسول للصحابة من تدوين كلامه:

لا يمكن أن نناقش كتاب الجامع الصحيح قبل أن نقف جميعا من خلال هذا الفصل على ظروف تدوين الحديث بشكل عام، ونشأة ما أطلق عليه من بعد «علم» الحديث، حيث يظن عوام الناس أن الحديث وحي كان مرادفا للقرآن من حيث النزول، وأن الرسول أمر بتدوينه إلى جانب القرآن، غير أن الحقيقة غير ذلك، فقد حكى العديد من رواة الحديث أنفسهم منع رسول الله صحابته الكرام من تدوين كلامه، ونحن بعجالة سنورد بعض الأحاديث التي يعتبرها المحدثون صحيحة، والتي تمنع تدوين الأحاديث، كما سنورد بعض الآثار عن صحابته الكرام والخلفاء الراشدين من بعده، تبرز كيف حافظوا على طاعة أمره صلى الله عليه وآله وسلم في منع كتابة الحديث.

فقد روى أحمد ومسلم والترمذي والنسائي والدارمي "شيخ البخاري" من حديث عن ابي سعيد الخدري أن رسول الله قال: "لا تكتبوا عني شيئا سوى القرآن، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه".

لكن الغريب هنا أنه يحتج على منع رسول الله للصحابة من تدوين الأحاديث من طريق رواية حديث لأن الكاتب تدليس اقول لا كي الكاتب جهل على ايضا يذل هذا لكن التناقض هذ غرابة رغم. !

الحديث الذي استند إليه ليس على هذه الصيغة ابدا . بل الحديث الذي رواه مسلم تحت الرقم 3004: قال لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدثوا عني، ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا ، فليتبوأ مقعده من النار .وهذا الحديث يأمر النبي صلى الله عليه وسلم برواية الحديث عنه في قوله وحدثوا عني ولا حرج ولم ينهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الرواية بل أمر بمحو كتابة الحديث الذي كان يكتب بجانب القرآن لكي لا يختلط القرآن مع الحديث . لأنه في هذه الفترة من البعثة النبوية لم يكون والوحي قد اكتمل بعد . فنهي عن الكتابة الحديث شيء و النهي عن الرواية شيء اخرى . والحديث يدخل في باب أمر بالرواية عن رسول الله والتحذير في الكذب عنه ,بقوله وحدثوا عني ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار .

ولم ينتهي صاحب كتاب نهاية أسطورة عن التبجح بالكذب بل يقول في نفس الصفحة" 17"

وروى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري قال: "جهدنا بالنبي صلى الله عليه وسلم أن يأذن لنا في الكتابة فأبى" (4/2298) كتاب الزهد والرقائق باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، من طريق زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم به.
وأخرج الدارمي -وهو شيخ البخاري- عن أبي سعيد الخدري بأنهم استأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم في الكتابة فلم يأذن لهم. وقد سار الخلفاء الراشدون على نفس النهج في عدم كتابة الحديث، حيث ورد في تذكرة الحفاظ للذهبي "من مراسيل ابن أبي مليكة" أن أبا بكر الصديق جمع الناس بعد وفاة نبيهم فقال: إنكم تحدثون عن رسول الله أحاديث تختلفون فيها، والناس بعدكم أشد اختلافا، فلا تحدثوا عن رسول الله شيئا، فمن سألكم فقولوا

اولا لم يروي الإمام مسلم هذا الحديث في صحيحه ولا يوجد هذا الرقم أصلا في كتاب الزهد والرقائق باب التثبت في الحديث . وهذا يدل على كذب وجهل الكاتب لانه يعلم يقيناً ان الذين يكتب لهم مجرد دهماء لا تبحث وراءه .والحديث الذي يوجد في كتاب الزهد والرقائق المجلد الرابع هو ٧٢ - (٣٠٠٤) حدثنا هداب بن خالد الأزدي، حدثنا همام، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير

القرآن فليمحه، وحدثوا عني، ولا حرج، ومن كذب علي - قال همام: أحسبه قال - متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" -صحيح مسلم - المجلد 4 - الصفحة 2298 . أما الذي رواه بهذا اللفظ هو الترمذي في صحيحه ولم يرويه الإمام مسلم والحديث في صحيح الترمذي تحت رقم 2665 : استأذنا النبي صلى الله عليه وسلم في الكتابة فلم يأذن لنا -ولم يقل "جهدنا بالنبي صلى الله عليه وسلم" كما يدعي هذا الجاهل



رقم الحديث: 2665

مسار الصفحة الحالية:
فهرس الكتاب ◂ أبواب العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ◂ باب ما جاء في كراهية كتابة العلم

التشكيل -A +A

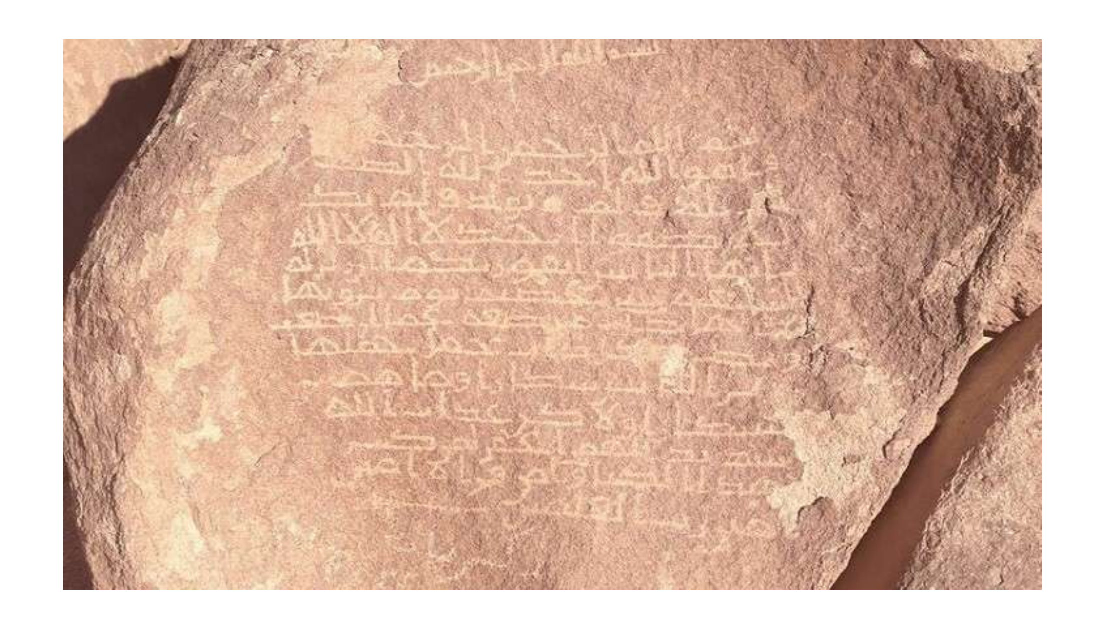
٢٦٦٥ - حدثنا سفيان بن وكيع، قال: حدثنا سفيان بن عيينة ، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري قال: «استأذنا النبي صلى الله عليه وسلم في الكتابة، فلم يأذن لنا».

وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضا عن زيد بن أسلم، رواه همام عن زيد بن أسلم.

ج: 4 ص: 400

اذهب

وهذا الحديث كالحديث الذي رواه مسلم وهو النهي عن الكتابة لا النهي عن الرواية كي لا يختلط القرآن مع الحديث لأن في هذه الفترة كان المسلمون يكتبون القرآن على الحجر والعظام و البردي و الرقوق لأن أدوات الكتابة كانت محدودة وذات ثمن مرتفع في هذه الفترة .



آيات قرآنية على صخرة، في منطقة عسير، تشمل سورة الإخلاص ثم سورة الناس تعود الى فترة الإسلام المبكر صخرة منقوش عليها سورةالفاتحة في أودية شرق النماص يعود تاريخها ما قبل 1311 سنة.

ولم يتوقف رشيد ايلال عن التدليس في كتابه "نهاية أسطورة" فقد ادعى أن الخلفاء الراشدون سارو عن نهج عدم الكتابة الحديث , ونقل ما ورد في تذكرة الحافظ للذهبي أنه قال ومن مراسيل ابن أبي مليكة: أن الصديق جمع الناس بعد وفاة نبيهم؟ فقال: (إنكم تحدثون عن رسول الله أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم أشد اختلافا، فلا تحدثوا عن رسول الله شيئا، فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله، فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه)

وقـــد سار الخلفاء الراشدون على نفس النهـــج في عدم كتابة الحديث، حيث ورد في تذكـــرة الحفاظ للذهبي "من مراسيل ابن أبي مليكة" أن أبا بكر الصديق جمع الناس بعد وفاة نبيهم فقال: إنكم تحدثون عن رسول الله أحاديث تختلفون فيها، والناس بعدكم أشد اختلافا، فلا تحدثوا عن رسول الله شيئا، فمن سألكم فقولوا

لكن الحافظ الذهبي قال ومن مراسيل ابن أبي مليكة: أن الصديق جمع الناس بعد وفاة نبيهم؟ فقال: (إنكم تحدثون عن رسول الله أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم أشد اختلافا، فلا تحدثوا عن رسول الله شيئا، فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله، فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه) . ويكمل الحافظ قوله , فهذا المرسل يدلك أن مراد الصديق التثبت في الأخبار والتحري، لا سداد باب الرواية، ألا تراه لما نزل به أمر الجدة ولم يجده في الكتاب كيف سأل عنه في السنة، فلما أخبره الثقة ما اكتفى حتى استظهر الثقة بثقة آخر، ولم يقل حسبنا كتاب الله كما تقول الخوارج". اهـ.

وهذا عمر بن الخطاب لا يلبث أن يعدل عن كتابه السنن بعد أن عزم على تدوينها.

عن عروة بن الزبير أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنن، فاستفتى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، فأشاروا عليه بأن يكتبها، فطفق عمر يستخير الله فيها شهرا، ثم أصبح يوما وقد عزم الله

له، فقال: إني كنت أريد أن أكتب السنن وإني ذكرت والخلفاء الراشدون لم يتشددوا في أمر الكتابة وحدها، بل بلغ بهم الورع أن راحوا يتشددون حتى في الرواية.
قوما كانوا قبلكم كتبوا كتبا فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله، وإني والله لا أشوب كتاب الله بشيء أبدا.
وهذا ماقله الحافظ الذهبي في كتابه لكن المدلس ا اقتبس جزء من السياق لي ثبت وخرافة لا توجد إلا في خياله .

ويكمل ايلال في كتابه الاسطوري في الصفحة 18
أن هناك رواية عن طريق مالك بن أن عمر قال عندما عدل عن كتابة السنة ؟ لا كتاب مع كتاب الله

بيننـا وبينكم كتـاب الله» (تذكرة الحفّاظ 1: 2 3، حجّيّـة السنّة: 394. وفي رواية عـن طريق مالك بـن أنس أن عمر قال عندما عدل عن كتابة السنة: "لا كتاب مع كتاب الله")

وهذا الكلام فيه من الحمق ما لا يقبله عاقل لأن هذا حديث يدل على أن عمر بن الخطاب بداء في مشروع كتابة السنة أو جمع السنة في كتاب واحد "في قوله عندما عدل عن كتابة السنة"أي أنه بدأ في مشروع كتابة السنة ثم عدل عنها ؟ ودليل على هذا ما أورده ابن كثير في جامع السنن والمسانيد في المجلد الثالث .

كتابة الحديث في عصر الصحابة

أحجم الصحابة عن كتابة الحديث النبوي في كتاب، خوفاً من أن تختلط بالقرآن، أخرج ابن عبد البر في جامع بيان العلم (١:٦٤): أن عمر بن الخطاب فكر في جمع السنة، ثم لم يلبث أن عدل عن ذلك، عن عروة بن الزبير أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد أن يكتب السنن فاستفتى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فأشاروا عليه أن يكتبها، فطفق عمر يستخير الله فيها شهراً، ثم أصبح يوماً، وقد عزم الله له، فقال: إني كنت أريد أن أكتب السنن، وإني ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً، فأكبّوا عليها، وتركوا كتاب الله، وإني والله لا أشوب كتاب الله بشيء أبداً.

وفي رواية من طريق مالك بن أنس أن عمر بن الخطاب قال عندما عدل عن كتابة السنة: لا كتاب مع كتاب الله.

٦١

ويستمر الكاتب في سرد الغرائب والعجائب في كتابه "نهاية أسطورة" أن عمر بن الخطاب أمر بحرق كتب الحديث كما ورد في طبقات بن سعد .

وورد في طبقات بن سعد: "أن الأحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب فأنشد الناس أن يأتوه بها فلما أتوه بها أمر بتحريقها"، الطبقات الكبرى لابن سعد رقم الحديث 5987

لكن هذه الرواية لا تصح أصلا لانها منقطعة السند لأ، الراوي عن عمر بن الخطاب هو القاسم و قاسم ولد بعد وفاة عمر بن الخطاب بيضع عشرة سنة.

1 - عن عبد الله بن العلاء، قال: سألت القاسم بن محمد أن يملي علي أحاديث، فقال: إن الأحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ فأنشد الناس أن يأتوه بها، فلما أتوه بها أمر بتحريقها: مثناة كمثناة أهل الكتاب؟ قال: فمنعني القاسم بن محمد يومئذ أن أكتب حديثا.

الراوي : القاسم بن محمد بن أبي بكر | المحدث : المعلمي | المصدر : الأنوار الكاشفة

الصفحة أو الرقم : 39 | خلاصة حكم المحدث : منقطع أيضا إنما ولد القاسم بعد وفاة عمر ببضع عشرة سنة | أحاديث مشابهة

التخريج : أخرجه ابن سعد في ((الطبقات)) (6170)

ويكمل أيضا في كتابه في نفس الصفحة من الكتاب ص 18 إن الشيوخ والفقهاء منذ عصر التدوين إلى اليوم الناس هذا انكبوا على الحديث وهجروا كتاب الله لصالح مرويات ظنية الثبوت في غالبيتها.

وفعلا من هنا جاءت آفة الحديث وصدق تكهن عمر بن الخطاب، فكل الشيوخ والفقهـاء ومنذ أن بدأ عصر التدوين، إلى يـوم الناس هذا، انكبوا على الحديث وهجروا كتاب الله، لصالح مرويات ظنية الثبوت في غالبيتها.
وفي تاريـخ ابن عساكر ورد عن عثمان بن عفان أنه قال: "لا يحل لأحد يروي حديثا لم يسمع به في عهد أبي بكر ولا في عهد عمر" (تاريخ دمشق لابن عساكر

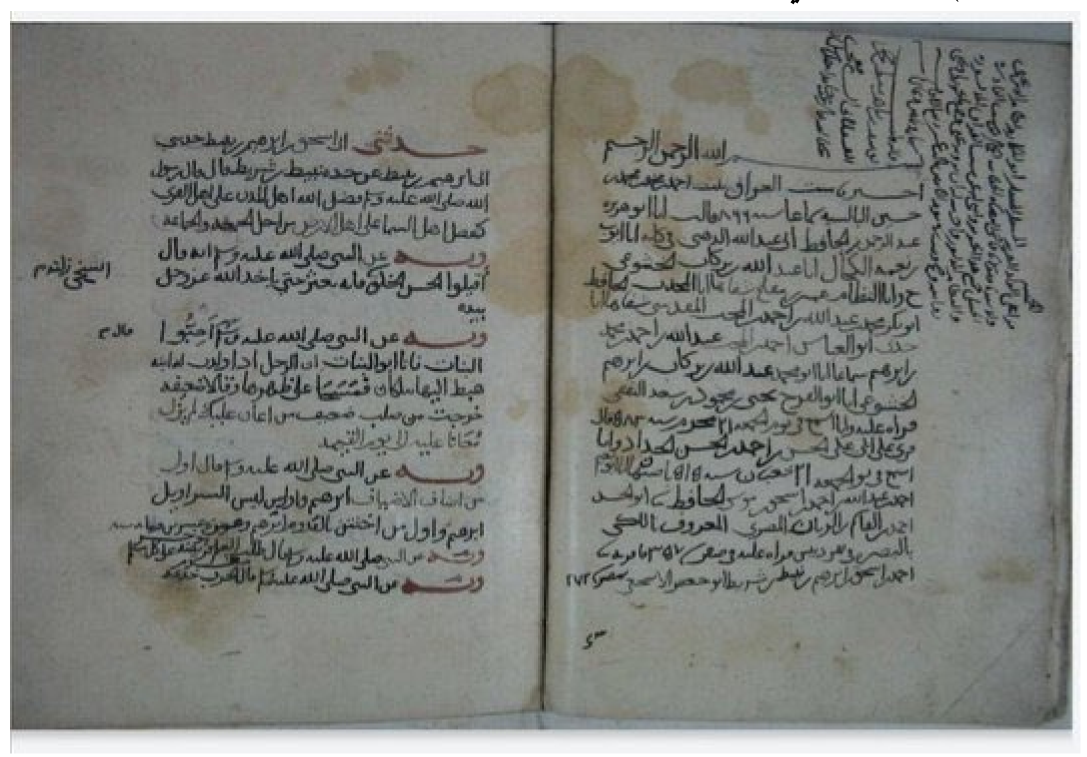
وهنا يحاول رشيد ايلال مخادعة القارئ بقوله إن التدوين قد حرم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وزمن الصحابة ولم يبدأ التدوين الى في نهاية القرن الثالث الهجري . وكما اسلفنا ان معنى الحديث الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدثوا عني , ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا ، فليتبوأ مقعده من النار . أي انه نهى عن كتابة الحديث لا عن الرواية ورغم ذلك هذا النهي كان في فترة معينة وفي فترة أخرى أمر النبي صلى الله عليه وسلم بكتابة الحديث كما أخرج أبو داود وأحمد في الحديث الصحيح

- كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد حفظه فنهتني قريش عن ذلك وقالوا : تكتب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الغضب والرضا فأمسكت حتى ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق

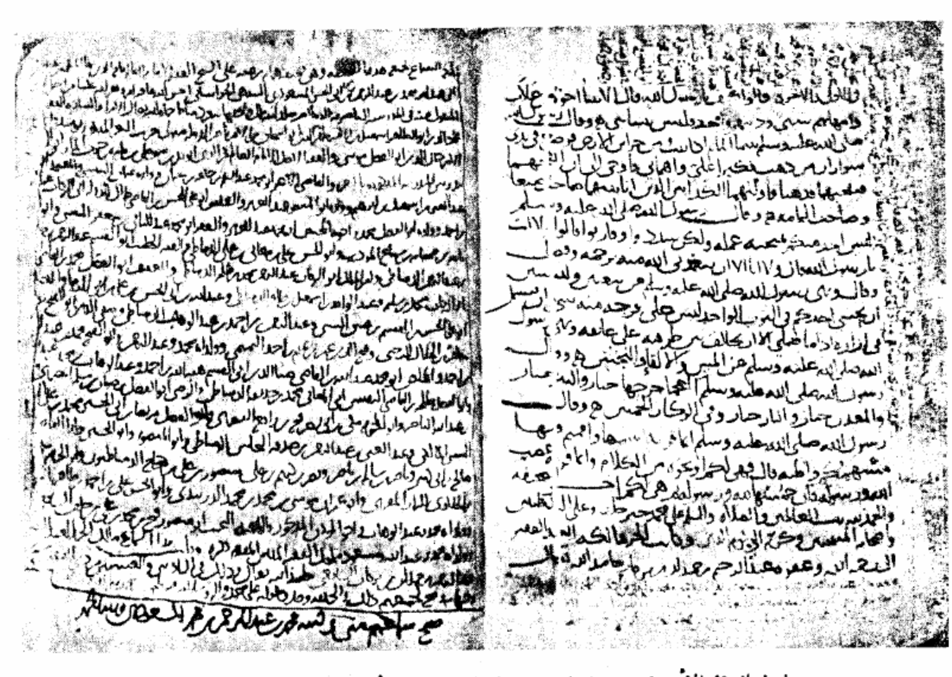
الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : أحمد شاكر | المصدر : تخريج المسند لشاكر | الصفحة أو الرقم : 11/56 | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح | التخريج : أخرجه أبو داود (3646)، وأحمد (6802) واللفظ له

فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمرو بكتابة عنه لأنه كلامه كله حق واما الكتابة في زمن الصحابة وكانت كتب الحديث مشهورة بين أصحاب رسول الله وزمن كبار التابعين . وكان الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص الذي أمره النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث الذي أخرجه أبو داود وأحمد بكتابة الحديث كانت له صحيفة يجمع فيها أحاديث رسول الله وكانت تعرف "بالصحيفة الصادقة" وكانت صحيفة الحديث توجد ايضا عند الصحابي سمرة بن جندب وكذلك الصحابي جابر بن

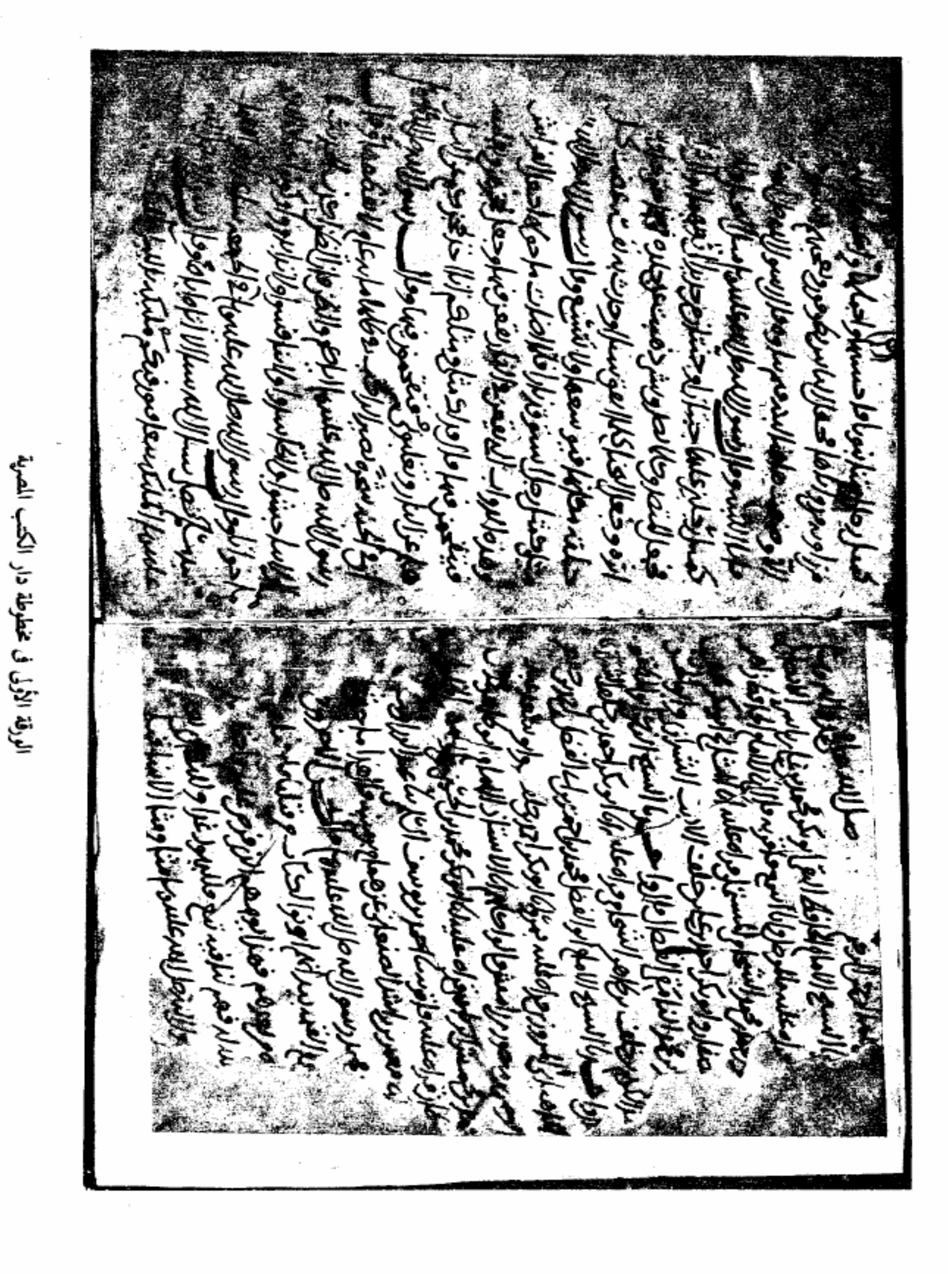
عبد الله كانت له صحيفة حديث رسول الله وكذلك الصحابي نبيط بن شريط الأشجعي الكوفي والتي تعرف بين العلماء بمخطوطة الظاهرية وهي نسخة برواية أبن الحسن أحمد (حديث 279) والقاهرة (حديث 1557) وجزء منها في مسند أحمد



وكذلك صحيفة التابعي همّام بن منبه 40؟-131ه. والتي نقلها عن ابي هريرة رضي الله عنه وهمام بن منبه وهو من كبار التابعين وقد دونت هذه الصحيفة في القرن الأول الهجرى . ابتداء من عهد الرسول -



وأنموذج الورقة الأخيرة من مخطوطة دمشق في الظاهرية وفي أولها بقية الحديث رقم (١٣٣)



الورقة الأولى في مخطوطة دار الكتب المصرية

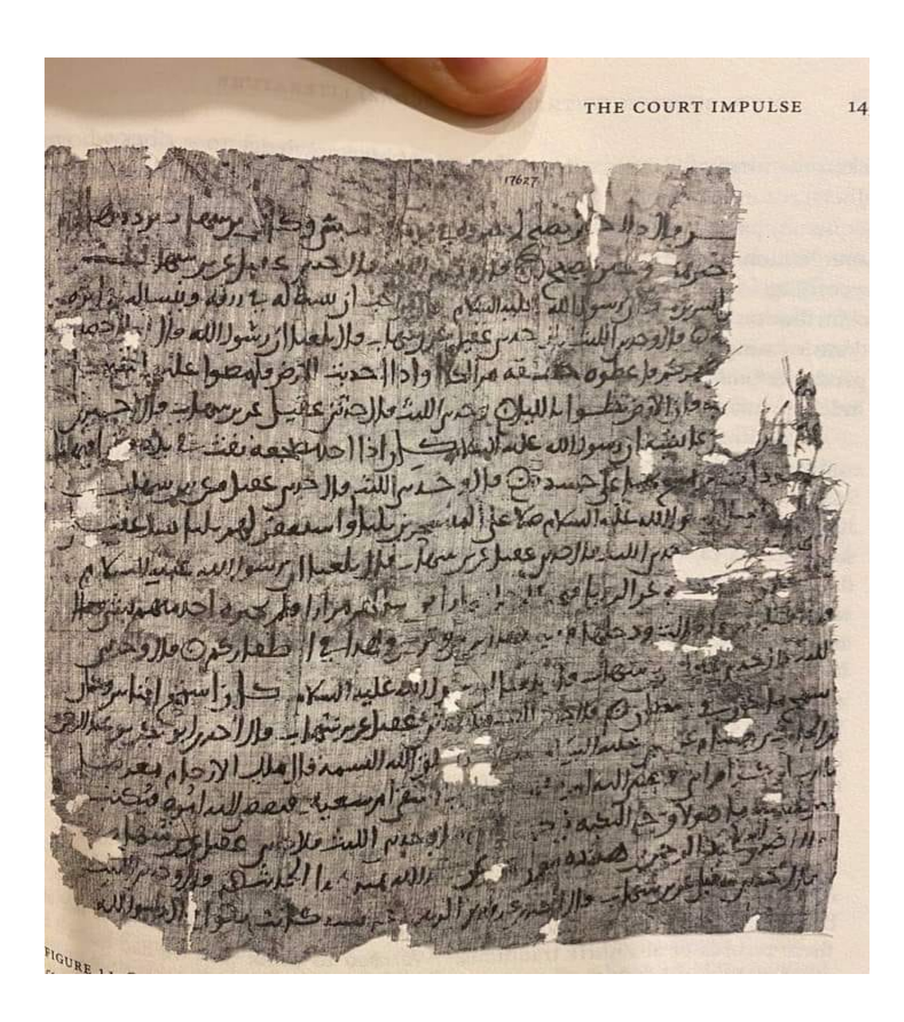
وكذلك صحيفة الأشج، وهو تابعي ولد في خلافة أبي بكر الصديق. مخطوط في شهيد علي 539، وفي القاهرة (حديث 1920).وصحيفة التابعي خراش بن عبد الله. مخطوط في شهيد علي 539، وفي برلين 1552. وكذلك بردية لابن شهاب الزهري المتوفى سنة 742 ميلادي.

قطعة بردية لابن شهاب الزهري: نشرها الباحثSean. W. Anthony في كتابه

Muhammad and the Empires of Faith: The Making of the Prophet of Islam

وهي بردية تحمل الرقم 7 no. 1762Oriental Institute of the University of Chicag

يحتمل أن يكون الناسخ عقيل بن خالد مولى آل عثمان بن عفان ،أحد أشهر رواة الحديث الذي توفي سنة 761 ميلادي ويعتقد انه ارسلها الى الليث بن سعد المحدث والفقيه المتوفى سنة 791 ميلادي، والليث بن سعد أرسلها بدوره الى بن بكير.



من المحتمل أن تكون هذه القطعة أقدم مخطوطة حديثية. ونشرها الباحث Achraf Yartaoui على صفحته.

مخطوطة: كتاب وكيع بن الجراح في الصلاة والصيام " وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن جمجمة بن سفيان بن الحارث بن عمرو بن عبيد بن رؤاس الإمام الحافظ محدث العراق أبو سفيان الرؤاسي الكوفي أحد الأعلام ولد سنة تسع وعشرين ومئة

في ما يلي مخطوطة حديثية لوكيع بن الجراح المتوفى سنة 812 ميلادي 196 أو 197هـ قام بنشرها الباحثان Mathieu Tillier, Naïm Vanthieghem

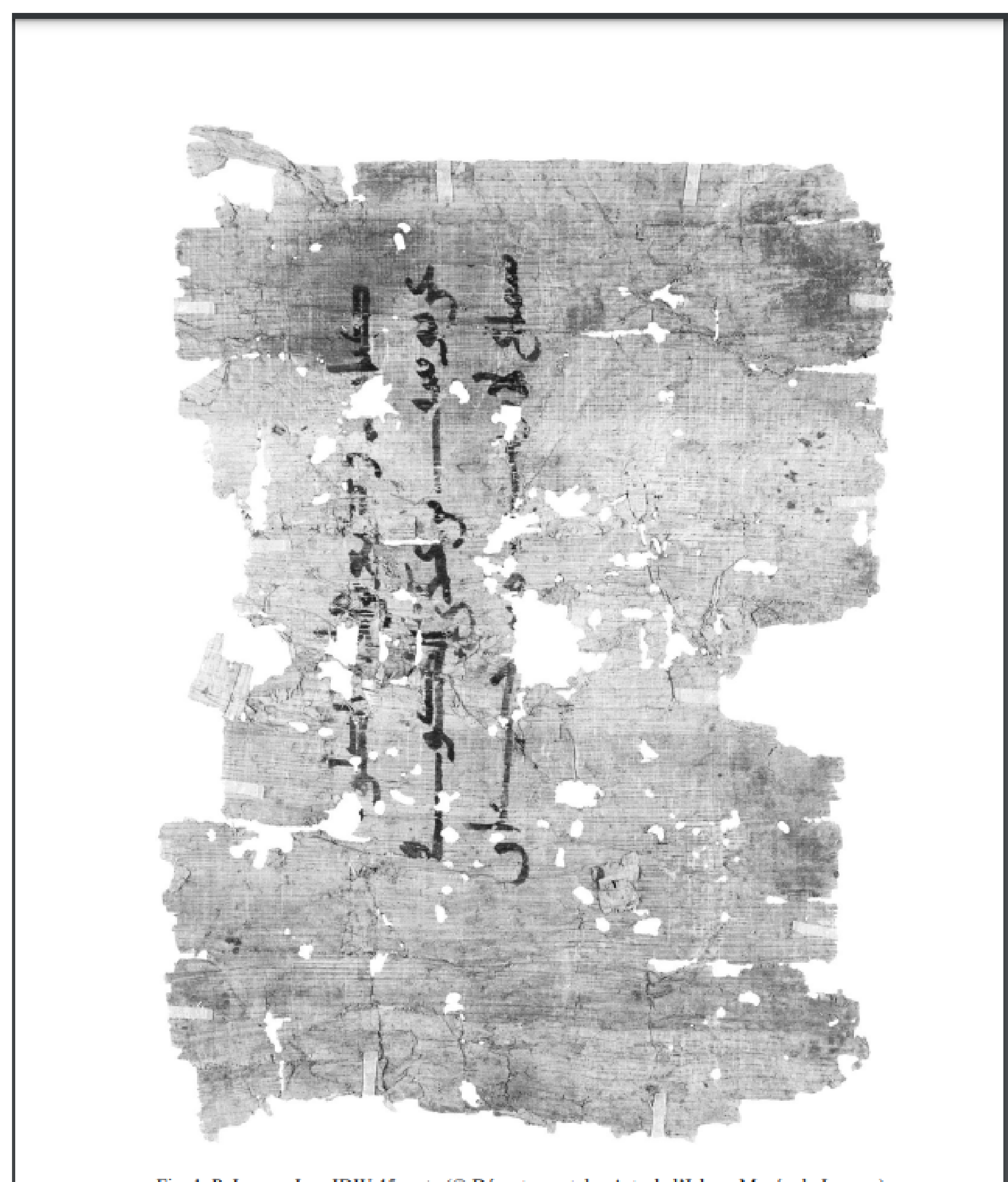


Fig. 1. P. Louvre Inv. JDW 45 recto (© Département des Arts de l'Islam. Musée du Louvre)

min-hum remplace *bi-mā yubʿidu-kum min-hum* (comme dans c3 et c4) et donne à lire ***marḍāta**-hu* au lieu de *riḍā-hu*. Le passage *lā adrī bi-ayyati-hā badaʾa* est omis.

P. Louvre Inv. JDW 45	Ibn al-Mubārak	Aḥmad b. Ḥanbal
حدثنا بن المبرك قال اخبرنا ملك بن مغول قال بلغني ان عيسى بن مريم قال يمعشر الحواريين تحببوا الى الله ببغضكم اهل المعاصي وتقربوا الى الله بما يبعدكم منهم والتمسوا رضاه بسخطهم قال لا ادري بايتهن بدا قالوا يروح الله فمن نجالس قال جالسوا من يذكركم بالله رويته ومن يزيد في عملكم منطقه ومن يرغبكم في الاخرة عمله	أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا مالك بن مغول قال: بلغنا أن عيسى بن مريم قال: يا معشر الحواريين! تحببوا إلى الله ببغضكم أهل المعاصي، وتقربوا إليه بما يباعدكم منهم، والتمسوا رضاه بسخطهم، قال: لا أدري بأيتهن بدأ، قالوا: يا روح الله! فمن نجالس، قال: جالسوا من يذكركم بالله رؤيته، ومن يزيد في علمكم منطقه، ومن يرغب في الآخرة عمله.	حدثنا عبد الله، ثنا أبي، ثنا سيار، حدثنا جعفر أبو غالب قال: بلغنا أن هذا الكلام في وصية عيسى بن مريم عليه السلام: يا معشر الحواريين تحببوا إلى الله عز وجل ببغض أهل المعاصي، وتقربوا إليه بالمقت لهم، والتمسوا رضاه بسخطهم. قالوا: يا نبي الله فمن نجالس[89]؟ قال: جالسوا من يزيد في أعمالكم منطقه، ومن تذكركم بالله رؤيته، ويزهدكم في دنياكم عمله.
« Ibn al-Mubārak nous a rapporté : Mālik b. Miġwal nous a raconté : J'ai appris que ʿĪsā b. Maryam (Jésus fils de Marie) avait dit : 'Ô vous les disciples ! Témoignez de votre amour envers Dieu en haïssant les gens du péché ; rapprochez-vous de Dieu par ce qui vous éloigne d'eux ; cherchez Son agrément en suscitant leur colère !' Il dit : 'Je ne sais par laquelle [de ces injonctions] il commença'. Ils dirent : 'Ô Esprit de Dieu, qui devons-nous fréquenter ?' Il dit : 'Fréquentez celui dont la vue vous rappelle Dieu, dont la parole bénéficie à votre action, [et dont] les actes vous font désirer l'Au-delà !'. »	« Ibn al-Mubārak nous a raconté : Mālik b. Miġwal nous a raconté : Nous avons appris que ʿĪsā b. Maryam (Jésus fils de Marie) avait dit : 'Ô vous les disciples ! Témoignez de votre amour envers Dieu en haïssant les gens du péché ; rapprochez-vous de Lui par ce qui vous éloigne d'eux ; cherchez Son agrément en suscitant leur colère !' Il dit : 'Je ne sais par laquelle [de ces injonctions] il commença'. Ils dirent : 'Ô Esprit de Dieu, qui devons-nous fréquenter ?' Il dit : 'Fréquentez celui dont la vue vous rappelle Dieu, dont la parole bénéficie à votre savoir, [et dont] les actes font désirer l'Au-delà !'. »	« ʿAbd Allāh nous a rapporté : Mon père nous a rapporté : Sayyār nous a rapporté : Ǧaʿfar Abū Ġālib nous a rapporté : Nous avons appris que ces paroles figurent dans les recommandations de ʿĪsā b. Maryam (Jésus fils de Marie), que le salut soit sur lui : 'Ô vous les disciples ! Témoignez de votre amour envers Dieu le Très-Haut en haïssant les gens du péché ; rapprochez-vous de Lui en les détestant ; cherchez Son agrément en suscitant leur colère ! » Ils dirent : « Ô prophète de Dieu, qui devons-nous fréquenter ? » Il dit : « Fréquentez celui dont la parole bénéficie à vos actions, dont la vue vous rappelle Dieu, [et dont] les actes vous font renoncer à votre vie en ce bas-monde'. »

وهي عبارة عن حديثين كتبا على بردية ويرويهما وكيع بن الجراح عن ابن المبارك بصيغة التحديث حدثنا.

هذه المخطوطة الحديثية هي عبارة عن حجر جديد يضاف لصرح علم الحديث لفهم طريقة نقل الحديث بالسند المتصل خلال القرون الأولى إبان البعثة النبوية.

الحديث الأول في سنده ابن المبارك و سفيان بن سعيد الكوفي و ليث بن أبي سليم الكوفي و مجاهد المكي و ابن عباس.الحديث الأول فيه ذكر الصلاة و الصيام. وقد تمت مقارنة الحديث بما جاء في كتب أخرى الحديث الثاني في سنده ابن المبارك و مالك بن مغول

هذا الحديث يذكر الحوريين و عيسى بن مريم. و قد تمت مقارنته بما جاء في كتب أخرى

P. Louvre Inv. JDW 45	Ibn al-Mubārak	Ibn Abī Šayba	Al-Ṭabarānī	Al-Marwazī	Wakīʿ b. al-Ǧarrāḥ
حدثنا بن المبرك قال اخبرنا سفين عن ليث عن مجاهد عن بن عباس قال احب في الله وابغض في الله وعاد في الله ووال في الله فانه لن تنال ولاية الله الا بذلك ولن يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صيامه وصلاته حتى يكون كذلك ولقد صارت مواخاة الناس اليوم في امر الدنيا وذلك لا يجزي عن اهله شي يوم القيمة	أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا سفيان عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال: أحب في الله، وأبغض في الله[81]، وعاد في الله، ووال في الله فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك، ولا يجد رجل طعم الايمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس اليوم في أمر الدنيا، وذلك ما لا يجزئ عن أهله شيئا يوم القيامة.	حدثنا محمد بن فُضيل عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال: أحِبَّ في الله (وأبْغِض في الله)[82] ووالِ في الله وعاد في الله، فإنما تنال ولاية الله بذلك، لا يجد رجل طعم الايمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك.	حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال قال لي: احب في الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله، فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك، وصارت مؤاخات الناس في أمر الدنيا، وإن ذلك لا يجزي عن أهله شيئا.	حدثنا يحيى بن يحيى، ثنا يحيى بن زكريا، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال لي ابن عباس: يا مجاهد! أحبَّ في الله، وأبغض في الله، ووال في الله، وعاد في الله، فإنما تنال ما عند الله بذلك، ولن يجد عبدٌ حلاوة الايمانِ؛ وإن كثر صلاته وصيامه، حتى يكون كذلك، وقد صارت مؤاخاة الناس اليوم، أو عامتهم في الدنيا، وذلك لا يجزيء عن أهله شيئا.	حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي صالح عن عبد الله بن ضمرة عن كعب قال: من أحب في الله، وأبغض في الله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان.
« Ibn al-Mubārak nous a rapporté : Sufyān nous a raconté d'après Layṯ, d'après Muǧāhid, d'après Ibn ʿAbbās : 'Aime en Dieu, hais en Dieu, sois ami en Dieu, sois ennemi en Dieu, car l'amitié de Dieu ne pourra être gagnée qu'à cette condition. Nul homme ne trouvera la saveur de la foi, même en multipliant les jeûnes et les	« Ibn al-Mubārak nous a raconté : Sufyān nous a raconté d'après Layṯ d'après Muǧāhid d'après Ibn ʿAbbās : 'Aime en Dieu, hais en Dieu, sois ami en Dieu, sois ennemi en Dieu, car l'amitié de Dieu ne peut être gagnée qu'à cette condition. Nul homme ne trouve la saveur de la foi, même en multipliant les prières et les jeûnes, tant qu'il	« Muḥammad b. Fuḍayl nous a rapporté d'après Layṯ, d'après Muǧāhid, d'après Ibn ʿAbbās : 'Aime en Dieu, (hais en Dieu), sois ami en Dieu, sois ennemi en Dieu, car ce n'est qu'à cette condition que l'amitié de Dieu peut être gagnée. Nul homme ne trouve la saveur de la foi, même en multipliant les prières et les	« ʿAlī b. ʿAbd al-ʿAzīz nous a rapporté : Abū Nuʿaym nous a rapporté : Sufyān nous a rapporté d'après Layṯ, d'après Muǧāhid, d'après Ibn ʿUmar : Il me dit : 'Aime en Dieu, hais en Dieu, sois ami en Dieu, sois ennemi en Dieu, car l'amitié de Dieu ne peut être gagnée qu'à cette condition. Nul homme ne trouve la saveur de la foi, même en	« Yaḥyā b. Yaḥyā nous a rapporté : Yaḥyā b. Zakariyyā nous a rapporté d'après Layṯ, d'après Muǧāhid : Ibn ʿAbbās m'a dit : 'Ô Muǧāhid ! Aime en Dieu, hais en Dieu, sois ami en Dieu, sois ennemi en Dieu, car ce n'est qu'à cette condition que tu auras ce qu'il y a auprès de Dieu. Nul serviteur ne trouvera la douceur de la foi, même en	« Sufyān nous a rapporté d'après al-Aʿmaš, d'après Abū Sālih, d'après ʿAbd Allāh b. Damra, d'après Kaʿb : 'Quiconque aime en Dieu, hait en Dieu, donne pour Dieu et retient pour Dieu atteint la perfection dans la foi'. »

[81] Cette version de la tradition est celle qui figure dans la recension de Nuʿaym b. Ḥammād. Celle d'al-Marwazī donne à lire *aḥibb li-llāh wa-abġiḍ li-llāh* (« Aime pour Dieu, hais pour Dieu »). Ibn al-Mubārak, *Kitāb al-zuhd*, p. 135.

[82] Absent de deux des manuscrits consultés par l'éditeur.

2. Édition [73]

P. Louvre Inv. JDW 45
17,3 × 23,3 cm

Fusṭāṭ (?)
IIIᵉ/IXᵉ siècle

Recto

↓ كتاب وكيع بن الجر⸢ا⸣ح⸢ <في> الصلو⸢ة⸣
عن يوسف بن عدي الكوفي
سماع لابرهيم ⸢بن⸣ حسان

« Livre de Wakīʿ b. al-Ǧarrāḥ [sur] la prière. [Rapporté] par Yūsuf b. ʿAdī al-Kūfī. Audition d'Ibrāhīm b. Ḥassān ».

Verso

↓ بسم الله الرحمن الرحيم (*vacat*) حدثنا بن المبرك قال اخبرنا سفين عن ليث عن مجاهد عن بن عباس قال احب في الله وابغض في الله وعاد في الله ووال في الله فانه لن تنال ولاية الله الا بذلك ولن يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صيامه وصلاته حتى يكون كذلك ولقد ⸢صا⸣رت مواخاة الناس اليوم في امر الدنيا وذلك لا يجزي عن اهله شي [يوم] القيمة ○ حدثنا بن المبرك قال [اخبـ]ـرنا ملك بن مغول قال بلغني ان عيسى بن مريم قال يمعشر الحواريين تحببوا الى [[...]] \الله/ بيغضكم اهل المعاصي وتقربوا الى الله بما يبعدكم منهم والتمسوا ⸢رضاه⸣ بسخطهم قال لا ادري بايتها ⸢بدا⸣ ⸢قـ⸣ـالـ[ـو]ا ⸢يروح⸣ الله فمن نجالس [[قالوا]] قال ⸢جـ⸣ـ[ـالـ]ـسوا من يذكركم بالله رويته [[...]] ومن ⸢يـ⸣ـز⸢يد⸣ في عملكم منطقه [ومن] يرغبكم في الا⸢خـ⸣ـرة عمله

2 ابغص عاد والِ لن تنال ولايه pap. **3** بذلك لن يجد الايمان كثرت كذلك pap. **4** مواخاه الدنيا يجزي عن pap. **5** بمغول عيسي بن مريم يمشر الحواريين pap. **6** تجبيوا الي يبغصكم تقربوا بيعدكم التمسوا pap. **7** ⸢رضاه⸣ بسخطهم بايتهن pap. **8** يذكركم رويته في منطقه pap. **9** يرغبكم في

وحسب الدكتور أحمد الشامي الذي نشر على صفحته بردية بردية سكوت هاردت 23 ((Heidelberg, Papyri Schott Reinhardt 23)) والتي تحتوي على "حديث أم معبد"ترجع لسنة 844 م /229ه, وهي صحيفة لأحاديث وهب بن منبه الشهيرة عند علماء الحديث. وقد أشار إليها أيضاً آدم جايك في كتابه:

Arabic Manuscripts A Vademecum for Readers,By Adam Gacek. Pg.194.

other. The two layers were pressed together, beaten with a mallet and polished with a piece of ivory or a shell. The end product was a rectangular piece, collema (Gr. *kollema*, pl. *kollemata*). These pieces measured on average 20 to 30 cm wide and 30 to 40 cm high, but the measurements could vary greatly. The collemata (with fibres facing the same direction) were then glued end to end (with a slight overlap) and the joins were smoothed down to allow an easy passage of the reed pen. Arabic literature has preserved a recipe given by Abū al-ʿAbbās al-Nabātī for the making of papyrus. This description, except for the use of lotus paste (size) (*luzūjah*), runs along the same lines as an earlier one given by Pliny. The final product was a roll in which horizontal fibres (parallel to its length) were on the inside (recto) and the vertical fibres were on the outside (verso) (Déroche et al. 2006: 26–27).

Although some Arabic papyrus codices (or their fragments) have survived, papyri in the Islamic context are usually associated with documents (letters, contracts, etc.) and are therefore the domain of diplomatic rather than codicology. This is most likely because papyrus did not easily lend itself to be used in codices. It was easily damaged when the sheets were folded and tended to fray at the unprotected edges.

Papyrus, although brittle and fragile material, could be re-used, and there is evidence that papyrus → palimpsests did survive. Old papyrus could also be reutilized in the making of pasteboards (Déroche et al. 2006: 32).



Fig. 139: Page from a papyrus codex containing *Ḥadīth Dāwūd* by Wahb ibn Munabbih (Heidelberg, Papyri Schott Reinhardt 23) (Guesdon and Vernay-Nouri 2001: 34)

A number of literary papyri are extant. They include the earliest known fragments (in codex and roll form) of works such as the biography of Muḥammad by Ibn Hishām, *al-Muwaṭṭaʾ* of Mālik ibn Anas, the tales of the Arabian nights, the compilation of traditions by Wahb ibn Munabbih (*Ḥadīth Dāwūd*), the collections of legal precedents of ʿAbd Allāh ibn Wahb and ʿAbd Allāh ibn Lahīʿah, and Arabic poetry (Khan 1993: 12; Rāġib 1996: 3–5; Khoury 1975; Déroche et al. 2006: 30).



الصفحتان من البردي بهما جزء من حديث أم معبد الشهير, وحديث أم معبد مشهور في كتب السيرة ملخصه مثل كتاب الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام 1-4 ج2

رسول الله ﷺ قال لأم معبد: وكان القومُ مُرْمِلِين[١] مُسْنِتِين[٢]، فطلبوا لبَنًا أو لحمًا يشترونه، فلم يجدوا عندها شيئًا، فنظر إلى شاة في كِسْرِ الخَيْمة[٣] خلفها الجَهْدُ[٤] عن الغنم، فسألها: هل بها من لبن؟ فقالت: هي أجهد من ذلك، فقال: أتأذنين لي أن أَحْلُبَها، فقالت: بأبي أنت وأمي، إن رأيت بها حلبًا فاحلبها، فدعا بالشاة، فاعتَقَلها، ومَسَح ضَرْعها، فتفاجَّت[٥] ودَرَّت واجْتَرّت، ودعا بإناء يُرْبِضُ الرَّهط[٦] أي: يشبع الجماعة حتى يُرْبِضوا، فحلب فيه حتى ملأه، وسقى القوم حتى رَوَوا ثم شرب آخرهم، ثم حلَب فيه مرة أخرى عَلَلاً[٧] بعد نَهَلٍ، ثم غادره عندها، وذهبوا، فجاء أبو معبد، وكان غائبًا فلما رأى اللبن قال: ما هـذا يـا أم معبد أنى لكِ هذا والشاء عازب[٨] حِيَالٌ[٩]، ولا حَلُوبة بالبيت، فقالت: لا والله، إلا أنه مرّ بنا رجلٌ مُبَارَكٌ، فقال: صِفيه يا أم معبد، فوصفته بما ذكر القُتَبِيُّ وغيره في الحديث، ومما ذكره القتبي: فشربوا حتى أراضوا جعله القتَبي من استِرَاض الوادي: إذا استنقع ومن الرَّوْضَة وهي بقيَّة الماء في الحوض وأنشد:

أن النبي صلى الله عليه وسلم أثناء الهجرة ومعه أبو بكر الصديق وعبد الله بن أريقط الليثي مروا على خيمة امرأة قريباً من المدينة اسمها "أم معبد", ولم يكن عندها أي طعام غير شاة نحيلة ليس بضرعها قطرة لبن, فوضع النبي يده على ضرع الشاة وظهرها ودعى الله فامتلأ الضرع باللبن وشربوا جميعاً وترك الإناء ممتلئاً باللبن , ثم انصرفوا. ولما رجع زوجها ووجد الإناء ممتلئاً باللبن استغرب فسألها فقصت عليه

القصة غير أنها وصفت النبي صلى الله عليه وسلم بأدق التفاصيل الجسدية وأجمل الصفات الأخلاقية, صفات لم يصفها أحد بنفس دقتها, صفات جسدية وأخلاقية للنبي صلى الله عليه وسلم.

ويقول الدكتور احمد الشامي على صفحته أيضا

بمقارنة النص من صورة المخطوط مع نص الحديث كما تنقله مختلف كتب السيرة والحديث نجد تطابق عالي بينهما ، وهذا يثبت أن كتب السيرة والحديث التي كتبت بعد سنة 229 هـ لم تكن تكذب فيما نقلته, بل كانت تعتمد على مصادر مبكرة وبدقة عالية, وفي هذا رد على من يقلل من قيمة كتب السيرة أو يطعن فيها بتأخر تاريخها , رد على الشبهة الشهيرة(هذه الكتب متأخرة وكتبت في القرن الثالث والرابع فلا يمكن الوثوق بها).أن كتب الحديث والسيرة التي تنقل الأحاديث بالعنعنة والتحديث كان بين يديها هذه الأحاديث مكتوبة , في الأحاديث المكتوبة كانت تنقل أيضاً بالتحديث, فهذا الحديث جاء في معجم الطبراني , والدلائل للبيهقي , والمستدرك الحاكم, والآحاد لابن أبي عاصم, والبداية والنهاية لابن كثير وغيرها من الكتب التي تذكر الأحاديث مسندة بصيغة (حدثنا, عن, قال), ففي الوقت الذي كانت فيه هذه الكتب تنقل هذا الحديث بصيغة التحديث الشفهي كان الحديث مكتوباً ومتداولاً بالفعل في صحيفة وهب بن منبه ويتم نسخها وتداولها.إذن عندما تقرأ في كتاب حديث (حدثنا فلان) فلا يخطر ببالك أنهم لم يكونوا يكتبون شيئاً بل إن الأحاديث التي تنقل بالتحديث كانت في نفس الوقت مكتوبة , وكان الهدف من نقلها بالتحديث إثبات الاتصال بين الراوي وشيخه , بين صاحب النسخة والأصل الذي أخذ عنه , فالذي يروي الحديث بصيغة حدثنا يريد أن يلفت انتباه القارئ إلى أنه لم يكتف بنقل الحديث مكتوباً من نسخة مكتوبة عثر عليها عند وراق من الوراقين وحسب بل ذهب أيضاً لصاحب النسخة وسمع منه محتواها مباشرة بالإملاء , فيما يسمى عند الرجاليين باسم (مجالس الأمالي والتحديث), ولهذا يكثر في الكتب عبارة (حدثنا به- يعنى بمحتوى الكتاب- فلان بن فلان الفلاني لست خلون من رمضان سنة 545 بثغر الإسكندرية قراءة عليه وهو يسمع مقر بما فيه).

هذا دليل حاسم على أنهم لم يكونوا يكتفون بالنقل الشفهي , بل إن ما نقلوه مشافهة كان مكتوباً بالفعل ومتداولاً.

كذلك هناك دليل مادي على صحة شخصيات رواة الحديث

أورد المستشرق D. S. MARGOLIOUTH ,

في مؤلف له بعنوان

Catalogue of the Arabic Papyri in the John Rylands Library Manchester, Manchester University Press, 1933, p.147

بردية من القرن الثاني الهجري موجودة في مكتبة جون ريلاند JOHN RYLANDS في بريطانيا تحت رقم 62.في هذه البردية النادرة عليه أسماء عدة رجال مِن رواة الحديث مِن بدايات القرن الثاني الهجري ، تاريخ كتابتها بالتحديد مجهولة ، ولكن من المرجح أنها تعود لاوائل او وسط القرن الثاني الهجري .

جاء في البردية ما نصه :

1 - حدثني أبو محمد عبدالله بن حسن

2 - ...... الرحمن الرحيم

3 - نا مسعر بن كدام عن عطية العوفي

4 - ..... إلى امرأته ونظرت إليه نظر .... إليهما

5-ء.....

6-ء.....

7 - كان لها أجر صائم قائم المخبت المجاهد المتشحط في دمه..

8 - سبيل الله و إذا هي وضعت وأرضعت لم تعلم النفس ما أخفى لها من قرة

9 - عين قيل ياba سعيد هذا للنساء فما للرجال قال الرجال عليهن درجة .

يظهر في البردية أسم أبو محمد عبدالله بن حسن وهو عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. كان ثقةً ثبتاً ، «روى عن: أبيه، وأمه فاطمة بنت الحسين، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب. روى عنه جماعة، منهم: سفيان الثوري، والدراوردي، ومالك، وكان معظما عند العلماء، وكان عابدا كبير القدر» اهـ .

وهو مِن ال البيت عليهم السلام.

و يظهر كذلك في البردية أسم مسعر بن كدام ، قال عنه الذهبي في السير : «الإمام الثبت ، شيخ العراق » ، وهو من الثقاة ، بل كان عالي الشأن والمقام في الحديث. توفي سنة 155 هـ.

ويظهر اسم التابعي عطية العوفي ، و ترجمته عند الذهبي في السير : « ابن جنادة العوفي الكوفي أبو الحسن ، من مشاهير التابعين ، ضعيف الحديث .روى عن ابن عباس ، وأبي سعيد ، وابن عمر . وعنه ابنه الحسن ، وحجاج بن أرطاة ، وقرة بن خالد ، وزكريا بن أبي زائدة ، ومسعر (بن كدام) ، وخلق . وكان شيعيا توفي سنة 111 هـ

في سطر الرابع البردي قد تمزق بدايته ، ولكن بقي فيه بعض الكلمات كما يظهر « إلى امرأته و نظرت إليه نظر » ، هذا النص هو حديث ضعيف رواه مسعر بن كدام عن عطية العوفي فعلاً ، و سند الحديث هو : « .. عن إسماعيل بن يحيى التيمي عن مسعر بن كدام عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل إذا نظر إلى امرأته, ونظرت إليه, نظر الله تعالى إليهما نظرة رحمة ، فإذا أخذ بكفها تساقطت ذنوبهما من خلال أصابعهما ».السطرين الخامس والسادس ممزق ، ولكن نستنتج أن يكون كذلك أسماء لرواة الحديث ، لأن في السطرين السابع والثامن يظهر كذلك حديث منكر ، نصه : « إِذَا حَمَلَتِ الْمَرْأَةَ فَلَهَا أَجْرُ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ الْمُخْبِتِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » واللفظ فيه بعض الاختلاف في الحديث.اما السطر الأخير ففيه إطلاق لقب (يابا سعيد) أي أبا سعيد ، وهو أطلق على التابعي عطية العوفي ، فربما هو المقصود هنا.ومن البرديات التي تدل على صحة شخصيات رواية الحديث ، وتدوينه للحديث سواء كانت صحيحة او ضعيفة في القرون المبكرة أورد المستشرق D. S. MARGOLIOUTH ,

في مؤلف له بعنوان

Catalogue of the Arabic Papyri in the John Rylands Library Manchester, Manchester University Press, 1933, p.147

بردية من القرن الثاني الهجري موجودة في مكتبة جون ريلاند JOHN RYLANDS في بريطانيا تحت رقم 62. في هذه البردية النادرة عليه أسماء عدة رجال مِن رواة الحديث مِن بدايات القرن الثاني الهجري ، تاريخ كتابتها بالتحديد مجهولة ، ولكن من المرجح أنها تعود لاوائل او وسط القرن الثاني الهجري .

جاء في البردية ما نصه :

1 - حدثني ابو محمد عبدالله بن حسن

2 - ...... الرحمن الرحيم

3 - نا مسعر بن كدام عن عطية العوفي

4 - ..... إلى امرأته و نظرت إليه نظر .... إليهما

5-ء.....

6-ء.....

7 - كان لها أجر صائم قائم المخبت المجاهد المتشحط في دمه..

8 - سبيل الله و إذا هي وضعت وأرضعت لم تعلم النفس ما أخفى لها من قرة

9 - عين قيل يابا سعيد هذا للنساء فما للرجال قال الرجال عليهن درجة .

يظهر في البردية أسم أبو محمد عبدالله بن حسن وهو عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. كان ثقةً ثبتاً ، «روى عن: أبيه، وأمه فاطمة بنت الحسين، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب. روى عنه جماعة، منهم: سفيان الثوري، والدراوردي، ومالك، وكان معظما عند العلماء، وكان عابدا كبير القدر» اهـ .

F I 20. 8 × 12 Old number 62.

١ حدثنى ابو محمد عبد الله بن حسن

٢ الرحمن الرحيم

٣ نا مسعر بن كدام عن عطية العوفى

٤ الى امراته ونظرت اليه نظر اليهما

٥

٦

٧ كان لها اجر الصائم القائم المخبت المجاهد المتشحط فى دمه

٨ سبيل الله واذا هى وضعت وارضعت لم تعلم نفس ما اخفى لها من قرة

٩ عين قيل يابا سعيد هذا للنساء فما للرجال قال الرجال عليهن درجة

U 2

يدعي إيلال في كتابه نهاية أسطورة أن المخطوطات العربية الاسلامية في جميع المكتبات العالمية لايوجد فيها مخطوط او كتاب يعود الى القرون الثلاثة الاولى باستثناء القرآن الكريم وكتاب لسيبويه وهذا حسب البحث المقدم من الباحث العراقي النصراني كوركيس عواد .

حيث قام الدكتور كوركيس عواد بجرد عام للمخطوطات العربية الموجودة في جميع مكتبات العالم، والغريب أنه ومن خلال هذا البحث القيم، نجد أنه لا وجود لأي مخطوطة لأي كتاب عربي خلال القرون الثلاثة الأولى الهجرية إلا مخطوطات القرآن الكريم وكتاب لسبويه، حيث يوجد في صفحة (112) من هذا الكتاب تحت رقم مسلسل:[303] بيانات عن مخطوط:الجامع الصحيح، المشهور بـ:« صحيح البخاري»: تأليف: الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، المولود عام 194هـ-والمتوفى عام 256هـ=870م. الجزء الثالث من تجزئة أربعة أجزاء من الكتاب، في مدينة صوفية، تاريخه:407هـ =1016م، في (109) ورقات برقم[op.801] وهو رمز إلى القسم الشرقي في دار الكتب الشعبية وهما حرفان باللغة البلغارية السلافية، ويقابلها بالكتابة اللاتينية [OR.راجع:د.عدنان درويش: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الشعبية (كيريل وميتودي) بصوفية في بلغاريا [دمشق1969]ص209،تسلسل 27/حديث.ا.هـ].

إذن من خلال هذا النقل فأول مخطوطة تاريخية لصحيح البخاري تعود إلى سنة 407 هجرية، أي بعد وفاة محمد بن إسماعيل البخاري ب 151 سنة، ولا تمثل كتاب الجامع الصحيح برمته بل جزءا يسيراً منه، وهذه مسافة زمنية كبيرة

وليس غريبا أن صاحب كتاب نهاية أسطور يمدح في بحث العراقي النصراني "كوركيس عواد" ورغم ذلك هذا البحث لا ينظر اليه لأنه يخالف الوثائق و دلائل المادة الموجودة بين ايدنا اليوم . لان هناك آلاف المخطوطات بدون القرآن الكريم تعود الى القرن الاول والثاني والثالث الهجري وسوف اذكر بعضها لأنها كثيرة جدا .

على سبيل المثال بردية (قهقوة) من أقدم الوثائق العربية فى مصر :-حسب الباحث المصري hossam el harery يقول

يعود تاريخ هذه البردية إلى قرابة عام 20 هجرى الموافق 641م ، وهي من محفوظات متحف فيينا الوطنى بالنمسا .

كتبت هذه البردية باستخدام عود من البوص ، وكانت تلك الوسيلة متبعة فى تلك الفترة فى مصر للكتابة على أوراق البردى ، وقد عثر على تلك الوثيقة بمنطقة مركز ابو تيج باسيوط ، ويعود تاريخها لفترة دخول الإسلام مصر .

البردية كما نشاهد هى عبارة عن إقرار من أحد الأفراد ويدعى (عبد الله بن عميس) لشخص يدعى (لاسدرة) وامرأته وهم من أهل بلدة أبو مقروف التابعة لقرية قهقوة ، بأن لهم مبلغ ثلاثة دنانير ، وفيما يلى نص البردية :-

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما قضا عبد الله بن عميس لاسدرة

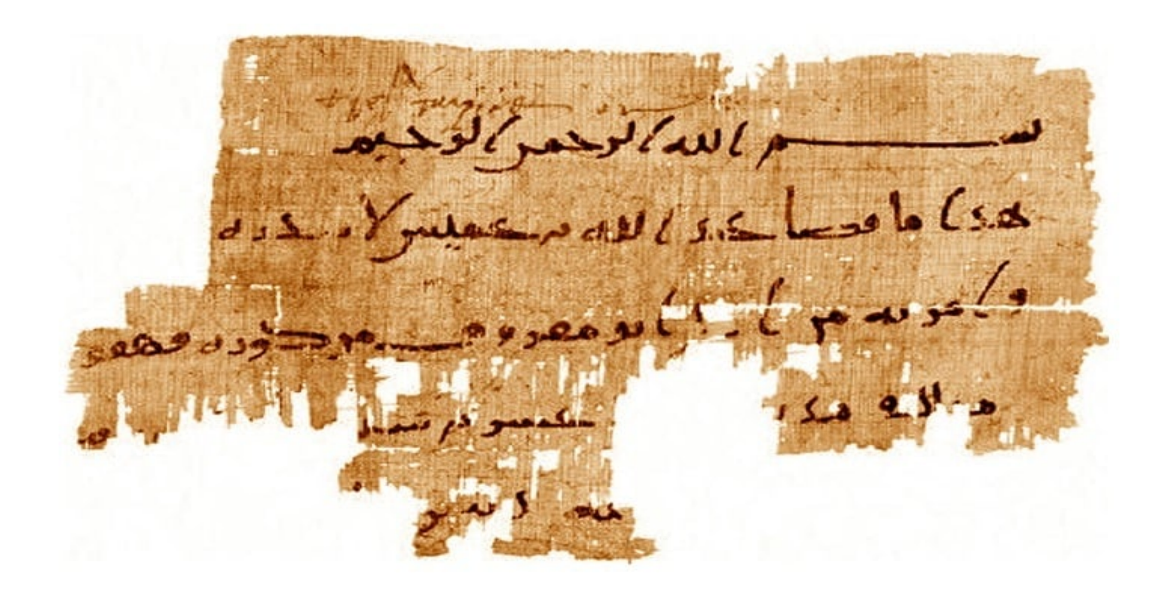
وامرته من أهل أبو مقروف من كورة قهقو[ة]

م. له فى مدي[نته سنة] عشرين سنة[ة]

[ثل] ثة دننير

ونرى باعلى البردية باللغة اليونانية الاسم الكامل للمدعو (لاسدره) وهو (+ (ωρος) Ἰσίδ γ (μίσματα) Ταύρινε νο ، وتترجم ل (ايسيدورس بن تورينا)

الجدير بالذكر أن قرية (قهقوة) المذكورة بالبردية بنيت فوق أنقاضها حاليا قرية الدوير التابعة لمركز صدفه بمحافظة أسيوط. مصر ، وقد كشف علماء الآثار عن وجود اسم هذه البلدة بلفظ قهقوة وأحيانًا قهقاوة فى عديد من البرديات العربية المهمة المحفوظ قليل منها بدار الكتب المصرية بالقاهرة، والباقى محفوظ فى عديد من البلدان الأوروبية وخاصة ضمن مجموعة مكتبة جون رايلندز بمانشستر بإنجلترا وغيرها مثل معهد البرديات التابع لجامعة هايدلبرغ بألمانيا والمكتبة الوطنية في مدينة فينا بالنمسا. ومما يدل أيضًا على عراقة هذه البلدة قهقوة – أو حاليًا الدوير – أنها ذكرت فى كتاب قدامه وكتاب القضاعى، بأن قهقوة تقع بين كورتى شطب وأخميم وفى معجم البلدان قهقوة كورة بصعيد مصر. وكانت قهقوة معروفة بكورتها من عهد الفتح العربى، وفى سنة 427 هـ/ 1035م أمر الخليفة الفاطمى المستنصر بالله بإبطال الكور الصغيرة – أى المدن الصغيرة – وكان عددها ثمانين كورة، وتقسيم مصر إلى ثلاث وعشرين كورة كبيرة – وهو ما يشبه حاليًا المحافظات بالتقسيم الإدارى المعمول به الآن – وبذلك ألغيت كورة قهقوة .وفى النهاية لا ادرى هل كان (عبد الله بن عميس) على درجة قرابة من الصحابية الجليلة (أسماء بنت عميس) أم هو تشابه أسماء ليس إلا ؟



توثيق بردية تذكر الصحابي مسلمة بن مخلد

لحاكم مصر 667_682

نشر الباحث Lev WEITZ

مقالا له بعنوان

A Companion of Muḥammad in the Oldest Egyptian Bilingual Entagion

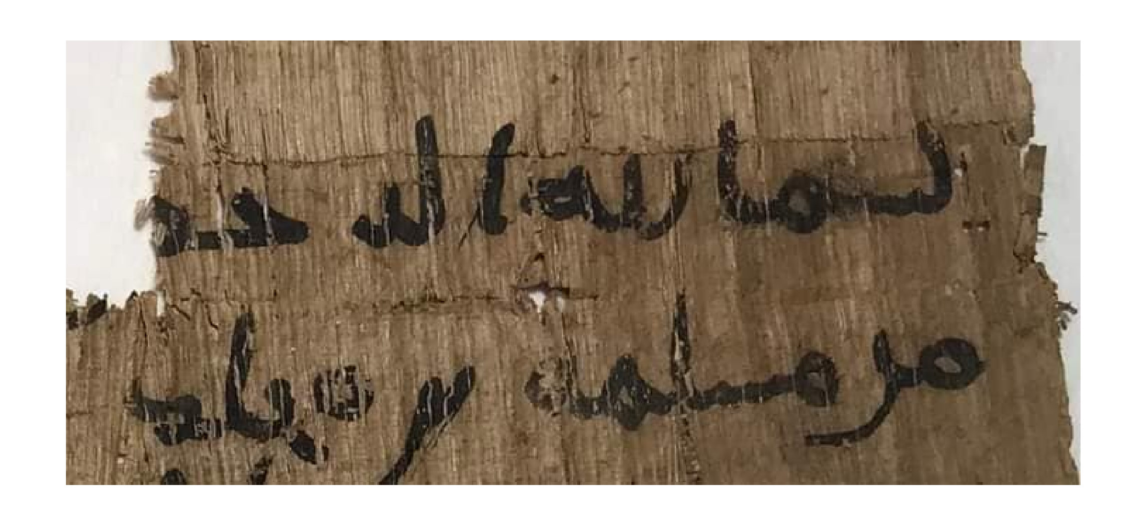
في

Journal: Bulletin of the American Society of Papyrologists

المجلد: 58

تاريخ : 2021

بردية لحاكم مصر 667-682 مسلمة بن مخلد وصاحب الرسول صلى الله عليه وسلم .



بردية ترجع لفترة حكم معاوية بن أبي سفيان مؤرخة سنة 54 هجري/ 674 ميلادي، عثر عليها سنة 1937 في جنوب فلسطين من طرف

Colt Archaeological Institute، و هي موجودة اليوم في مكتبة The morgan library & museum و تحمل الرقم العلمي Colt Pap. 60 مكتوبة باللغة العربية و اليونانية.



بردية حديثية تحمل الرقم العلمي 0365

وهي موجودة في جامعة The University of Utah

ومنشورة في المكتبة الرقمية للجامعة تحت الرابط التالي:

مقاسها: 24 * 16.5 صم

وقد قام كل من الباحثين: Malczycki, William Matthews

بدراسة هذه البردية

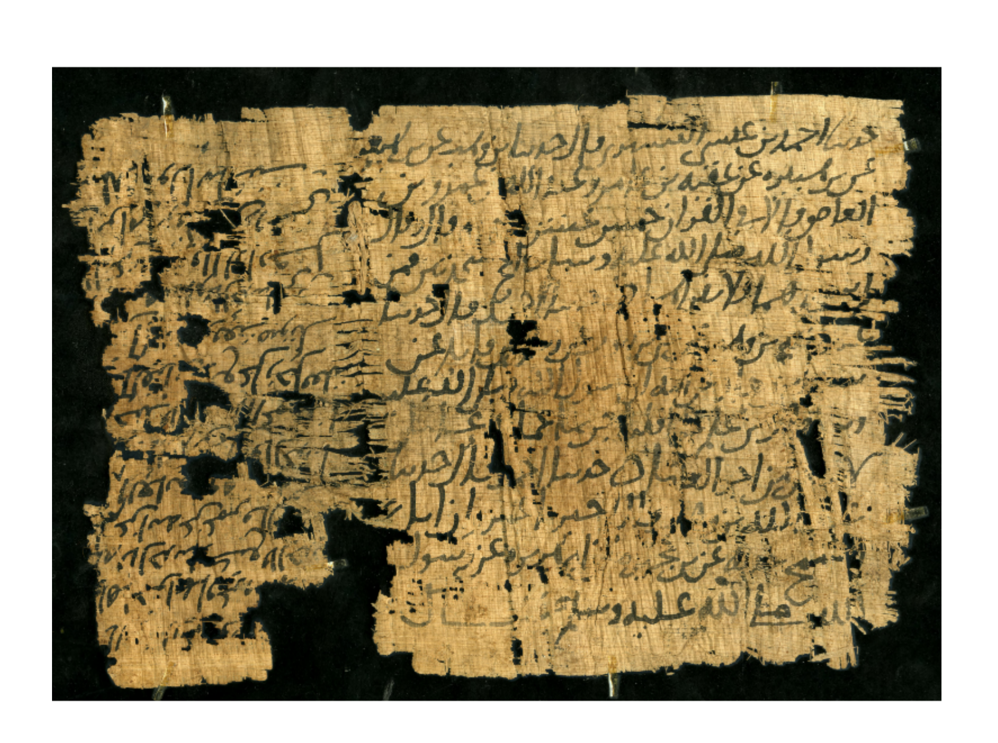
في الوجه الأول بحسب قراءتنا الأولية:

1- حدثنا أحمد بن عيسى التستري قال حدثنا ابن وهب...

2- عن ابن هبيرة عن عقبة بن عامر و عبد الله بن عمرو بن

3- العاص....في القرآن...............قال: وقال....

4- رسول الله صلى الله عليه و سلم



وفي آخر المخطوطة:

عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم..قال

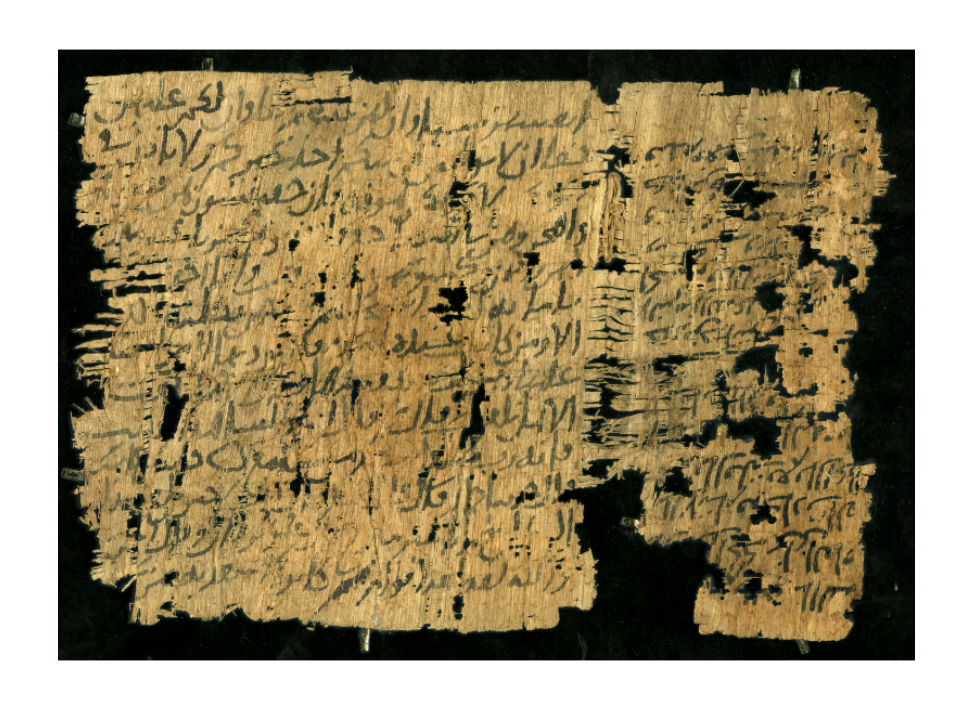
وأما في الوجه الخلفي بحسب قراءتنا الأولية:

1-...... لأنفسهن شيئا وإن لهن عليكم حقا وأن لكم عليهن

2- حقا أن لا ......أحد غيركم و لا يأذن في

3- ....نشوزهن.....................

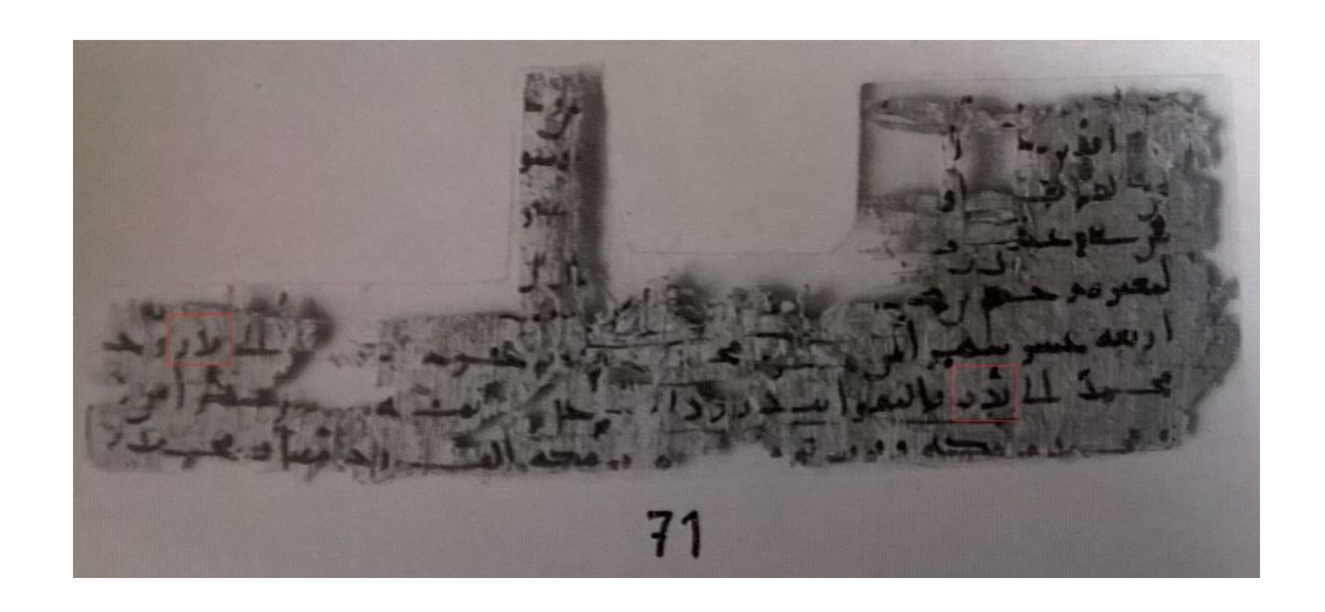
4- واهجروهن.......................



بردية قديمة جداً من القرن 2 هـ نشره الباحث W. Matt Malczycki وهو مصدر نادر و مبكر جدا عن الصلاة. وهو بحجم 12 × 26 سم . ورجحوا أنها كتبت ووجدت في مصر ، يقرأ النص على النحو الاتي :[بسم الله الرحمن الرحيم ، من الصلاة حسن الوضوء هو منها فتحها يحلها التسليم ويحرمها التكبير على كل مسلم إذا قام الى الصلاة أن يقوم لله قانتا و القنوت الركوع والركوع الخشوع مِن رهبة الله ثم يكون اول ما يقول حين يقوم وهو رافع يديه [حـ]ذاء منكبيه من غير تجاوزان اذنيه فيقول الله هو أكبر سبحانك اللهم وتبارك أسمائك وتعالى جدك ولا إله غيرك وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له بذلك امرت وأن اكون من المسلمين. ثم يفتتح ويقول القرآن فإذا فرغ من قراءته قا[ل الله هـ]و اكبر وهو رافع يديه حذاء منكبيه من غير تجا[وز]ان اذنيه ثم ركع [... ليـ]طل رأسه بما يعينه بما وكفيه] الصفحة الاخرى [ثم يرفع رأسه ويجعل مرجع كفتيه على ركبتيه يشرع اصابعه قِبلَ القبلة ويقيم ابهامه ثم يصلي الصلوة كلها على هذا فإذا جلست في الركعتين فتشهد ولا تزيدن فيه شيئا ولا تنقصه حتى تفرغ من شهادتك فإذا فرغت فقل ما شئت إن الكلام الطيب كبيرا كان ابن مسعود في شهادته فيقول الكلام الطيب هكذا [....] الله الصالحين أشهد [ان] لا اله [.....] منه [....]] اهـ .



بردية من كتاب Arabic Papyri لـ أدولف جروهمان تعود الى نهاية القرن الاول هـ ـ ، فيه ذكر لمعركة بدر الذي خضها رسول الله صل الله عليه وسلم ، وثيقة تاريخية مادية مهمة ، بينه وبين وفاة النبي 88 عاماً على أقل تقدير. النص مِن البردية وبجانبه فك ماهو مكتوب فيه.



مخطوطة سيرة النبوية لابن هشام أو سيرة ابن هشام هو كتاب في السيرة النبوية للنبي محمد رسول الإسلام، ويعد من أهم كتب السيرة النبوية ومصادرها الرئيسية،وهو كتاب لأبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري البصري المتوفى سنة (218هـ)، يرويه عن محمد بن إسحاق (ت:151 هـ)، بعد أن أخذ إجازة روايته من زياد بن عبد الله البكائي (ت: 183 هـ)، وقد أجرى ابن هشام على ابن إسحاق بعض التعديلات إضافةً وحذفًا، حيث قام بتهذيبها، وحذف ابن هشام كثيرًا من قصص الإسرائيليات، والأشعار المنتحلة حتى عرفت السيرة باسم ابن هشام، واهتم بها الباحثون، وأُلِفت عليها

العديد من الشروحات والمختصرات. يُعتقد أن هذه المخطوطة قد نقلها طلاب ابن هشام (المتوفى 218 هـ / 834 م) ، ربما بعد وفاته بفترة وجيزة.رقم المخطوطة PERF رقم 665


PERF No. 665, recto side.



أقدم مخطوطة لموطأ الإمام مالك معروفة في هذا العصر هي عبارة عن قطعة من البردي ترجع للنصف الثاني من القرن الثاني للهجرة، أي عصر الإمام مالك نفسه. وتوجد هذه القطعة في المكتبة الوطنية النمساوية بفيينا تحت رقم PERF No 731.

وقد تحدثت الدكتورة الأمريكية نبيهة عبودة N. Abbott - وهي من أصل عراقي- عن هذه المخطوطة في كتابها :

Studies In Arabic Literary Papyri: Qur'anic Commentary And Tradition, 1967, Volume II, University of Chicago Press: Chicago (USA), p. 127.

وقالت: " وهكذا ، فإن الباليوغرافيا ، وطريقة الكتابة، والنص، ومصطلحات الإسناد في البردي تظهر درجة ملحوظة من التطابق مع الممارسات العلمية لمالك بن أنس ومعاصريه. بناء على قوة هذه الأدلة الداخلية ، يمكن تعيين أوراق بردية بشكل آمن في يوم زمن مالك نفسه ". انتهى

هذا وقد احتفظت مكتبة جامع عقبة بن نافع بالقيروان بقطعة من الموطأ برواية علي بن زياد تلميذ الإمام مالك ، ثم حفظت في الخزينة للمخطوطات بالمخبر الوطني لصيانة المخطوطات برقادة وهي مكتوبة على الرق، كما أشار لذلك الشيخ محمد الشاذلي النيفر التونسي في كتابه

Muwaṭṭa' al-Imām Mālik: Qitʿa minhu bi-Riwayat Ibn Ziyād, 1980, Dar al-Gharb al-Islami: Beirut (Lebanon);

وكذلك J. Schacht,

في كتابه

"On Some Manuscripts In The Libraries Of Kairouan And Tunis", Arabica, 1967, Volume XIV, p. 227.

وهذه المخطوطة ترجع لسنة 288 هجري

كما توجد مخطوطةٍ أخرى للموطأ في تشستربيتي، كتبت سنة 277 هـجري أي بعد وفاة الإمام مالك بـ 98 عام.

2- سبب اختلاف روايات الموطأ

أمضى الإمام مالك أكثر من 30 عامًا في تنقيح و إعادة كتابة الموطأ

قال القاضي عياض في ترتيب المدارك: "قال عتيق الزبيري: وضع مالك الموطأ على نحو من عشرة آلاف حديث، فلم يزل ينظر فيه سنة بعد سنة ويسقط منه حتى بقي هذا، ولو بقي قليلاً لأسقطه كله". انتهى

و قال سليمان بن بلال: "لقد وضع مالك الموطأ وفيه أربعة آلاف حديث أو قال أكثر، فمات وهي ألف حديث ونيف يلخصها عاماً عاماً بقدر ما يرى أنه أصلح للمسلمين وأمثل في الدين" .انتهى

وقال ابن فرحون في الديباج المذهب (1/25) ما نصه: " قال صفوان بن عمر: عرضنا على مالك الموطأ في أربعين يوماً فقال:كتابٌ ألفته في أربعين سنة، أخذتموه في أربعين يوماً، قلَّ ما تتفقهون فيه". انتهى ونقله ابن عبد البر في التمهيد.

فمن المرجح أن اختلافات الموطأ راجعة إلى أن بعض تلاميذه سمعوه منه في وقت مبكر ، والآخرون في آخر حياته بعد تنقيحه وتعديله. هذا و قد روى الموطأ عن الإمام مالك جمع كثير في المشرق والمغرب كمحمد بن الحسن الشيباني بالعراق وعلي بن زياد بتونس المتوفى سنة 183هـ جري و غيرهم كثير وهذا دليل ثابت على صحة نسبة الموطأ للإمام مالك

بردية قصة آدم وحواء وتذكر إمام المفسرين محمد ابن سيرين ,
برقم 17624 .مم تاريخها أواخر القرن الثاني الهجري183-184 ه {ح. 800 م).

2

STORY OF ADAM AND EVE

Oriental Institute No. 17624. Late second century A.H. (*ca.* A.D. 800).

Medium quality brown papyrus fragment of two folios, measuring 21 × 7.5 cm. Reconstruction of text and allowance for lost margins would bring the width of the page to about 19.5–20 cm. There are 19 lines to the page. About two-thirds of the text of each page is lost.

Script.—Small cursive book hand of fair execution. An unusual number of letters are pointed at least once. These are *bā'*, *tā'*, *nūn*, *yā'*, *dhāl*, *jīm*, *ḍād*, *ẓā'*, and *fā'* with a dot below and *qāf* with one above. There is little that is remarkable about the individual forms of the letters themselves, except for *dāl* and *dhāl*. The small size of these two letters together with a marked final curve to the right tend to give them the appearance of a final *tā' marbūṭah*. The circle with a dot inside is used for punctuation.

TEXT

Page 1

الى آدم وكلمه الله]   [
ربك ولا نهاك عن شـ]ـى   [
فتصاده فيه لان هذ]ه   [
فابى آدم ذلك وقال]   [
يا حوا ذلك الشجـ]ـرة   [
على آدم ويكون]   [
وقالت لآدم الـ]   [
ذلك ⊙   [
وقال محمد بن سيـ]ـرين   [
الاية ما نهاكما ر[بكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا مليكين او]
تكونا من الخالدين و[قاسمهما انى لكما لمن الناصيحين فدلاهما]
بغرور فاقطعـ]ـت حوا من الشجرة   [
وشجعت آدم على ا[كل   [
انه كان اكل]   [
ولم يخلقه للجنة]   [
يعذبهم الى يوم [الدين   [
وتحولت تلك الليـ]ـلة   [
عرس الناس بابه]   [
زعـــــــم]   [

PAGE 2

1] مـ]ـن ثمار الجنة طاهرا
2]]ـا الله شوكا وتعلق
3]] المليكة ان ادفعوا
4]]ده ثم يدفعوه
5]] يا رب انلـ
6]] فكفت عنه
7] [
8] رسـ]ـول الله صلوات
9]] على ظهر الارض
10] عـ]ـند بوذ فيه اهبط
11]] كان حمله آدم من
12]] اجى على ظهر
13]] من اليمن يقال له
14] [
15]] آدم من الجنة
16]] لها امساً ورا سواد
17]] حـ[ـو]ا فقال لها يا حوا
18] ا]ن امساً نظر الى تلك
19]] حوا فلم يفيد البكاء

PAGE 3

1 على الجنة فاقد[م [
2 ويتب عنك ربـ[ـك [
3 وعلى عقبك الى يوم [الدين [
4 يحفظ روحك فى [[
5 وقال هذا ما صنع [
6 فلما علمه وكسا [[
7 وكذلك قول الله [اهبطا منها جميعا بعضهم لبعض عدو فاما ياتينكم]
8 منى هدى فمن اتبع [هداى فلا يضل ولا يشقى [
9 زعـــــــم [[
10 آدم يآدم خذ ا[مرأتك [
11 وصدق بوعدى اعـ[[

كتاب تاريخ الخلفاء لابن اسحاق وهو كتاب مذكور في كتب العلماء يوجد في المعهد الشرقي رقم 17636. يؤرخ في حوالي .150-175 ه/ 767-791م. وقد ذكر ابن النديم كتاباً آخر لابن إسحاق عنوانه:«تاريخ الخلفاء»

6

THE *TA'RĪKH AL-KHULAFĀ'* OF IBN ISḤĀQ

THE ASSASSINATION OF 'UMAR I AND THE APPOINTMENT OF THE ELECTIVE COUNCIL

Oriental Institute No. 17636. About 150–75/767–91.

Medium brown medium quality papyrus, measuring 25.5 × 20.5 cm.; 17 lines to the page. The margins are comparatively narrow, with parts of side margins lost. Papyrus and text are on the whole fairly well preserved.

Script.—Small book hand inclined to be a little angular (see p. 4). Despite the apparent cursiveness, the ligatures show excessive pen-lifting within words. Though carefully executed and for the most part readily legible, the script has little claim to calligraphic artistry. In keeping with quite early common practice, words are sometimes divided at the ends of lines (recto 11, 14 and verso 3); it is to be noted that the first of these divided words is "Allāh." This practice may have originated in an effort to save space at a time when writing materials were scarce and expensive for students. Be that as it may, the present scribe is quite space conscious, as seen from the size of the script, the running of several themes together on the same line, and the comparatively narrow page margins. Diacritical points are quite rare. They are used once only for *fā'* (recto 14), twice for *nūn* (recto 15 and verso 5), and three times for final *yā'*—twice placed inside the letter (recto 14 and verso 5) and once below it (verso 10). Final *alif* and *yā' maqṣūrah* interchange frequently (recto 16 and verso 4, 8, 13). The circle is used to separate the themes, as well as for punctuation within the themes. The marginal notations are in the same ink and hand as the text.

TEXT

RECTO

كل خط عليه طلبت فقد وقع

بسم الله الرحمن الرحيم

قال محمد بن اسحاق لما طعن عمر ابو لولوة غلام المغيرة بن شعبة شغل النـ[ـاس ا]لغمر عن الصلاة حتى استقروا ثم صلا بالناس عبد الرحمن بن عوف فقرا إنا اعطيناك الكوثر واذا جاء نصر الله ثم خرج اذن (ابن) عمر فناد يا اهل المدينة يا اهل الشام يا اهل البصرة يا اهل الكوفة ثم ادخلهم وكان اهل الكوفة اخر من دعيّ فما سأله احد الوصيه غيرهم فقالو(ا) له اوصي يا امير المؤمنين فقال ان حدث على حدث فالامر الى هولاء الستة نفر الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راضي قال ابن اسحاق عن ابي اسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون الاودى قال شهدت يوم طعن عمر فقال عمر ادعو(ا) لى عليا وعثمان وطلحة وسعد والزبير وعبد الرحمن فلما دخلوا عليه لم يكلم منهم غير على وعثمان فقال يَعلى لعل هولاء القوم يعرفون لك قرابتك بالنبى عليه السلام وعلمك وما اتاك الله من الفقه فان وليت بعدى الامر فاتقي ا

12 لله ثم قال لعثمان يعثمان لعل هولاء القوم يعرفون لك صهرك برسول الله وسنك
13 وشرفك فان وليت هذا الامر فاتقي الله ولا تجعلن بني ابي معيط على رقاب الناس
14 ثم قال ادعو(ا) لي صهيبا فقال يصهيب صلى بالناس ثلثا وادخلوا هولاء النفر بيتاً فان ا
15 جتمع رايهم على رجل منهم فمن خالفهم فاضربوا عنقه واياكم والهوينا فانها تقطع
16 المتصل وتهرى الشفقة ○ قال بن اسحاق فلما امر عمر بالشورا تطاول
17 عمر بن العاص فانظره عمر فقال اطمئن كما وضعك الله فوالله لا اجعل

Verso

1 فيها احـ[ـدا] حمل السلاح على النبي عليه السلام ولولا ما طمعت بمعاوية ما طمع فيها
2 طليق فلا[يعنا]م الطليق ان هذا الامر لا يصلح للطلقاء ولا لابنا الطلقاء ولا لمهاجرة الفتح
3 فان اختلفتم فلا تطمعوا فيها الطلقاء ولا تظنوا ان عبد الله بن ابى ربيعة عنكم غا
4 فلا ○ قال ابن اسحاق فلما دخل الشورى يشاورون قال لهم عبد الله بن ابى ربيعة بن
5 المغيرة ادخلوني معكم قالوا لا ولا حباً ولا كرامةً قال تسمعوا مني قالوا فاما شئت
6 قال ان بايعتم عليا سمعنا وعصينا وان بايعتم عثمان سمعنا واطعنا ○
7 قال بن اسحاق قال لهم المقداد بن الاسود لا تبايعوا لمن لم يشهد بيعة الرضوان و
8 لم يشهد يوم الفرقان وفر يوم التقا الجمعان يريد عثمان فقال عثمان اما قوله
9 لم يشهد بيعة الرضوان فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلنى الى اهل مكة
10 وكانت البيعة بعدى فبايع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله وسما
11 رسول الله خير يجيني ○ واما قوله لم يشهد يوم الفرقان فان رسول الله صلى الله
12 عليه وسلم جعلنى على بنته وكانت ساكتة وضرب لى سهمى واعطانى اجري ○
13 واما قوله فر يوم التقا الجمعان فقد عفا الله عنى فيما يوشى ○
14 قال بن اسحاق واقبل المغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص فجلسا عند باب اصحاب الشورا
15 فمر بهم سعد بن ابى وقاص فقال اتريدان ان يراكما احد فيظن انكما من اهل اصحاب
16 الشورا قوما فاقامهما فمكث اصحاب الشورى يومين لا يقضون شي فقال لهم عبد الرحمن
17 ابن عوف ما عليكم اكلكم يرجو الخلافة هل لكم تولونيها واخرج منها نفسى وابن عمى

TRANSLATION

Recto

1 In the name of God the Merciful, the Compassionate,

2 Muḥammad ibn Isḥāq said: When Abū Lu'lu'ah the slave of Mughīrah ibn Shu'bah stabbed 'Umar, the overwhelming misfortune distracted the people from

3 prayer until they quieted down. Then 'Abd al-Raḥmān ibn 'Awf led the people in prayer. He read, "Verily, We have given you abundance"

4 and "When comes the help of God." Then (Ibn) 'Umar went and called out, "(Come,) ye people of Medina, ye people of Syria, ye people of Baṣrah, and

يكمل رشيد ايلال في كتابه الظريف بقول أن الفقهاء المسلمين جعلوا من السنة قاضية على القرآن !

السنة قاضية على القرآن:

مـــن يقرأ هذا العنوان سيصـــاب بالدهشة في أول وهلة، حيث أن المنطق يقول: إذا كان القـــرآن هو أول أصل من أصول التشريـــع بالاتفاق، وهو كلام الله الذي لا يأتيـــه الباطل من بين يديه ولا من مخلفه، فكيف ساغ لهؤلاء القول بأن السنة قاضية على الكتاب؟!

وفي هذا روى الدارمي في سننه عن يحيى بن أبي كثير أنه قال: «السنة قاضية على القرآن، وليس القرآن بقاض على السنة».

قال الزركشي في كتابه البحـــر المحيط: (مسألة [حاجة الكتاب إلى السنة] قال الأوزاعـــي: الكتـــاب أحوج إلى السنة من السنة إلى الكتـــاب. قال أبو عمر: يريد أنهـــا تقضي عليه، وتبين المراد منه، وقال يحيى بـــن أبي كثير: السنة قاضية على الكتاب).

إذن من خلال هذه النقـــول نجد أن هؤلاء الشيوخ اعتبروا المرويات المأثورة عن النبـــي، وهي في غالبها العام ظنية الثبوت، قاضيـــة وحاكمة على القرآن القطعي الثبوت، وهـــذا كلام فيه خبء معناه ليست لنا عقول، فمن يتجرأ على هذا القول بهذا الشكل، وبدون أن يرف له جفن، سأشك في عقله إن لم أشك في إيمانه، لذلك فقـــد ورد في كتـــاب جامع بيان العلم وفضله لابن عبد الـــبر، أن الإمام أحمد بن حنبل لما سئل عن القول بأن السنة قاضية على الكتاب قال: «ما أجسر على هذا أن أقوله بل أقول أن السنة تفسر القرآن وتبينه».

ولا زال في عصرنـــا هـــذا من يرفع الحديث إلى مرتبة أعلى من القرآن، وإن كان يـــردد كالببغاء مقولة أن القرآن هـــو الأصل الأول للتشريع، لأنـــه عمليا يكذبها بجعلـــه السنة قاضية على القرآن، بمعنى أنه إذا وجدت نصا في الحديث يتعارض جملـــة وتفصيلا مع القرآن فالحديث هنـــا قاض على القرآن، وهذا ما يفسر اتباع العديـــد من الشيوخ مـــا ورد في الأحاديث، ضاربين بعُرضـــ الحائط كل الآيات

27

لكنه بكونه غير مدرك ما يقول او ماينقله من كلام اهل العلم بقولهم أن السنة قاضية على القران ومعنى قاضية اي حاكمة والحكم هنا ليس الحكم على كتاب بل الفصل في الخلاف والشاهذ ما اورده اهل العلم في قوله تعالى في سورة البقرة الاية 228 : { والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء } و في كلام العرب "قروء" من كلمات الأضداد اي الكلام وعكسه ويعني قروء الحيض و الطهر معا. وكلمات الاضداد مشهورة في كتاب الله مثل كلمة "الظن" فهذه الكلمة تعني الشك وتعني اليقين لقوله تعالى : (إني ظننت أني ملاق حسابيه) أي : قد كنت موقنا في الدنيا أن هذا اليوم كائن لا محالة , وتأتي في معنى الشك في قوله تعالى (إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين) اي كنا نشك في الساعة وما كنا بمستيقنين وفي قوله تعالى 'ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس " وهذا من كلمات الاضداد وكذلك كلمة "وراء" تعني الخلف وتعني الامام في كلام العرب لقوله تعالى "وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا" اي كان امامهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا , لذلك تأتي السنة لكي توضح معنى النزول القران أي قاضية ومفسرة للمعاني التي يقع فيها اختلاف فمعنى" قروء" عند اهل الكوفة مثلا

تعني الحيض وعند اهل الحجاز تعني الطهر وهنا يكون اشكال في معنى الاية { والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء } هل تعني والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة حيضات او ثلاثة طهرات ؟ فتكون السنة هي المفسيرة القاضية لذلك دهب اهل الحجاز أن قروء يعني الطهر أعتمدا على حديث ابن عمر عندما طلق امرأته - عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فسأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال : مره فليراجعها ثم ليطلقها طاهرا أو حاملا رغم ان اهل الكوفة ستندو الى حديث النبي صلى الله عليه وسلم في محلى بقوله - اقعدي أيام أقرائك ودعي الصلاة قدر الأيام التي كنت تحيضين فيها .لكن رأي اهل الحجاز في معنى الاية اصوب الان النبي صلى الله عليه وسلم حسبي الحديث امر ابن عمر ان يرجع زوجته ولا يطلقها الا وهي طاهرا او حاملا وهنى نفهم مراد الله في قوله ق { والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء } اي ثلاثة طهرات وهنا يكون معنى السنة قاضية اي مبينة وليست مسبقة على الكتاب الله كما يعتقد هذا صحاب الكتاب عن جهل .

ويكمل ايلال في كتابه الغريب أن الفقهاء جعلوا من البخاري لا ينسى ومن النبي صلى الله عليه وسلم رجل ينسى ؟

النبي محمد ينسى والبخاري لا ينسى:

لكن مـا يجعلني أصدم من هؤلاء أيضا أنهم يعتقـدون أن أكمل البشر، النبي الكـريم محمـد بن عبد اللـه صلى الله عليـه وسلم كان ينسـى، لكن محمد بن اسماعيـل البخاري كان لا ينسى، ومن ذلك مـا ورد في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن، باب نسيان القرآن وهل يقول نسيت آية كذا وكذا «حدثنا أحمد ابن أبي رجاء حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ في سورة بالليل فقال يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت أنسيتها من سورة كذا وكذا»

إن شيوخنـا وفقهاءنا مع كامل الأسـف يعتبرون البخاري أقوى من رسولنا في الحفـظ بأشواط، فحتـى قول الله سبحانه وتعالى في حـق نبيه في سورة القيامة

﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ(16) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ(17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ(18) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ(19)﴾

فاللـه يوضح لنبيه بـأن لا يحمل هما في حفظ كتابه المنزل عليه، وأن لا يحرك

وبطبيعة حال لن تجد فقرة في هذا الكتاب إلا وتحمل بين طياتها جهلا عميقاً بسبب أن الكاتب لايفقه شي في أمور التي تطرق إليها ,مثلا يقول : أن الفقهاء و البخاري جعلوا من النبي صلى الله عليه وسلم شخص ينسى ! كما جاء في الحديث - سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ في المسجد فقال: رحمه الله، لقد أذكرني كذا وكذا آية، أسقطتها في سورة كذا وكذا. ومعنى الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع وهو في بيته سمع صوت رجلا يقرأ في المسجد فقال رحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا اية , أسقطتها في سورة كذا وكذا وهذ الحديث ليس بمعنى الذي حاول ايلال ايهمنا بل هو في باب السهو مثل حديث الذي رواه ابن مسعود رضي الله عنه قال: صلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما سلَّم قيل له: يا رسول الله، أحدَثَ في الصلاة شيءٌ؟ قال ((وما ذاك؟))، قالوا: صليتَ كذا وكذا، قال: فثنَى رِجلَيْه واستقبل القِبلة، فسجد سجدتين، ثم سلم، ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: ((إنه لو حدث في الصلاة شيء أنبأتُكم به، ولكن إنما أنا بشرٌ، أنسى كما تنسَوْن، فإذا نسِيتُ فذكِّروني، وإذا شك أحدُكم في صلاته فليتحرَّ الصواب فليُتمَّ عليه، ثم يسجد سجدتين))؛ متفق عليه.

أما النسيان لا يكون في الوحي لقوله تعالى : سنقرئك فلا تنسى * إلا ما شاء الله. }الأعلى: 6، 7{ اي في الوحي المباشر من جبريل فالنبي صلى الله عليه وسلم لا ينسى لقوله تعالى إن علينا جمعه وقرآنه (17) فإذا قرأناه فاتبع قرآنه (18) ثم إن علينا بيانه (19)القيامة وقوله تعالى إنا نحن نزلنا ٱلذكر وإنا له لحفظون (الحجر - 9) لكن خارج الوحي النبي صلى الله عليه وسلم مجرد بشر لان صفة عدم النسيان هي صفة الالهية وليست صفة بشرية.يقول تعالة قل علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى (52طه) وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا ﴿٦٤ مريم﴾ والنسيان صفة بشرية ; (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما) بل يقول الله لنبيه في حالة النسيان" إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا ﴿٢٤ الكهف﴾ وقول موسى لخضر في سورة الكهف قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا ﴿٧٣ الكهف﴾ فنسيان طبيعة بشرية .فالله يقول أن الانبياك كذلك هم مجرد بشر .قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا (93 الإسراء). أما البخاري لا أعلم أحدا من المسلمين قال إن البخاري لا ينسى او لا سهو ؟ وهذا مجرد ادعاء لم يقل به أحد.

أسطورة صحيح البخاري

بعـد جولتنا في الأساطير المؤسســة لشخصية البخاري ومـا رافقها من غلو، جعلهـا في النهاية تتفوق علـى كل الشخصيات التاريخية، بـل وحتى الدينية، بمـا فيها رسولنا الكريم، وإني أكاد أجـزم أن شخصية البخاري لدينا نحن معظم المسلمين، توازي شخصية بولس الرسول لدى المسيحيين، حيث يعتبر المسيحيون أن المؤلف الحقيقي للمسيحية بشكلها اليوم، هو بولس الذي كان اسمه شاول قبل أن يعتنق المسيحية.

إن الغلوّ في شخصية البخاري وتحويلها إلى شخصية خرافية تتفوق على البشر في كل شــيء، حتى أنها باتت لدى بعض الشيــوخ لاتخضع للمقياس البشري، لأنهـا تفوقت على هذا المقيـاس بالأحلام والأساطير المؤسســة لها، لذلك فهذا الغلـو يفضي في النهاية إلى تقديس الكتـاب المنسوب للشيخ البخاري، والذي أطلق عليه اسم «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليـه وسلّم وسننه وأيامـه» ويطلق عليه الشيوخ اختصـارا «الجامع الصحيح» أو «صحيـح البخاري»، لتنسج خيوط التقديس حـول هذا الكتاب كما نسجت حـول محمد بن اسماعيل، وإني لأظـن أن الخرافات التي نسجت حول شخصية البخـاري كانت من أجل إضفاء شرعية خرافية علي هذا الكتاب، كعادة الشيوخ في الاستدلال على الحقيقة بالرجال، فعليهم أن يُضفُوا كلّ الكَمال على شخصية البخـاري، وبعدها يسهل عليهم أن يضفـوا القداسة على الكتاب المنسوب إليه، وبمـا أن شخصية البخاري شخصية كاملة لاتخطئ، فلا يمكن أن يصدر عنها إلا الكمـال والصواب، ومن هنا جاء تقديس صحيح البخاري، وتم نسج الأسطورة المؤسسة لهذا الكتاب.

وسنلاحظ أن صحيح البخاري قد بدأت عملية نسج الأساطير حوله منذ بداية تأليفـه وحيثيـات تأليفه حسب كتب التراث، حيث جـاء في كتابي تاريخ مدينة

يخبرنا ايلال ايضا ان شخصية البخاري توازي شخصية بولس الرسول او شاول الطرسوسي مؤسس الفعلي للديانة المسيحية وأن الأساطير التي نسجت عن شخصية البخاري هي مجرد إضفاء شرعية خرافية على كتبه ؟وهذا الكلام ينم على جهل عقيم .اولا بولس الرسول شخصية حقيقية وليست اسطورية .و صحيح هو مؤسس للاهوت المسيحي لان بولس او شاول هو المؤلف الرسمي للكأس الاول في عالم المسيحي في ما يعرف برسائل بولس مثل الرسالة إلى أهل روما

والرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس الرسالة إلى أهل غلاطية الخ وهو المؤسس الفعلي للعقائد المسيحية مثل عقيدة الصلب والفداء وقيامة ورفض شريعة الناموس وهو الذي فصل المسيحية عن اليهودية بسبب رفض شريعة الناموس.

أما البخاري لم يأتي بشيء جديد لأن جل الأحاديث في صحيح البخاري موجودة في كتب أهل العلم قبل ان يخلق الله البخاري رحمه الله . لكن البخاري هو أول من تفرد بالحديث وقال كل ما سوف اكتبه سندا الى رسول الله هو صحيح وضع قاعدة ذهبية أو شترط على هذه القاعدة أنه ليكون كل حديثا بسند الى رسول الله صحيح لبد من شرط طول مصاحبة الراوي لشيخه الذي يروي عنه، وملازمته له؛ لأنّ ذلك يُشير إلى قوّة حفظ الراوي عن شيخه، وشدّة ضبطه للحديث الذي يرويه عنه، وقد استنبط العلماء هذا الشرط من استقراء طريقة الإمام البخاري في تخريج أحاديثه، ويدخل في هذا الشرط ثبوت اتّصال الإسناد إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-، وتحقّق العدالة في جميع الرواة وصولاً إلى الصحابي، واشترط أيضاً أن يكون راوي الحديث من أهل الطبقة الأولى في طبقات الرواة عن شيخه، ومثال ذلك أن يكون الرواة عن الإمام ابن شهاب الزهريّ ينقسمون إلى خمس طبقات من حيث اعتبار قوّة الحفظ، والضبط، والإتقان، ومدّة الملازمة له؛ فيخرّج الإمام البخاري أحاديث أصحاب الطبقة الأولى الذين توافر فيهم شرطه، وقد يذكر أحياناً المعتمد من أحاديث أهل الطبقة الثانية دون أن يستوعبه، وغالباً ما يُخرّج لهم في التعليقات، وأمّا أهل الطبقة الثالثة فإنّه يذكر القليل من أحاديثهم تعليقاً، وقد اعتمد في تخريج أحاديث الرواة على اتّصاف الراوي بالثقة، والعدالة، وندرة الخطأ. وخالف بعض اهل العلم البخاري مثل الدارقطني وابن برهان و بدر الدين الزركشي وابن تيمية والعديد من اهل العلم واخرهم الشيخ الألباني .لكن انتقاد هؤلاء ليس نقصا في عمل البخاري أو في متون الأحاديث بل انتقدوه في السند لأنه لم يطبق هذه القاعدة في جل الأحاديث في صحيحه ويحق لهؤلاء انتقاد البخاري لأنهم انتقدواه بمادة علمية وليس بكلام الحمقى امثال إيلال وعصيد . أي أن العلماء المسلمين لم يحاولوا البخاري الى اسطورة بل البخاري عاش المحن في زمانه مثل جل العلماء فقد عاش الإمام البخاري كذلك محنة خلق القرآن عندما اتهمه البعض انه قال كلام قد يفهم في معناه انه يقول

بخلق الله وعندما وصل هذا الكلام إلى شيخه الإمامُ الذهلي إمام نيسابور أمر بعدم مجالسة البخاري وهجر البخاري وكان كلام الإمامُ الذهلي مسموع بين الناس لذلك فهجر الناس البخاري في اي موضع يذهب اليه حتى ضاقت الدنيا بالبخاري حتى قال وهو مهموم اللهم قد ضاقت بيا الدنيا فاقبضني إليك وهنا البخاري نسي من كثرة الهم الحديث الذي رواه في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

- لا يتمنين أحد منكم الموت لضر نزل به، فإن كان لا بد متمنيا للموت فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي.لكن رشيد ايلا شخص جاهل لا يفرق بين قوة الحفظ و السهو والنسيان الذي هو طبيعة بشرية .

ويستمر ايلال في لعب دور "شاهد ماشفش حاجة " في قوله إن العلماء المسلمين بعدما حكموا بأن السنة قاضية على الكتاب بمعنى حاكمة ومفسرة لم يجدوا مخرجا الإزاحة التناقضات الواضحة الحديث في مواجهة القران الكريم ,الا ان يحكموا بأن السنة ناسخة للقرآن وهم بذلك عملوا أيضا على تكريس مبدأ السيادة المطلقة للمرويات على كتاب الله .

السنة ناسخة للقرآن:

بعد أن حكموا بأن السنة قاضية على الكتاب، بمعنى أنها مبينة ومفسرة وحاكمة، لم يجــدوا مخرجا لإزاحة التناقضات الواضحة للحديث في مواجهة القرآن، إلا أن يحكموا بــأن السنة ناسخة للقرآن، وهم بذلك عملوا أيضا على تكريس مبدأ السيــادة المطلقــة للمرويات على كتاب الله، فلم يعد لــه أي دور في حياة الناس إلا أن يتلى لطرد الشياطين، أو يسترقى به لدفع الأمراض، أو للقضاء المبرم على العــين والحسد، أي أنهم ربطوه بالخرافــة، وجعلوا منه وسيلة للاسترزاق، في حين أن كتاب الله جاء ليشكل نبراس حياتنا، وهدى سبيلنا، ومنجاة لنا من الضلال، وجامعا لنا من الفرقة.

ومــن هذا القبيل بوب الخطيب البغــدادي رحمه الله في كتابه «الكفاية في علم الروايــة» (ص/23) بقولــه: «باب ما جاء في التسوية بين حكــم كتاب الله تعالى، وحكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، في وجوب العمل، ولزوم التكليف»

وأورد تحتــه حديث المقدام بن معد يكرب، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قــال: "ألا إني أوتيت من القرآن ومثله معه.. الحديث". رواه الترمذي (2664) وقال: حسن غريب من هذا الوجه. وحسنه الألباني في "السلسلة الصحيحة "2870.

وفي مناقشــة هذا الحديــث والتعقيب عليه للكاتب الأريــب محمود أبو رية في كتابــه أضواء على السنة المحمديــة ما يريح النفس ويرتاح إليه العقل، أنقله عنه رحمه الله.

«ألا وإني أوتيــت الكتاب ومثله معه» وفي روايــة: "ألا إني أوتيت القرآن ومثله معــه". وهذا الحديث من أغرب مــا قذفته الرواية في سيلها! لأن النبي إذا كان قد أوتــى مثــل "الكتاب" أو "مثل القرآن" فمعنى ذلك أنه قــد أوتي ذلك ليكون تماما علــى القــرآن وإكمالا له لبيان دينه وشريعته – وإذا كان الأمر كذلك فلمَ لَمْ يعن النبــي بكتابة هــذا المثل في حياته، كما عني بكتابة القرآن؟ ولم لم يجعلَ له كتّابا

وهذا الكلام جهل لا أكثر لانه لم يقل أحدا من اهل العلم ان السنة تنسخ القران بل قالوا أ، السنة تخصيص للقرآن الكريم بمعنى تخصيص السنة ينقسم الى قسمان القسم الاول اهو : تخصيص السُّنة المتواترة للقرآن: مثل قوله تعالى قوله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمْ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ ﴾ [النساء:11 هذه الآية الكريمة خُصِّصت بقوله صلى الله عليه وسلم: (الْقَاتِلُ لاَ يَرِثُ) او مثل قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى

يَطْهُرْنَ ﴾ [البقرة: 222]. دلَّ عموم الآية الكريمة على حُرمة قربان الحائض في أيام الحيض، بجماع أو غيره. والقسم الثانياً: تخصيص خبر الآحاد للقرآن: واختلف العلماء: في تخصيص أخبار الآحاد. لكن هذا فقط من جهل إيلال لأنه يعتقد أن معنى السنة تنسخ القرآن أي تحل السنة مكان القران او تقدم على القرآن ,لكن هذا لم يقل به جاهل فضلا عن عالم. ورغم ذلك أهل السنة لم يقل أحدا منهم إن السنة تنسخ القران هذه فقط من كيس ايلال .لكن القاعدة عند اهل السنة هي ان السنة تخصص وتقيد القران بمعنى أن التخصيص السنة المتواترة للقرآن مثل قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم لكن التخصيص "أن القاتل من أولاد لا يرث" .لكن إيلال جاهل ومن جهله أنه يقول في مامعناه في الحديث "ألا إني اوتيت من القرآن ومثله معه .."الحديث" وهنا يقول إيلال أن الحديث يعادل القرآن عند الشيوخ لكن هذا كلام جاهل الان معنى الحديث: (أُوتيتُ القرآن ومثله معه)، فإننا إذا ركَّزنا في الحديث جيدًا فسنجد أن النبي يخبرنا أنه أُوتي القرآن ومثله معه؛ أي: إن الله آتاه القرآن ومثله معه. الحديث الشريف لم يقل: (أُتيتُ بمثل القرآن)، بل الحديث قال: (أُوتيتُ القرآن ومثله معه)؛ أي: إن الله آتى النبيَّ القرآنَ ومثله معه, اي الحكمة لقوله تعالى : واذكروا نعمة الله عليكم ، وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به ؛ واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم)[النساء: 231] فالله أنزل على عبده الكتاب "القرآن" والحكمة"أي السنة" وقوله تعالى الأحزاب 34. واذكرن نعمة الله عليكن بأن جعلكن في بيوت تتلى فيها آيات الله والحكمة. والحكمة أي السنة والمثال على الحكمة النبوية في الحديث النبوي الشريف - لا ضررَ ولا ضِرارَ- وهذا الحديث فقط هو قاعدة فقهية شاملة وهي قاعدة لا ضرر ولا ضرار. فلا يوجد باب من أبواب الفقه لا تدخله قاعدة لا ضرر ولا ضرار . وكذلك قول رسول الله - دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة وإن الكذب ريبة. وإذا نظرنا إلى حالنا لوجدنا أن معظم مشاكلنا اليوم هو موضوع الريبة والشك ولا شك أن الوسواس هو مرض العصر اليوم ,وفي هذا الحديث من الحكمة ما لا يتصور وكذلك كل الأحاديث النبوية الصحيحة هي حكمة نبوية انزلها الله على النبي صلى الله عليه وسلم .

ويستمر الاسطورو ايلال في انكاره لقوة حفظ البخاري وان الحفظ عند البخاري هي مجرد اساطير من اختاره المشايخ مثل القصة التي رواها ابن كثير في البداية والنهاية وقرأ الكتب المشهورة وهو ابن ست عشر سنة حتى قيل: إنه كان يحفظ وهو صبي سبعين ألف حديث سردا، وحج وعمره ثماني عشرة سنة.فأقام بمكة يطلب بها الحديث، ثم رحل بعد ذلك إلى سائر مشايخ الحديث في البلدان التي أمكنته الرحلة إليها، وكتب عن أكثر من ألف شيخ.

.وروى عنه خلائق وأمم

وقد روى الخطيب البغدادي عن الفربري أنه قال: سمع الصحيح من البخاري معي نحو من سبعين ألفا .لم يبق منهم أحد غيري

ويستغرب ايلال كيف لصبي يبلغ من العمر السادس عشر من العمر يحفظ سبعين ألف حديث بأسانيدها ؟

لكن المضحك هنا أن ايلال يعتقد ان جميع الناس ذو عقول بليدة مثله . لأن قوة الحفظ او قوة الذاكرة هذه هبة ربانية نجدها عن الامام الشافعي وأحمد وغيرهم من الأئمة لكن ليست مختصرة على هؤلاء الائمة فقط بل نجدها عند الكثير من الناس وعلى سبيل المثال عالم الرياضيات الأمريكي وليام جيمس سيديس

قد بدأ تعلم الحروف الأبجدية في عمر 6 أشهر وحين بلغ عمره سنة ونصف أصبح يقرأ صحيفة «نيويورك تايمز»، وتعلم اللاتينية قبل أن يتجاوز ثلاث سنوات، وفي السابعة من عمره أتقن التحدث بثماني لغات بطلاقة وهم «الفرنسية، اللاتينية، اليونانية، العبرية، الروسية، الإنجليزية، التركية، الألمانية». ثم أصبح ملما بأكثر من ثلاثين لغة و أنهى تعليمه الابتدائي في الثامنة من عمره، وتقدم بطلب الالتحاق بجامعة «هارفارد» واجتاز جميع اختبارات الالتحاق بالجامعة، ولكن رغم ذلك رفضت الجامعة طلبه بحجة أنه صغير السن، وفي الحادية عشر من عمره أعاد محاولات الالتحاق بجامعة «هارفارد» ونجح في ذلك ليصبح بذلك أصغر طالب يلتحق بالجامعة، وتخرج منها وعمره 16 عاما مع مرتبة الشرف في عام 1914.. ليصبح أصغر بروفيسور في التاريخ

ولان رشيد ايلال شخص بليد خريج الثانية ابتدائي يظن ان جميع الاشخاص ذو عقولا بليدة مثله وان مستوى الذكاء والحفظ لا تجعل الانسان يحفظ أكثر من سبعين ألف حديث بأسانيدها ؟



عالم الرياضيات الأمريكي وليام جيمس سيديس

أسطورة الحفظ الأسطوري

في نفـس سباق وسياق ولحاق سيرة الإمـام البخاري المحفوفة بالأساطير، نجد أن الرواة كي يكملوا تلك الحلقات الخرافية أضافوا إليها أيضا أسطورة الحفظ، أو الحفظ الأسطوري، حتى أن أحدهم كتب مقالة في مجلة العربي الجزائرية عنونها ب: «البخاري بطل العالم في الذاكرة» مؤكدا تفوقه على أهم الشخصيات العالمية في عصرنـا وفي كل العصور، على صعيد الحفظ والتذكر، حيث اعتبر أن ذاكرته أسـرع من ذاكرة الكمبيوتـرات العملاقة، وسنورد هنا مظاهـر لأسطورة الحفظ الأسطوري للبخاري، كما نقلتها إلينا كتب التراث.

فقـد جاء عـن حفظـه الأسطـوري في البداية والنهايـة لابن كثير مـا نصه: «ولد البخـاري - رحمه اللـه- في ليلة الجمعة الثالث عشر مـن شوال سنة أربع وتسعـين ومائة، ومـات أبوه وهو صغـير، فنشأ في حجر أمـه، فألهمه الله حفظ الحديـث وهو في المكتب، وقرأ الكتب المشهورة وهـو ابن ست عشرة سنة حتى قيـل: إنـه كان يحفظ وهو صبـي سبعين ألف حديث سردا. وحـج وعمره ثماني عشـرة سنة، فأقام بمكة يطلب بها الحديث، ثم ارتحـل بعد ذلك إلى سائر مشايخ الحديث في البلدان التي أمكنه الرحلة إليها، وكتب عن أكثر من ألف شيخ، وروى عنه خلائق وأمم».

ولك أن تتصور الكـم الهائل من الأحاديث «السبعون ألفا» التي كان يحفظها البخـاري بتراجمها وأسانيدها وما قيـل في رجال هاته الأحاديث فردا فردا، من جرح أو تعديل، ودرجة كل حديث من حيث الصحة أوالضعف، إلى غير ذلك مما يرتبـط بها وهو ما زال صبيا في سن اللعـب، فعلى هذا يجب أن يكون البخاري قـد بـدأ حفظ الأحاديث قبـل أن يولد، حتى لو لم نأخذ بعـين الاعتبار سنوات تعلمه اللغة و"علومها"، والفقه و"علومه"، والحديث و"علومه"، ولم نأخذ بالاعتبار سنوات رضاعه، ثم تعلمه الحبو فالمشي فالهرولة، ثم سنوات تعلمه النطق فالكلام،

ويستمر ايلال في الطعن في صحيح البخاري عبر التشكيك في رحلته العلمية وتكذيبه بجمع الأحاديث, حيث يقول إن الوسائل التنقل في زمن البخاري هي الحمير والبغال والخيل والجمال والسفن البحرية والقوارب الأنهار أي كانت تحركه بطيئا جدا بشكل لا يمكن مقارنته مع وائل التنقل في عصرنا "ويتضح جليا" أن كل هذا كذب وهراء ,وينقل ما نقله كاتب مصري اسمه عبد الفتاح عساكر على منتدى الواحة المصري والذي لا يقل غباءا عن ايلال يقول ان احصائية عن الرواية تبين كذب البخاري حيث أن البخاري جمع ستمائة ألف حديث في ستة عشر سنة وهذا مستحيل علميا وبداء يضرب عمليات حسابية بسيطة تثير الضحك .ومن غباء هؤلاء هم يفترضون شيئا لم يحدث أصلا فالبخاري لم يجمع ستمائة ألف حديث في ستة عشر سنة فهذا جهلا ما بعده جهل .فقد روى الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" (2/333)، بإسناده عن عبد الرحمن بن رساين البخاري، يقول: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري، يقول: " صنفت كتابي الصحاح لست عشرة سنة، خرجته من ستمائة ألف حديث، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى".فرقم ستمائة ألف حديث هذا، هو مجموع ما كان جمعه وانتخله من بداية طلبه للحديث إلى وقت تصنيفه لمصنفه "الصحيح"؛ لينتخب منه بعد ذلك، وفي مقدار الست عشرة سنة المذكورة: ما يدخله في الصحيح!بمعنى ان البخاري جمع ستمائة ألف حديث من مرويات ومخطوطات وما حفظه في رحلته الطويلة ثم غربل من تلك الأحاديث في رحلته في جمع الاحاديث وتصحيحها ثم كتب صحيحه في مدة ستة عشر سنة وضع في صحيحه 7563 حديثا، ومع حذف المكرر والآثار والمعلّق يبقى نحو 2600 حديثا صحيحا

مسندا فقط؟ لكن من غباء هؤلاء يفترضون أشياء لم تحدث اصلا



وبالنظر إلى هاته الخريطة يتضح جليا أن رحلة البخاري في جمع الحديث والتي استمرت لسنوات طوال، حيث كانت وسائل التنقل هي الحمير والبغال والخيل والجمال، والسفن في البحر، والقوارب في الأنهار، أي أن تحركه كان بطيئا جدا بشكل لا يمكن مقارنته مع وسائل التنقل في عصرنا، «يتضح جليا» أن كل هذا كذب وهراء.

وسأنقل لكم مقالا للكاتب المصري عبد الفتاح عساكر بمنتدى الواحة المصرية، تحت عنوان الأرقام لاتكذب، كتب:

إحصائية عن الروايات...؟!

العقلاء وحدهم يتعاملون مع المكتوب وليس مع الكاتب؟

قال البخاري في المقدمة التي ذكرها ابن حجر في كتاب (مقدمة فتح

الباري) جمعت (600000) ستمائة ألف حديث فى (16) سنة والبخاري ولد عام (194) هـ وتوفي عام (256) هـ

لو فرضنا أن الحديث الواحد أخذ من الوقت - في المتوسط - عند رسول الله خمس دقائق لكان الوقت اللازم لـ (600000) حديث هو:

(600000 ×5=3000000) تساوى ثلاثة مليون دقيقة.

وهي تساوى: (3000000) ÷ 60 دقيقة = (50000) خمسون ألف ساعة.

لو فرض أنه يعمل فى اليوم (8) ساعات فقط لأصبح الـ خمسين ألف ساعة تساوي ÷ 50000 ÷ 8 = 6250 يوما.

وباعتبار أن السنة الهجرية = 355 يوما تقريبا فتكون السنوات اللازمة هي:

[6250] ÷355 = [17 ’60505633

أي سبعة عشر سنة و...

ولو فرضنا أن الحديث الواحد يأخذ ست دقائق.

فيصبح ما يحتاجه الـ: [600000] حديث من الزمن هو:

[21‘187596] واحد وعشرون عاما و..... ولو فرضنا أن الحديث الواحد يأخذ سبع دقائق.

فيصبح ما يحتاجه الـ: [600000] حديث من الزمن هو:
[31266‘35] خمسة وثلاثون عاما و.....
لاحظ أن زمن الدعوة على عهد النبي: [23] عاما، منها [13] عاما فى مكة،
[10] سنوات فى المدينة.
وهذا الكلام هدية لقوم يعقلون.

والى هنا قد نكون انتهينا مع خريج الابتدائي النابغة "رشيد ايلال" و نحول اتجاه الان الى كبيرهم الذي علمهم السحر أحمد عصيد .

"إنه لكبيركم الذي علمكم السحر "

أحمد عَصيد من مواليد (1961 تاورميت -) كاتب وشاعر مغربي وباحث في الثقافة الأمازيغية وناشط حقوقي علماني وعضو المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية. حصل على الإجازة في الفلسفة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط سنة 1984، وفي سنة 1988 حصل على شهادة التخرج من كلية علوم التربية. اشتغل أستاذا بالتعليم الثانوي، بدأ النشر سنة 1979 بظهور قصيدته «البدء، غدا يولد» بجريدة المحرر.ويعتبر أحمد عصيد من الناشطين الذين يخلقون الجدل دائما حيث أنه اشتهر على أحمد عصيد تصريحات كاذبة تضر بمصلحة الوطنية مثلا في أكتوبر 2012 انتشر خبر «تدمير لوحة الشمس التي يعود تاريخها إلى عهد الفينيقيين، وتوجد في موقع تاريخي معروف باسم "ياغور"» في جماعة أربعاء تِغَدْوين جنوب مراكش، صرح أحمد عصيد أن ذلك لوكالة رويترز البريطانية أن «المعلومات تشير إلى أن سلفيين وراء هذا العمل» وأن «هذا العمل يأتي في أعقاب زيادة ملحوظة في أنشطة السلفيين في

المناطق ذات الغالبية الأمازيغية في المغرب لفرض تفسيرهم المتزمت للإسلام» حسب تعبيره، نفت في ما بعد وزارةُ الثقافة الأخبارَ التي وصفتها على لسان الناطق الرسمي باسم الحكومة بـ«الادعاءات الكاذبة والعارية من الصحة» وذلك عَقِبَ تحريات مصالح الوزارة المختصة التي أكدت بأن هذه النقوش لم تتعرض لأي عمل تخريبي خلاف ما نشر على لسان أحمد عصيد ، معتبرةً أن هذه الادعاءات «تحمل في طياتها تأويلات قد تضر بمصلحة البلاد.فضلا على الكثير من الأمور الجدلية التي يتصدرها أحمد عصيد في كل مرة واخرها المقال الذي نشره على "منصة هسبريس" بعنوان معضلات وقضايا التاريخ المبكر للإسلام

هسبريس | كتاب وآراء

معضلات وقضايا التاريخ المبكر للإسلام



أحمد عصيد

الثلاثاء 21 فبراير 2023 - 12:49

يطرح التاريخ المبكر للإسلام إشكاليات وأسئلة جديدة يهتم بها باحثون مختصون في مجالات علمية مختلفة، من أهمها التاريخ والأركيولوجيا والفيلولوجيا وعلم المخطوطات والكوديكولوجيا، ورغم أهمية النتائج التي يصلون إليها بأبحاثهم، إلا أنهم يصطدمون دائما بمنظومة فقهية مغلقة وجامدة، لا تعترف بالتاريخ كما تنبذ العقل وتنفر من نتائج البحث العلمي، وهي منظومة ما زالت تستقوي بأنظمة اجتماعية متخلفة، وأنساق سياسية ليس في صالحها بناء الإنسان المواطن، أو إحداث أي تغيير حقيقي.

ولعل أكبر عوامل الجمود التي تعاني منها المنظومة الفكرية والثقافية الإسلامية كثرة الطابوهات والحواجز النفسية والعقلية، التي تسبب فيها انتقال الطابع القدسي من النص الأصلي إلى قواعد الفكر الفقهي وشروحه وتفاسيره، التي تحولت إلى ما يشبه القيود الصارمة التي تمنع أي تغيير في اتجاه التفكير، وبالتالي أي اكتشاف لحقائق جديدة.

هنا يطرح الناشط الأمازيغي أحمد العصيد إلى أن هناك تسأولات أطلقها باحثون محترفون في مجالات علمية مختلفة ، من أهمها فروع تاريخ العلم ، وعلم الآثار ، واللغويات ، والمخطوطات ، والمخطوطات ، إلخ. لكن عصيد لم يشر الى أسم عالم واحد من هؤلاء العلماء المختصون في المجالات العملية التي ذكرها !

وقد نتج عن ذلك من المعضلات الكبرى في الثقافة الإسلامية أن الشروح والتفاسير والآراء التي قام بها الفقهاء بعد قرون من العصر النبوي أصبحت جزءا من الدين، ما جعل الكثير من الأخطاء تكتسي طابعا مقدسا بما فيها الأخطاء الإملائية والنحوية التي ارتكبها النساخ فأصبحت جزءا من النص القرآني غير قابلة للتعديل ولا التصحيح، رغم أن الجميع يعرف بأنها أخطاء، بل إن بعض الفقهاء تفننوا في تأويلها على أنها من "الإعجاز" القرآني أو الأسرار الإلهية.

هذا ما حدث في موضوع "الإسراء والمعراج" الذي يُناقش كل سنة مع كل "احتفال" يكرر فيه الفقهاء نفس العبارات التي تفيد بأن الأمر يتعلق بواقعة مادية حقيقية، بينما يرى غيرهم بأنها خرافة منافية للعقل وللقرآن نفسه، وأنها مليئة بتناقضات غير مستساغة بل ومضحكة، وطبعا كالعادة دائما يرافق هذا النقاش نوع من الاضطهاد والتهجم والتشهير الذي يُواجه به كل من يُحاول نقد الرواية الأورثوذوكسية الواردة في "صحيح البخاري".

وهنا يوضح احمد عصيد فكرته وهي ان هؤلاء (العلماء) تتعارض أبحاثهم مع الشروح والتفاسير الآراء التي قام بها الفقهاء بعد (قرون) "ركز معي على كلمة (قرون) في كلام عصيد" من العصر النبوي أصبحت جزءا من الدين مما جعل الكثير من الأخطاء تكتسي طابعا مقدسا بما فيها من الأخطاء الإملائية والنحوية التي ارتكبها النساخ فأصبحت جزء من النص القرآني غير قابلة للتعديل ولا التصحيح .وهنا لابد ان نضحك قليلا وانا أسف على هذا الاستخفاف بكلامه لانه يقول إن التفسيرات والشروح الفقهاء الذين جاءوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم (بقرون) تحولات هذه التفسيرات الى جزء من القرآن الكريم وهذا كلام لا يجوز حتى النظر اليه فضلا أن يكون هناك ردا مفصلا عليه , ومن جهل احمد عصيد أنه لا يدرك أن القرآن الكريم دون وجمع في حياة النبي صلى

الله عليه وسلم " يقول تعالى :رسول من الله يتلوا صحفاً مطهرة، فيها كتب قيمة " [البينة: 2] إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه[القيامة: 17] وقد جاء في الأثر الصحيح عن عبد العزيز بن رفيه ل أنه قال -دخلت أنا وشداد بن معقل,على ابن عباس رضي الله عنهما ,فقال له شداد بن معقل : أترك النبي صلى الله عليه وسلم من شيء؟ قال ما ترك الإما بين الدفتين ونفس القول قاله محمد ابن الحنفيفة .

- دخلت أنا وشداد بن معقل، على ابن عباس رضي الله عنهما، فقال له شداد بن معقل: أترك النبي صلى الله عليه وسلم من شيء؟ قال: ما ترك إلا ما بين الدفتين قال: ودخلنا على محمد ابن الحنفية، فسألناه، فقال: ما ترك إلا ما بين الدفتين.

الراوي : عبدالعزيز بن رفيع | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري | الصفحة أو الرقم : 5019 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

ومعنى ما ترك إلا ما بين الدفتين أي ما ترك إلا هذا الكتاب الذي بين سورة الفاتحة إلى سورة الناس . فضلا أن القرآن الكريم متواتر من ناحية السند الشفهي ومن ناحية المخطوطات فجل المخطوطات القرآن الكريم هي بين القرن الأول الهجري و القرن الثاني الهجري لذلك قالت ركز على كلمة (قرون)في كلام عصيد . فالقرآن الذي بين يدينا اليوم متطابق مع المخطوطات التي تعود الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم و الصحابة وما أكثرها . وهذا ليس ادعاءات المسلمين هذا كلام جميع العلماء المخطوطات القرآنية من غير المسلمين في مجال المخطوطات و التحقيق البتروغرافيا أمثال البروفسور "فرانسوا ديروش" أكاديمي ومتخصص في علم المخطوطات وعلم البتروغرافيا . وهو أستاذ في كوليج دو فرانس ، حيث يشغل كرسي "تاريخ نص القرآن ونقله".يقول فرنسوا ديروش François Déroche في كتابه Le Coran, une histoire plurielle صحيفة 228-229 في معرض كلامه عن النص السفلي و العلوي في طرس صنعاء الذي كتب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ب 11 سنة ما نصه:

La lecture de la couche inférieure du palimpseste Codex Ṣanʿāʾ I (S I(a) ou : DAM 01-7.1)] permet de faire l’hypothèse que les sourates étaient déjà largement constituées avant la mort de Muḥammad et le début des différentes entreprises de compilation. Le fait que leur texte, tel qu’il nous a été conservé par S I(a), coïncide très largement avec la vulgate laisse penser que ces deux versions, la vulgate et S I(a), dépendent de recueils dans lesquels l’enseignement de Muḥammad, organisé selon ses instructions, était consigné à partir du souvenir

qu’en avaient les détenteurs de ces écrits. La séquence des sourates elle-même « ...semble en revanche ne pas avoir été stabilisée

ومعنى كلامه أن سور القرآن كانت قد تشكلت بالفعل في حياة النبي محمد وقبل بداية الجمع القرآني زمن الصحابة. والحقيقة أن النص القرآني كان محفوظا من قبل في النص السفلي، "طرس صنعاء" وهو يتطابق مع النص العلوي مما يدل أن هذين النصين يعتمدان بالأساس على تعاليم محمد و مرتبة حسب توجيهاته . من ناحية أخرى يعتبر ديروش أن ترتيب السور في المصاحف لم يكن قد استقر في ذلك الوقت. ملاحظة: ما ذكره فرنسوا ديروش هنا كان بالاعتماد على البيانات التي تم تجميعها بعد دراسة Codex Parisino-petropolitanus والتي أضاف إليها تحليل طرس صنعاء. وقال هانز كاسبر جراف فان بوثمر Hans-Casper Graf von Bothmer في كتابه:

Masterworks of Islamic Book Art: Koranic Calligraphy and Illumination in the Manuscripts found in the Great Mosque in Sanaa,pg 178

مانصه:

Experimentation did not affect the text of the Koran itself, this was already standardized under the third successor of the prophet, caliph Utman (died 36H, 656 A.D) and achieved its final form then , which it has retained ever since. there are minor variants in the area of orthography as in the use of full length or shortened version of a word, or in the rare substitution of a synonym for a standard word. والترجمة كالآتي 👍

الاختبارات التي أجريت لم تؤثر على النص القرآني نفسه ، فقد كان موحدا بالفعل في عهد الخليفة الثالث للنبي، الخليفة عثمان (توفي 36هجرية ، 656 م) وقد حقق شكله النهائي بعد ذلك، والذي احتفظ به منذ ذلك الحين. فقد كان بالفعل نصا عثمانيا قياسيا , باختلافات إملائية طفيفة في مجال التهجئة كما في استخدام طول كامل أو نسخة مختصرة من الكلمة ، أو في الاستبدال النادر لمرادف للكلمة القياسية.

وقال المستشرق الاسكتلندي وليام ميور William Muir في كتابه المسمى:

Life of Mohamet: from original sources, London: Smith, 1878, appendix, pp.557-58

وهو يتحدث عن النص العثماني الحالي قائلا: " النص العثماني وصلنا بدون تحريف. حفظت بعناية بالغة, حيث أنه لا يوجد اختلافات ذات أهمية , يمكننا أن نقول أنه تقريبا لا توجد اختلافات على الإطلاق بين ذلك العدد الذي لا يحصى من نسخ القرآن المنتشرة في الأنحاء المتفرقة من الإمبراطورية الإسلامية .

الفرق المتناحرة التي ظهرت في مقتل عثمان خلال ربع قرن من موت محمد, مزقت العالم الإسلامي. لكن بقى هناك قرآن واحد بينهم , وظلوا يستعملون كتابا مقدسا واحد في كل عصر إلى يومنا هذا , هذا دليل غير قابل للدحض أن بين يدينا النص الدقيق الذي تم تكوينه بأمر من الخليفة سيئ الحظ – يقصد عثمان رضي الله عنه- لا يوجد كتاب آخر في العالم بقى 12 قرن بنص نقي للغاية " انتهى

والنص الأصلي هو قوله:

The recension of Othman has been handed down to us unaltered. So carefully,“ indeed, has it been preserved, that there are no variations of importance, we might almost say no variations at all, among the innumerable copies of the Coran scattered throughout the vast bounds of the empire of Islam.

Contending and embittered factions, taking their rise in the murder of Othman himself within a quarter of a century from the death of Mahomet, have ever since rent the Mahometan world. Yet but ONE CORAN has been current amongst them; and the consentaneous use by them all in every age up to the present day of the same Scripture, is an irrefragable proof that we have now before us the very text prepared by command of the unfortunate Caliph. There is probably in the world no other work which has remained twelve centuries with so pure a text.”

حسب الباحثين B. Sadeghi

و U. Bergmann

في كتابهما

"The Codex Of A Companion Of The Prophet And The Qurʾān Of The Prophet"

فإن النص العلوي لطرس صنعاء يعود للنصف الأول او النصف الثاني من القرن السابع ميلادي كأقصى تقدير.

وقد سبق أن أكد الباحثان أن النص السفلي من طرس صنعاء لا يزيد عن أكثر من 14 سنة من وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

أورد الباحثان Behnam Sadeghi & Mohsen Goudarzi

في كتابهما المُسمى: Ṣan‘ā’ 1 and the Origins of the Qur’ān

وهذا هو الكلام العلماء المحققين في هذا المجال اذا نوجه السؤال الى احمد عصيد ماهي هذه اخطاء املائية ولغوية في القران التي تحقق منها الباحثين الذي يدعي عصيد انهم متخصصون في هذا المجال ؟

.

ولعل السورة التي ورد فيها ذكر "الإسراء" والتي تُسمى في الأصل سورة "بني إسرائيل" لا تطرح مشكلا في حدّ ذاتها، لكن الطريقة التي فسّرها بها المفسرون القدامى بعد 200 عام من بدايات الإسلام تطرح مشاكل عديدة، يرفض الفقهاء اليوم مناقشتها لأنهم اعتبروا تلك التفاسير جزءا من العقيدة. ويقول البعض إن "العقائد لا تناقش"، وهذا صحيح، ولكن ليس دائما، فمتى تُطرح بعض العقائد للنقاش بشكل حتمي لا يمكن تجنبه ؟

يحدُث ذلك في ثلاث حالات على الخصوص:

ـ عندما تمسّ عقيدة ما بكرامة الإنسان وبقيمته، حيث يصبح التمسك بها مدعاة إلى مظالم كثيرة. وذلك مثل اعتقاد اليهود والنصارى والمسلمين في أمور كثيرة يعتبرونها من صميم عقيدتهم لكنها تمس بكرامة المرأة مسا خطيرا وتهينها في شخصها وفي النظرة إليها، ومثال ذلك اعتقادهم في أن المرأة اشتقت من "ضلع أعوج لآدم"، وهو ما تمخض عنه تاريخ طويل من الاحتقار والاضطهاد الذي نجده في المجتمعات الأبوية الخاضعة للديانات الإبراهيمية، بينما لا نجده في المجتمعات "الأميسية" التي تعتمد مركزية دور المرأة وريادتها. ومثال هذا الاعتقاد المُضرّ أيضا ما اعتقده اليهود من أنهم "شعب الله المختار"، حيث أدى بهم ذلك إلى اضطهاد أقوام كثيرة، ثم إلى الانعزال الذي ألب عليهم هم أيضا الكثير من الأقوام وأثار ضدّهم العديد من الدول والمجتمعات، وخلق تاريخا من الشتات والمحارق.

وهنا يستمر أحمد عصيد في ابهرنا بذكائه الخارق في قوله : ولعل السورة التي ورد فيها ذكر الإسراء والتي تسمى في الأصل سورة بني إسرائيل. وكأن احمد عصيد يريد أن يفاجئنا بشيء جديد كان مخفيا عن المسلمين مدة قرون . لكن ما لا يعلمه عصيد أ، جل سور القرآن الكريم لها اكثر من اسم وليست سورة الإسراء فقط . ومثال على ذلك سورة الفاتحة تمسا فاتحة الكتابة وسورة الحمد و سبع مثاني وذلك سورة الاخلاص سميت في بعض المصاحف التونسية بـ«سورة التوحيد»و سماها السيوطي في الإتقان بـ«سورة الأساس» سميت سورة البقرة بعدة أسماء، منها: السنام، والذروة، والزهراء، البكر والعوان، وفسطاط القرآن وهذه الأسماء تذكر لما تشمله تلك السور من قصص ,مثل سورة الإسراء التي أغلب آيات عن بني إسرائيل . ويكمل العبقري المدعو أحمد عصيد أن المفسرين بعد مئتي سنة من بدايات الإسلام بدأوا في تفسير سورة الإسراء ويرفضون مناقشتها لأنهم اعتبروا تلك التفاسير جزءا من العقيدة . وبطبيعة الحال هنا أحمد عصيد يلمز ويغمز في قصة الإسراء والمعراج لكن العجيب في الأمر في قوله هو أن التفاسير جاءت بعد مئتي سنة ؟ لكن إذا فتحنا أي كتاب تفسير للقرآن الكريم مثل تفسير

الطبري وابن كثير,والقرطبي ,نجد جل التفاسير أما من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكبار الصحابة او ابن عباس أو سلمان الفارسي وفي أبعد تقدير تفسير التابعي لقول صحابي مثل مجاهد عن ابن عباس . ويكمل عصيد طرحه في قوله ان الاديان الابراهيمية تمس بكرامة المرأة مسا خطيرا وتهينها انها خلقت من ضلع اعوج لادم ومنه تمخض عنه تاريخ طويل من الاحتقار المرأة .وبطبيعة حال هنا عصيد هنا يخلط الحابل مع النابل او كما المثل الشعبي المغربي "خلط شعبان مع رمضان" ,لأنه مزج بين نظرة الاسلام للمرأة ونظرة اليهودية والمسيحية للمرأة,صحيح ان المرأة في المسيحية واليهودية وللامم ما قبل الأديان كانت تحتقر المرأة مثل الحضارة الاشورية والاغريقية ,لكن هذا قد يفهم في سياق زمني خاص . لكن الإسلام لم ينظر للمرأة على كونها خطيئة او نجسة مثل اليهودية والمسيحية . للان هذه الأديان لم تجعل للمرأة حقا في الميراث أصلا بل هي جزءا من الميراث. وجاء الاسلام العظيم و كرم المرأة وأعطاها حقا لم تكتسبه في زمن الوأد ولا في زمان الحضارات العظيمة المصرية والصينية واشورية والإغريقية والرومانية . بل حتى بعد مجيئ الاسلام استمر العالم المسيحي الغربي في هضم حق المرأة ومناقشة "هل المرأة إنسان أم حيوان" حتى جلس نابليون بونابرت على عرش أوروبا وبدل القوانين والأعراف المسيحية والرومانية بقوانين اخدها من الفقه الإسلامي فجل القوانين في قانون نابليون Code Napoléon أصل القوانين الاوربية الحديثة هي كوبي بيست نسخ ولصق من الفقه المالكي. يقول المؤرخ الفرنسي غوستاف لوبون في كتابه "حضارة العرب"، إن الجنرال الفرنسي الأشهر نابليون بونابرت عند عودته إلى بلاده فرنسا راجعًا من مصر سنة 1801، أخذ معه كتاب فقهي من مذهب الإمام مالك بن أنس اسمه "شرح الدردير على متن خليل"، ويعتبر الفقه المالكي أول فقه إسلامي انتشر في أوروبا. هذا الكتاب الفقهي الذي أخذه بونابرت معه، يقول لوبون، إنه بنى عليه القانون الفرنسي الذي كان أحد أهم أسباب نهضة الدولة التي يتشدق بها العلمانيون اليوم ، خاصة في مادة الأحكام والعقود والالتزامات، ليكون بذلك للفقه الإسلامي خاصة المالكي أثر كبير في التشريع الفرنسي خاصة مدونة الفقه المدني المعروفة بمدونة نابليون. وهذا ليس غريبا لأن الفقه المالكي ضل في اوروبا مدة 8 قرون قبل سقوط الأندلس وحتى أشهر فلاسفة الأندلس هم فقهاء المهتمين بفقه المالكي أمثال ابن رشد و كل ذلك الفيلسوف اليهودي ابن ميمون.

ـ أما الحالة الثانية التي يعمد فيها الناس إلى مناقشة عقائد دينية فهي عندما تكون لها صلة ببعض المعطيات الواقعية أو التاريخية، كمثل القول إن الله قد أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي هو في مدينة القدس بفلسطين، فهذا يطرح مشكل التناقض مع المعطيات التاريخية البديهية، لأن "الإسراء" إذا كان نوعا من المعجزة النبوية عند المؤمنين إلا أنه لا يمكن أن يذهب إلى مستوى إحداث مسجد مادي في القدس في تلك الفترة من تاريخ الدعوة المحمدية، حيث سيكون على الفقهاء توضيح أين اختفى ذلك المسجد في الفترة الفاصلة بين الإسراء وفترة البناء الحقيقي للمسجد في العهد الأموي، ولماذا صلى عمر بن الخطاب في العراء إذا كان هناك مسجد موجود في القدس قبل دخوله إليها ؟

وهنا يعود أحمد عصيد لي رقصة البهلوان لكي يضع النقاط المفصلية في قصة الإسراء والمعراج في قوله ;كمثل القول أن الله قد اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي هو في مدينة القدس بفلسطين فهذا يطرح مشكل التناقض مع المعطيات التاريخية البديهية الان الإسراء اذا كان نوعا من العجزة النبوة عند المؤمنين إذا أنه لا يمكن أن يذهب الى مستوى أحداث مسجد مادي في القدس في تلك الفترة من تاريخ الدعوة المحمدية حيث سيكون على الفقهاء توضيح اين اختفى ذلك المسجد في الفترة الفاصلة بين الإسراء وفترة بناء الحقيقي للمسجد في العهد الأموي ولماذا صلى عمر بن الخطاب في العراء إذا كان هناك مسجد في موجود في القدس قبل دخوله إليها !.والرد على هذه الرقصة البهلوانية أسهل مما يعتقد عصيد . لأن الله حين" قال سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام "لم يكون هناك مسجد بمعنى المادي في "بيت الله الحرام" بدون حتى الخوض في معنى المسجد الاقصى لان معنى المسجد هو مكان السجود لقوله تعالى "واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى" فكانت بداية الدعوة الاسلامية يصلون في العراء في مقام إبراهيم !وسبب نزول هذه الاية ما أخرجه ابن

أبي حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف النبي - صلى الله عليه وسلم - قال له عمر هذا مقام أبينا إبراهيم؟ قال نعم قال أفلا نتخذه مصلى فأنزل الله واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى . ولا يزال اليوم مقام إبراهيم موجود أمام الكعبة هل يوجد هناك مسجد مادي ! والمسجد اصلا هو مكان العبادة او مكان السجود يقول تعالى في سورة الكهف { فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا (21) } أي نتخذ عليهم مكان للعبادة والسؤال هنا للبهلوان أحمد عصيد, هل كان هناك مسجدا في عصر أهل الكهف ؟ . لذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي أخرجه البخاري (438)، ومسلم (521) وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل . ام المكان الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم والأنبياء في بيت المقدس كان في ساحة المسجد الاقصى المبارك، وبالقرب من الصخرة المشرفة. لذلك لا تزال الساحة اليوم تسمى مسجد الاقصى كما يسمى بيت الله الحرام بالمسجد الحرام وهو ساحة كبيرة .

وكمثل قول الديانات الإبراهيمية إن موسى خرج من مصر مع قومه إلى صحراء سيناء، حيث يؤكد جميع علماء الحفريات والمختصين في الحضارة المصرية القديمة أنه لا توجد إشارة واحدة أو شاهد من الشواهد التاريخية الأثرية على ذلك العبور الكبير الذي يستحيل ألا تؤرخ له النقوش المصرية التي اهتمت بجميع الملوك المصريين وبالأحداث الكبرى لتلك المرحلة.

وهنا أحمد عصيد يتقمص دور عالم المصريات في قوله : أنه لا يوجد دليل الأركيولوجي واحد ولا شواهد تاريخية على عبور بني إسرائيل من مصر ولا اهتمام الملوك المصريين بالأحداث خروج بني إسرائيل , وبطبيعة الحال هذا طرح الملحدين و اللادينيين .اولا خروج بني إسرائيل من الأرض مصر له شواهد تاريخية مدعومة باكتشافات لا يستطيع احد انكارها أهمها أن الخروج كان من منطقة نويبع المصرية باتجاه خليج العقبة وقد اكتشف مايكل رود وكذلك الدكتور لينارت مولر (Lennart Möller) وفريق من العلماء والمستكشفين بتوثيق الادلة بصرية لعبور بني إسرائيل لخليج العقبة من

خلال عرض الممرات و الادلة الاثرية من عربات فرعونية وعجلات مكسرة وعظام وجماجم جنود.في كتابه The Exodus Case



فضلا على وجود برديات تؤكد الأحداث الواردة في القرآن الكريم وسفر الخروج وشاهد على ذلك بردية أيبور إحدى برديات الشعر المصري القديم، المعروفة بـ معاتبة إيبوير أو حوار بين إيبوير ورب الجميع وهو نص أدبي يرجع تاريخه إلى المملكة الوسطى في مصر (2040-1782 قبل الميلاد) . تعود النسخة الوحيدة المتبقية من العمل ، المحفوظة في بردية ليدن 344 ، إلى عصر الدولة الحديثة (1570-1069 قبل الميلاد). تعتبر المخطوطة آخر مثال موجود لنوع "الكارثة الوطنية" الذي شاع في المملكة الوسطى. الاهم من كل هذا أن البردية تصف لنا احداث تتطابق مع الاحداث المذكورة في القرآن وسفر الخروج مثل تحول الماء إلى دم كما جاء في قوله تعالى في سورة الأعراف "فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين" ونجد ذكر ذلك في البردية تحول الماء إلى دم Ipuwer 2:3 âPestilence is throughout the land, blood is everywhere.

Ipuwer 2:9 âThe River (Nile) is Blood. Men shrink...and thirst after water.â

. وكذلك طوفان] his children who are witnesses of the surging of the flood. وكذلك نجد الوصف الدقيق للقرآن الكريم كيف كانت عقائد قدماء المصريين بعد الموت. في قوله تعالى عند غرق الفرعون وجنوده "فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين | الآية 29 من سورة الدخان "ونجد هذا الوصف في متون الأهرام ما ذكر عالم المصريات "جيمس هنري برستيد" في كتابه فجر الضمير ص88 وهو يتحدث عن شعائر جنائز المصريين القدامى عند موت الملوك :" إذ يقول المحزونون على الملك السماء تبكي من أجلك والأرض تزلزل من أجلك" The sky weeps for thee; the earth trembles for thee وهذه المعلومة لا توجد في اي مصدر ديني قبل الإسلام .

. والحالة الثالثة التي يمكن فيها مناقشة بعض العقائد هي التطابق الذي يوجد أحيانا بين عقائد دينية معينة وعقائد أخرى في ديانات مغايرة تماما وأكثر عراقة، كمثل التشابه الكبير بين قصص الأنبياء وتاريخ ملوك الأشوريين والبابليين في زمن سابق على عصر الديانات الإبراهيمية، وهي أمور تزعج فقهاء هذه الديانات لكنها تبقى مجالا خصبا للبحث الدقيق الذي يسمح بفهم التسلسل التاريخي لتطور الأفكار الدينية عبر آلاف السنين، ومن ذلك ما حدث في موضوع "المعراج" الذي يعرف جميع من درس الديانة الزرادشتية بأن قصة الصعود إلى السماء على ظهر حيوان له رأس إنسان لم توجد في الإسلام وحده بل كانت منتشرة في الشرق القديم قرونا قبل الدعوة المحمدية.

وهنا أحمد عصيد بعدما طرح قضية قماش تورينو , ان المورث الاشوري والبابلي تسلل الى الاديان الابراهيمية وضرب مثلا على ذلك "قصة المعراج"الذي له أصل زرادشتي وبأن قصة الصعود الى سماء على ظهر حيوان له رأس إنسان لم توجد في الإسلام وحده بل كانت منتشرة في الأديان الشرق القديمة. وانا استغرب هل حقا هذا الشخص باحث اونه مجرد ملحد مراهق يأتي بمعلومات شعبوية. لان اي باحث في الاديان الشرق الادنى يعلم يقينا ان قصة المعراج الزرادشتية التي تعرف برحلة أردافي راف arda wiraz namag كتبت بين القرن العاشر الميلادي الى الثاني عشر الميلادي أي

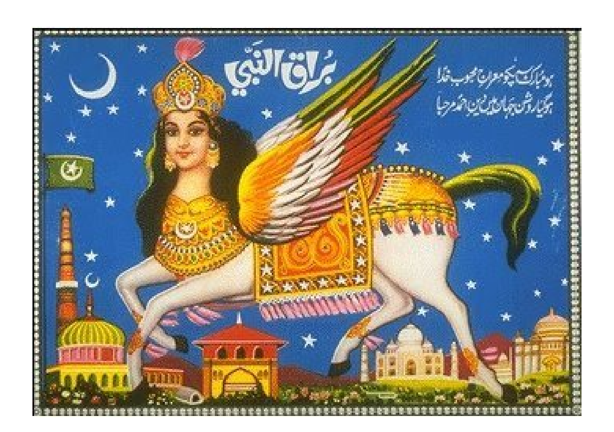
العصر العباسي وهذا ليس كلام المسلمين بل كلام المؤرخين في الاديان الشرقية أمثال المؤرخ الأمريكي المختص في الأديان الشرقية تشارلز فرنسيس هورن في كتابه The sacred books and early literature of the East; with an historical survey and descriptions

فضلا ان ان هذه الرحلة المعراج الزرادشتية هي اقتباس مباشر من المعراج الإسلامية وهي نص دفاعي على الغزو الإسلامي لبلاد فارسي وهذه المسألة لا يختلف فيه اثنان ولا ينتطح فيه عنزان ان رحلة Ardā Wirāz Nāmag: والمعراج الزرادشتي هي اقتباس من رحلة المعراج النبوية وكتبت في القرن العاشر الميلادي الى حدود القرن الثاني عشر الميلادي .كما يذكر فريدون فاهمان أستاذ فخري بجامعة كوبنهاغن وبروفسور في التدريس والبحث في الديانات واللغات الإيرانية. في كتابه Ardā Wirāz Nāmag: the Iranian "Divina Commedia"

أن تكون رحلة أردافيراف (Book of Arda Viraf) في تراث الزرادشتي تكونت إلى تاريخ بعد الفتح العربي وقد كتب على ما يبدو باللغة الفارسية. من المحتمل أن يكون أحد المنتجات الأدبية للمقاطعة في القرن التاسع أو العاشر الميلادي .

لكن ليست هذه هي المشكلة في مكلامه المشكلة هنا ما علاقة البراق بقصة المعراج ! . أعرف أن هذه سيكون صادم بكون ان أحمد عصيد شخص جاهل عندما يحشر انفه في امور لا يحسن البحث فيها. لذلك يأتي بمعلومات شعبوية لأنه لا يوجد نص في المصادر الإسلامية الصحيحة تقول أن المعراج إلى السماء كان مع البراق او ان البراق حيوان مجنح يطير في سماء الكل يعلم ان البراق أسرى به النبي صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الاسراء هو المشي ليلا , والبراق هو دابة ليس طائر ذو اجنحة هذه المعلومات لا اعلم من اين يأتي بها أحمد عصيد .والحديث الذي رواه مسلم برقم 16 يوضح جهل عصيد لحديث يقول .أتيت بالبراق ، وهو دابة أبيض طويل ، فوق الحمار ، ودون البغل ، يضع حافره عند منتهى طرفه ، فركبته ، حتى أتيت بيت المقدس ، فربطته بالحلقة التي تربط بها الأنبياء ، ثم دخلت المسجد ، فصليت فيه ركعتين ، ثم خرجت ، فجاءني جبريل بإناء من خمر ، وإناء من لبن ، فاخترت اللبن ، فقال جبريل : اخترت الفطرة . ثم عرج بنا إلى السماء .إذا رحلة الإسراء كانت مع دابة تدب في الأرض وهي البراق أما المعراج هذه رحلة أخرى كانت مع جبريل عليه السلام .ورغم أن أهل العلم اختلفوا في المعراج هل هي رحلة جسدية أم رحلة روحية لكن كلتا القصتان ذكرهم الله في كتابه العزيز مثل قوله تعالى في سور النجم;

"علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالأفق الأعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى.اي ان النبي صلى الله عليه وسلم شاهد جبريل على نزلة اخرى عند سدرة المنتهى اي في الملاء الأعلى ,وكذلك قوله تعالى في سورة الزخرف 45" واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون " وهذا يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع مع الانبياء في بيت المقدس او في المعراج . أم أن البراق حيوان مجنح يطير وله وجه امرأة هذه مجرد رسوم متأخرة من الدولة التيمورية التي اشتهرت بـفن المنمنمات أو التزاويق تلك الرسمة البراق له اجنحة برأس أمرأة التي تطرق اليها عصيد عن جهل هذه من أعمال الفنان الفارسي . "محمد آقاميرك " ويمكن التأكد من المعلومة من كتاب أثر فنون عصر النهضة على التصوير الإسلامي : دراسة تاريخية تحليلية ص 121 .



رسم الفنان الفارسي "محمد أقاميرك" والذي عاش في القرن السادس عشر ميلادي

ومثالها أيضا ما نُسب للنبي "يسوع" أو عيسى بن مريم من أنه وُلد من أم عذراء وأن له 12 من أتباعه ومريديه، وأنه صنع معجزات كثيرة أمام الناس، وأنه مُخلّص البشر حيث ضحى بنفسه من أجل الكل، وهذه الخصائص الخمسة بكل تدقيق منسوبة قبل المسيحية بقرون طويلة للإله "ميثرا" في الديانة الهندية القديمة، الذي وُلد من العذراء "أناهيتا" في نفس يوم ميلاد المسيح 25 دجنبر وكان لديه 12 من أتباعه وصنع نفس معجزات المسيح كالمشي على الماء وإحياء الموتى وغيرها واعتبر مُخلّصا للبشر ومضحيا بنفسه من أجلهم، بل أكثر من ذلك فقصة "ميثرا" تقول إنه أقام "العشاء الأخير" قبل صعوده إلى السماء تماما كما يُنسب ليسوع، وحتى اليوم المقدس لعبادة الإله "ميثرا" فهو يوم الأحد، فيمكن القول

وهنا بسرعة يتحول أحمد عصيد من جديد الى باحث في الاديان القديمة. مثلا في سرد قصص الاسطورية التي التصقت بالمسيح عليه السلام مثل قصة ولادة المسيح من مريم العذراء و قصة رسل المسيح الاثنا عشر وصنع المعجزات وقصة الفداء موجودة قبل المسيحية بقرون طويلة للإله ميثرا في الديانة الهندية القديمة .وكلام عصيد هنا يدل انه مجرد شخص شعبوي . لانه رغم أن المسيحية ديانة متشبعة بالوثنيات إلا أن ميثرا لم يولد من عذراء بل ولد من صخرة أو من الأرض ذاتها ولا يمكن أن تكون الصخرة عذراء كما يدعي عصيد الذي ينقل بجهل من كاتبة ملحدة شعبوية أكاريا (Acharya S) والتي قالت في كتابها " شموس الله – The Suns of God " أن الإله الهندي مترا قد ولد من أنثى هي أديتي Aditi"، " أم الآلهة "، غير المنتهكة والبازغة، وهنا تستخدم كلمة " dawn " بمعنى عذراء، وهذا ليس صحيحا أيضا حيث إن كلمة (dawn) تعني فجر، كما أن أديتي لا تعتبر عذراء، أديتي هي أم لعديد من الآلهة (celestial)]!! بل وتعترف أخاريا Acharya أشهر من يكتب الآن في هذه التلفيقات والفبركات أن مترا " ولد من الأنثى أديتي Aditi أم الآلهة، ثم راحت تلعب بالألفاظ فتقول " العذراء الناضجة أو غير المنتهكة أو الأم العذراء "!! وتقول دائرة المعارف البريطانية " أديتي (Aditi) كلمة سنسكريتية تعني " غير المحدود " .أما القول أن ميثرا ولد في 25 ديسمبر مثل المسيح!! فهذا كلام غير صحيح رغم ان المسيح عليه السلام حقا لم يولد في 25 ديسمبر وتاريخ ميلاده غير معلوم ولا يوجد ذكر لتاريخ ميلاده في الأناجيل .وكذلك لا يوجد مصدر يقول أن ميثرا ولد في 25 ديسمبر ولا يوجد اله من الآلهة الوثنية يتطابق ميلاده مع المسيح عليه السلام أو يسوع الاناجيل باستثناء اله الشمس الروماني "سول إنفكتوس" الذي بدوره ولد في 25 من ديسمبر لكن المشكل هنا أن الذي اعطى للمسيح "يسوع الاناجيل" و سول إنفكتوس" تاريخ ميلاد محدد في 25 من ديسمبر هو نفس الشخص صاحب التقويم الكرونوغرافيا ، وهي مجموعة من النصوص الرومانية القديمة التقويمية والكرونوغرافية التي صنعها الخطاط "فوريوس ديونيسيوس فيلكالوس" لراعي روماني مسيحي ثري اسمه فالنتينوس عام 354 م.

أما قول عصيد ان ميثرا كان له مثل المسيح أثنى عشر تابعاً فعصيد هنا ينقل من "انز كيومونت الذي قال " كان لميثرا أثنى عشر تابعا مثل تلاميذ المسيح، بدون أن يقدم وثيقة أو دليل يقول بذلك!! فقط مجرد وجود عدة نقوش تصور ميثرا محاط باثني عشر برج فلكي!! لكن النصوص تخبرنا انه كان لميثرا الإيراني تابع واحد فقط يدعى فارونا (Varuna)، وكان ميثرا الروماني رفيقان مساعدان حملا الشعلتين الصغيرتين وهما كوتس (Cautes) وكوتوباتس (Cautopates) وهما يمثلان الشروق والغروب . – زعموا أن ميثرا مثل المسيح صلب ومات ودفن ثلاثة أيام وقام: ورغم اننا نحن المسلمين

نعتقد يقينا ان المسيح لم يقتل ولم يصلب لكن لا ننكر واقعت الصلب لكن نؤمن ان المصلوب شخص آخر غير المسيح عليه السلام (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) النساء - الآية 157

ورغم ذلك حسب احد العلماء الدارسين لهذه الأساطير الميثرية ويدعى جوردون (Gordon): يقول " لا يوجد موت في أساطير ميثرا ".

"

كما أن قصة النبي موسى وُجدت أيضا بحذافيرها قبل الديانة اليهودية بحوالي ألف عام، وهي قصة الملك "سرجون الأكادي" مؤسس السلالة الأكادية، وهي أيضا بحذافيرها قصة "كارنا" ابن إله الشمس في الملحمة الهندوسية العريقة "ماهابهارتا"، وتكررت في قصص أخرى منتشرة في العصور القديمة السابقة على الديانات الإبراهيمية بقرون طويلة.

وهنا يقول أحمد عصيد ان قصة موسى وجدت ايضا بحذافيرها قبل الديانة اليهودية بحوالي ألف عام وهي قصة الملك سرجون الأكادي, وكذلك قصة كارنا ابن إله الشمس في الملحمة الهندوسية ماهابهاراتا. لكن السؤال المطروح هنا على أحمد عصيد هل يعي حقاً ما يقول ؟. لأنه عندما يقول أن قصة موسى عليه السلام وجدت بحذافيرها عند الأكاديين والهندوس فلابد ان تكون نفس القصة .بمعنى أن تكون هناك قصص عن سرجون الأكادي مثل أنه شق البحر بعصاه وحول العصا الى أفعى وفجر العيون من الصخر وخرج مع بني اسرائيل من ارض مصر من بطش الفرعون وكسر العجل ,وكذلك بالنسبة الى كارنا ابن إله الشمس عند الهندوس . وبطبيعة حال هذا كله كذب وخزعبلات وبهارات من كيس عصيد . التشابه الوحيد بين موسى عليه السلام و سرجون الأكادي و كارنا ابن إله الشمس الهندوسي هي نقطة وضعهم في السلة من القصب على النهر . ورغم هذا التشابه في هذه النقطة لكن هي قصة مختلفة تماما قصة سرجون أنه كان ابن غير شرعي وكانت أمه كاهنة. ولأنها خافت من الفضيحة وضعته في سلة من قصب على نهر فوجده بستاني اسمه akkii فرباه هذا البستاني حتى تحول سرجون إلى بستاني كذلك فعتنت بيه الآلهة عشتار وضعته على طريق الملك فلا يوجد تشابه في هذه النقطة ايضا . ورغم ذلك حتى لو تقبلا جدلا ان هناك تشابه في هذه النقطة او غيرها من النقاط لذلك نسلم لهم أورشليم بكأئسها. لكن المفاجئة هنا التي لا يدري عنها عصيد شيئً هي أن قصة سرجون كتبت خلال القرن السادس قبل الميلاد و اللوح الذي كتبت عليه القصة سرجون وجدت في مكتبة آشور بانيبال وكل الألواح الطينية المكتشفة في هذه المكتبة التي تشتمل على ازيد من 15000 لوح طيني ومن اشهر هذه الألواح الطينية ملحمة جلجامش ملحمة الخلق إنموما ايليش وغيرها أساطير بلاد الرافدين كتبت خلال القرن السادس قبل الميلاد.صحيح انه يقال أن لها مصدر شفاهي سابق لكن هذا لا ينفي ان النص المنقوش متأخر بقرون طويلة عن قصة موسى عليه السلام -وكذلك قصة "كارنا" ابن إله الشمس في الملحمة الهندوسية "ماهابهاراتا"كتبت خلال القرن الثالث قبل الميلاد .ويمكن التأكد من ذلك من كتاب Pradyumna: Lover, Magician, and Scion of the Avatāra الصفحة 21 .وهنا نقلب الطاولة على أحمد عصيد وغيره من الملاحدة الذين يدعون أن قصة موسى مقتبسة من مصادر سابقة ,لكن اصالة النص تعد الى قصة موسى عليه السلام ورغم ذلك لا نقول أن هناك اقتباسات مباشرة لانه لا يوجد هذا التعريف عند علماء الأديان .التعريف الوحيد الذي يجعل هناك تشابه هو الزخرفة الأدبية لأن من اعاد صياغة التوراة كتبوها بزخرفة بابلية لذلك نجد تشابه لغوي بين النصوص الادبية والدينية .أما قصة وضع الرضيع في السلة على النهر هذا الامر لا زال يحدث إلى اليوم في المناطق المجاري النهرية وعلى سبيل المثال نشرت

جريدة cnn عربي بتاريخ الجمعة، 18 يونيو / حزيران 2021 أنه تم العثور على رضيعة مهجورة داخل صندوق عائم في نهر الغانج بالهند، وذلك أثناء ذهابه لممارسة طقوس دينية على طول النهر. الرضيعة ذات الـ3 أسابيع. وهنا نقول هل اقتبس هذا الرضيع قصة من قصة موسى عليه السلام !.



﴿ وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين ﴾ [القصص: 7]

ونفس الشيء يُقال عن التشابهات حدّ التطابق الموجودة بين قصة نوح الواردة في الكتب المقدسة للديانات الإبراهيمية الثلاث وقصة "الطوفان البابلي" الموجودة قبل ذلك بكثير، حيث الغضب الإلهي الذي سلط الطوفان عقابا للبشر، وصنع أحدهم السفينة التي جُمع فيها البشر والحيوانات ثم بعد نهاية الطوفان رست السفينة على جبل. إلخ...

وكذلك يسرد عصيد ان قصة نوح الواردة في الأديان السماوية هي كذلك مقتبسة من نصوص البابلية .ورغم أن ذكر الطوفان موجود في مصادر اخرى لكن هذا دليل في صالح مصداقية الرواية الدينية وليس على بطلانها "فأنجينٰه وأصحٰب ٱلسفينة وجعلنٰهآ آية للعٰلمين (العنكبوت – 15). فضلا نحن المؤمنين نؤمن ان نوح عاش في منطقة بلاد الرافدين.لكن أهم دليل على صدق الرواية القرانية هو أننا نعلم من المصادر التاريخية من كلام المؤرخين أمثال المؤرخ البابلي بيروسوس الذي توفي في القرن 3 ق.م والذي نقل عنه العديد من المؤرخين أمثال ، أبولودوروس (160 عاش قبل الميلاد) ، الكسندر بوليستر (50 قبل الميلاد) ، وكذلك المؤرخ الروماني اليهودي يوسيفوس فلافيوس الذي عاش بين 39م 100 م الذي نقل كلامه في كتابه آثار اليهود في الفصل الثالث يقول ان المؤرخ بيروسوس "أنه لا يزال هناك جزء من هذه السفينة قرب أرمينيا ، عند جبلCordyæans جورديانس او كوردينياس. نسبتا للاكراد" الكوردي اوالقرودي وهو نفس الاسم الذي ذكره الله في سورة هود "واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين" بينما سفر التكوين يسميه جبل ارارات والذي يقول ان سهوله هي جبل "الجودي" ويكمل المؤرخ البابلي بيروسوس ان في عصر كانت السفينة لا تزال موجودة ويأخذ منها السحرة الاخشاب من اجل صنع تعاويذ سحرية .وجاء ذكر هذا الجبل أيضا في هذه المنطقة في كتاب الحسن بن أحمد الهمداني(280- بعد 336هـ / 893 - 947 م) فقال: «إن أردت بعد أرض الموصل مررت بتكريت وكان الثرثار عن يمينك وأكثر أهل الموصل مذحج وهي ربيعة فإن تياسرت منها وقعت في الجبل المسمى "بالجودي" يسكنه ربيعة وخلف الأكراد الأرمن وإن تيامنت من الموصل تريد بغداد لقيتك الحديثة وجبل بارما يسمى اليوم حمرين.»



آثار سفينة نوح لا تزال موجودة في تركيا وتظهر من اقمار الصناعية

ونفس الشيء يقال عن قصة النبي محمد في "غار ثور" عندما اختبأ في الغار وجاءت عنكبوت ونسجت خيوطها على باب الغار فهي قصة يصعب ذكرها دون أن نتذكر سيرة حياة القديس "فيليكس النولي" الذي عاش في القرن الثالث الميلادي . أي قبل أربعة قرون من ظهور الإسلام . والذي فرّ بدوره من مضطهديه فتعقبوه نحو غار اختبأ فيه ثم جاءت العنكبوت ونسجت بيتها في مدخل الغار لتوهم الجنود الرومان أن الغار فارغ لم يدخله أحد.

وهنا ايضا يحاول أحمد عصيد مخادعة القارئ أن قصة "غار ثور" في أحداث الهجرة النبوية هي قتباس من قصة القديس "فيليكس النولي" الذي عاش في القرن الثالث الميلادي والذي يذكر قصة العنكبوت التي نسجت خيوطها على مدخل الغار .لكن هذا الكلام كذبا ايضا مثل سابقيه لأن

فيليكوس النولي لم يهاجر ولم يختبئ في غار ولم تنسج العنكبوت خيوطها على فتحة الغار كما يقول احمد عصيد .بل القصة الحقيقية التي رواها المفسر المسيحي المشهور القمص تادرس يعقوب ملطي في كتابه " قاموس القديسين حرف ف" في صفحة 89" يقول "كان يعرف فيليكوس فأجابهم أنه لا يعرفه بالوجه، إذ لم يكن قد رأى وجهه قط. وعندما اكتشفوا خطأهم ورجعوا للبحث عنه فكان القديس قد بَعد بمسافة وزحف داخل فتحه في جدار متهدم وكانت الفتحة مليئة بخيوط العنكبوت. وعندما لم يعثر عليه أعداؤه حيث أنهم لم يتخيلوا أن أحدًا من الممكن أن يكون قد دخل رجعوا بدونه . أما فيليكوس فقد عثر على بئر نصف جاف بين بيتين وسط الأنقاض، فاختبأ هناك لمدة ٦ شهور ". وهذه هي القصة الأصلية التي رواها تادرس يعقوب ملطي ليس هناك شيء اعجازي فيها الرجل اختبأ في فتحة من جدار متهدم وليس غار وتلك الفتحة من الجدار كانت مليئة بخيوط العنكبوت وليست كما قال عصيد جاءت عنكبوت ونسجت خيوط على باب الغار ؟ فقصة "فيليكوس"لا يوجد فيها غار بل جدار قديم متهدم مليئ بخيوط العنكبوت . اما قصة العنكبوت في غار ثور هذه من الآثار التي لا تصح أصلا . لكن عصيد مثل الغريق يتعلّق بقشّة لتشكيك في السرديات الاسلامية .

وكذا قصة "غار حيراء" فهي واردة بالكامل في نصوص الزرادشتية لأن كتب هذه الديانة وكذلك النقوش الصخرية التي خلفها أتباعها تقول إن زرادشت اعتكف بدوره في جبل "سابلان" لمدة معينة يتأمل في معنى الخير والشر، إلى أن جاءه ملاك الوحي وخاطبه. والغريب أنّ أول من آمن بزرادشت زوجته "هافويه" وابن عمه "ميتوماه"، وأنّ قومه اضطهدوه ورفضوا دعوته فاضطر للخروج من بلدته والسعي في الأرض لنشر ديانته.

ويستمر أحمد عصيد في سرد أحلام اليقظة بقول أن قصة "غار حراء" هي واردة بالكامل في نصوص الزرادشتية وأن النقوش الزرادشتية تقول ان زرادشت اعتكف بدوره في جبل سابلان لمدة معينة ثم جاءه ملك الوحي وخاطبه والغريب ان أول من آمن بزرادشت زوجته "هافومية"وابن عمه "ميتوماه" وأن قومه اضطهدوه ورفضوا دعوته فاضطر للخروج من بلدته والسعي في الأرض لنشر ديانته . وهنا عصيد يأبى إلا أن يجعل من نفسه مهرج لا أكثر لأن ما نقله من كلام عن قصة زرادشت واعتكافه في جبل سبلان وغيرها من القصص عن زرادشت هذه النصوص غير موجودة على الحقيقة في

المصادر الزرادشتية مثل أفستا الكتاب المقدس عند الزرادشتيين لا يذكر شيء مثل هذا القبيل والعلماء اصلا يشككون في وجود شخص اصلا اسمه زرادشت او في اصالة قصصه لي أنه لا يوجد نقش واحد حول هذه الشخصية في كل بلاد فارس. هناك فقط نقش أهورا مازدا والذي بدوره هو مزيج بين اله القمر الاشوري سين واله الشمس المصري راع. أما الكلام الذي ذكره عصيد هو نقل حرفي من كتاب "الدين في الهند والصين وإيران" للكاتبة المصرية أبكار السقاف في صفحة 293 وهذا الامر مضحك حقا لأنه عندما يقول توجد نقوش لابد من ذكر مصادر مبكرة لهذه النقوش . وليس كلام منقول من كاتبة عاشت في أواسط القرن العشرين والتي بدوها تقول كلام شعري مرسل لا أصل له .فضلا على أن جل الاساطير عن الزرادشتية او زرادشت كتبت في القرن العاشر الميلادي أي العصر العباسي لذلك نشأ مفهوم "الزندقة" ومعناه الذين على دين المجوس ويتشبهون بالاسلام لذلك إذا وجد تشابه بين الإسلام والزرادشتية فلابد أن الزرادشتيين هم من اقتبس من الإسلام تلك العقائد لأن المسلمين هم فتحوا بلاد فارس ونقلوا الدين والعقائد واللغة والسياسة الى بلاد فارس وليس العلكس .

الخلاصة:

والى هنا قد نكون فندنا جميع النقاط التي حاول فيها هؤلاء المهرجون الثلاثة احمد عصيد ورشيد ايلا ومحمد المسيح بثها في عقول الشباب بالكذب والجهل والمعلومات الشعبوية, البعيدة كل البعد عن المعارف العلمية والأبحاث الجادة. ولذلك لا يمكن أن نسمح لهؤلاء في بث سمومهم في المجتمع بنشر كتب ومقالات التي لا تحمل معلومة واحدة صحيحة, وقد شهدنا في كل صفحات هذا الكتاب كمية الجهل عند هؤلاء .لكن السؤال المطروح هنا من له مصلحة في تصدير هؤلاء في المشهد الإعلامي المغربي ؟ فالمسيح يريد طعن في موثوقية النص القرآني و ايلال يرد طعن في موثوقية السنة النبوية و أحمد عصيد يحاول تشكيك في القصص القرآنية وعلى انها اقتباس من اساطير ديانات أخرى. وهذا يبدو انه امر دبر بليل في ضرب ثوابت الامة بقاعدة «اكذب، اكذب، ثم اكذب حتى يصدقك الناس»، لذلك من واجب على اي مسلم فضح هؤلاء وتبين حالهم انهم مجرد حمقى .

النسخة الرقمية بتاريخ : 20 ذو القعدة عام 1444 هجري الموافق 15/06/2023 ميلادي